

اخناتون

روایات الغلاول



أجاشاكريستی

روايات الهلال

Rewayat Al - Hilal

تصدر عن مؤسسة . دار الهلال

المعد ٢٤٢ - يونية ١٩٧٧ - جمادى الآخرة ١٣٩٧
No. 342 - June 1977

رئيسة مجلس الإدارة: أمينة السعيد

سكرتير التحرير: موسى عييد

المدير الفني: أحمد فاضل

المشرف الفني: جمال قطب

بيانات ادارية

ثمن العدد : في جمهورية مصر العربية ١٥٠ ملياً . عن الكميات المرسله بالطائرة -
في سوريا ولبنان ٢٠٠ قرشاً ، في الاردن ٢٠٠ فلساً ، في العراق ٣٠٠ فلساً - في
الكويت ٣٠٠ فلساً - في السعودية ٣٥ ريال سعودي
قيمة الاشتراك السنوى : « ١٢ » عدداً في جمهورية مصر العربية وبلاد اتحادى البريد
العربى والاfricanى ١٥٠ قرشاً صاعاً - في سائر أنحاء العالم ٦ دولارات أمريكية أو ٢٥٠ جك
والقيمة تسدد مقدماً لقسم الاشتراكات بدار الهلال : . في جمهورية مصر العربية والسودان
بحالة بريدية . وفي الخارج بشيك مصرفى قابل للمصرف في جمهورية مصر العربية .
والاسعار الموضحة أعلاه بالبريد العادى - وتضاف زسوم البريد الجوى والمسجل
على الاسعار المخفضة عند الطلب .

الافتحة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بالقاهرة
تليفون : ٢٠٦١٠ « عشرة خطوط »



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Public Library Administration

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية	
رقم التجميع	١٠٠٠
رقم التسجيل	١٠٠٠

روايات الله

مجلة شهرية لنشر القصص العالمية

الخلافة بريشة
المنارة تماثيل

الغنائون



أجاشا كريستي



حلمي مراد



دار الهلال

شخصيات المسرحية

(بترتيب ظهورها على المسرح)

- امرأة
- رجل
- امرأة أخرى
- رجل آخر
- امرأة عجوز
- جندي من الحرس
- مريبتاح « كبير كهنة آمون »
- وفد ملك ميتاني
- حورمحب
- مناد
- تى « الملكة » زوجة امنحتب الثالث ، ووالدة
- أخناتون .
- أخناتون « امنحتب الرابع »
- كاتب ملكي
- خادم نوبي
- آي « كاهن »
- نفرتيتي « الملكة » زوجة اخناتون
- نيجيميت « أخت نفرتيتي »
- بارا « قزما اثيوبيّة »
- بيك « كبير المثالين والمعماريين »
- بتاحموز « كاهن شاب من كهنة آمون »
- توت عنخ آتون «سمى قيما بعد توت عنخ آمون»
- قائد الجند .
- فلاحون وفلاحات وجند .
- حراس ، وفنانون شبان ، الخ ...

المشاهد

الفصل الأول :

- المنظر الأول : الفناء الكبير في القصر الملكي الخاص بالملك امنحتب الثالث في مدينة « طيبة » .
- المنظر الثاني : حجرة في القصر (بعد انقضاء ثلاث سنوات) .
- المنظر الثالث : شاطئ النيل على مسافة ٣٠٠ ميل جنوبى طيبة (بعد انقضاء شهر آخر)

الفصل الثانى :

- المنظر الأول : شاطئ النيل في مدينة « طيبة » (بعد انقضاء ثمانى سنوات) .
- المنظر الثانى : جناح الملك في مدينة « تل العمارنة » - (« اخيتاتون » ، أو مدينة « أفق الشمس ») - (بعد ٦ أشهر أخرى) .
- المنظر الثالث : مسكن حورمحب في مدينة « تل العمارنة » (بعد عام آخر) .

الفصل الثالث :

- المنظر الأول : جناح الملك (بعد انقضاء ثلاث سنوات) .
- المنظر الثانى : شارع في مدينة « طيبة » (بعد ذلك بستة أشهر) .
- المنظر الثالث : حجرة في بيت كبير الكهنة (في اليوم نفسه) .
- المنظر الرابع : حجرة في القصر الملكى في « تل العمارنة » (بعد ذلك بشهر) .

الختام :

ملاحظة : حكم اخناتون مصر ١٧ عاما (من عام ١٣٧٥ الى عام ١٣٥٨ ق م)

الفصل الأول :

المنظر الأول

المنظر :

الفناء الأمامي لقصر الملك « امنحتب الثالث » :
 واجهة القصر مزودة بساريات اعلام مثلثة كثيرة العدد ، متعددة
 الألوان . ومدخل القصر في الوسط ، تعلوه شرفة مراسم كبيرة
 ذات أعمدة ، ومن أحد جانبيها درجات تفضي الى أسفل .
 والمجموعة كلها مطلية بألوان براقية . وفي الركن الأيسر مدخل صغير
 الى الأجنحة الأقل أهمية . والمدخل الرئيسي الى الفناء من
 الشارع الى جهة اليمين ، وقد وقف جنديان للحراسة في الفناء .

الوقت :

منتصف النهار ، والضوء الساطع يغمر الفناء .
 تسمع همهمة في الخارج من جهة اليمين ، وتزداد الهمهمة وترتفع ،
 مما يوحي باقتراب حشد من الناس . ثم تسمع صيحات
 وصرخات ، ولقط يدل على احتياج ، ويقع اضطراب في الخارج
 يدفع بشخصين أو ثلاثة من ذلك الحشد الى الفناء وهم يتناقشون
 في أنفعال ، وقد لووا أعناقهم الى الخلف ليرا ما يجري في الخارج :
 امرأة : انهم قادمون الى هذه الناحية .

رجل : من هم ؟
 امرأة أخرى : الأجانب ..
 الرجل : انظروا الى شعرهم ، وقلانسهم .
 امرأة : انهم قبيحو الشكل ! شد ما يثيرون التقزز بقذارة
 منظرهم !

رجل : الدنيا الواسعة فيها كل صنوف الناس كما يقولون .
رجل آخر : ما الخبر ؟ ماذا يحدث ؟

المرأة الاخرى « بتحمس » : لقد جاءوا بالربة « عشتار » لتشفى
ملكنا من مرضه .

الرجل الاول : ان « عشتار » ربة « نينوى » لذات قدرة عظيمة!
امرأة عجوز : لقد سمعت بمعجزات جرت على يدها .

المرأة الاولى : ومن يدري ، لعل مرورها امامى يجلب لى طالع
السعد ، قالد طفلا !

الجمع « من الخارج » : عشتار . عشتار . عشتار ربة « نينوى » !
الجنديان الحارسان : اخرجوا يا هؤلاء ! هيا !
يخليان الفناء ممن فيه .

يظهر عند المدخل الرئيسى كبير كهنة آمون ، وهو
رجل طويل القامة شديد الوقار ، ذو شخصية
مسيطرة ، ورأسه حليق تماما ، يرتدى ثوبا من
الكتان ، ويظهر معه « حور محب » ، وهو
ضابط شاب :

كبير الكهنة « رافعا يده ، سلطان » : سكون ! ما هذه الجلبة ؟
جندي من الحرس : انه الوفد القادم من « ميتانى » ، يا صاحب
القداسة .

كبير الكهنة : دعهم يدخلوا ..

« يدخل المبعوث ، يتبعه أربعة آخرون يحملون
آثار الربة المقدسة » .

المبعوث : التحية لك يا مولاي ، ولسيدك ملك مصر العظيم ،
من لدن « دشراتا DUSHRATTA ملك « ميتانى »

ان سيدى « دشراتا » بات كسير القلب منذ سمع
بما صارت اليه حالة اخيه العزيز وصهره الكريم ،
الملك المصرى ابن رع ، الملك الامبراطور .. ولذا
بعث سيدى بتمثال عشتار ، الربة صانعة

المعجزات ، كى تطرد الروح الشرير الذى تسبب
فى اعتلال الملك ، على النحو الذى شفت به الملك
من قبل ..

كبير الكهنة : لتحل عليك نعمة آمون ، ادخل ، ولسوف
يدخلونك الى حضرة الملكة العظمى ، زوجة الملك .
المبعوث : أشكرك .

كبير الكهنة (لجندى الحرس) : فلتقد خدم « دشراتا »
النبلاء الى حيث أعد لهم الطعام والشراب ..
« يخرج الوفد من الباب الصغير الى جهة
اليسار .. ويقول كبير الكهنة لجندى آخر :
كبير الكهنة : اذهب انت وأبلغ مسامع الملكة العظمى نبأ وصول
« مشتار » .

« يخرج الجميع فيما عدا كبير الكهنة وحورمحب ،
الذى يقف باحترام فى انتظار الأوامر ..
وهو مثال الجندى ، وتبدو عليه مخايل السيد
الحقيقى من الطراز الأول ، وهو بسيط ومستقيم
لا يعرف المواربة والمراوغة ، ويقول انه كبير
الكهنة :

كبير الكهنة : يا حور محب !

حور محب : نعم يا أبى الاقدس ؟

كبير الكهنة : ما رأيك فى هؤلاء الأجانب يا حور محب ؟

حور محب : انهم فرسان رائعون ، يركب الواحد منهم ببراعة
شديدة حتى لكانه قطعة من جواده ! .. ونفر
منهم بارعون فى الصيد والقنص ايضا !

كبير الكهنة : أجل ، هم قوم متوحشون ، ولكنهم لا يخلون من
جوانب حسنة .

حور محب « فى تنازل المتعالى » : انهم مجرد قوم من الهمج !
« يسود الصمت ، ويستغرق كبير الكهنة فى
التفكير » .

حورمحب « في حياء » : هل حقا يا أبى الأقدس أن عشتار
« نينوى » هذه جىء بها ذات مرة من قبل الى
الملك المعظم ؟

كبير الكهنة : لقد حدث هذا يابنى .
حورمحب : وجلبت له الشفاء ؟

كبير الكهنة (بتفاضى المتساهل) : هكذا يعتقد أولئك البرابرة !
حورمحب : هؤلاء الأرباب والربات الأجانب يبدون في نظرى
على جانب كبير من الفجاجة .

كبير الكهنة : نحن المغمورين بحكمة آمون نعرف أن « عشتار »
أن هى الا مظهر آخر من المظاهر التى تتجلى بها
الربة المصرية « هاتور » .

حورمحب : حقا ؟ أخشى أن يكون جهلى شديدا ، فثمة أمور
كثيرة جدا لا أعرفها .

كبير الكهنة : وليس حتما لزاما عليك أن تعرفها ، فمصر تحتاج
الى مواهب شتى لدى أبنائها ، فهى تنشئ لدى
كهانها الحكمة والعلم ، أما لدى جنودها « واضعا
يده على كتف حورمحب » فتنشئ الدراع القوية .

حورمحب « بوجوم » : وما أقل ما تجده ذراعى من عمل ،
وليس من المتوقع أن تجد لها عملا ! فمصر قد
فتحت العالم ، والسلام يعم الامبراطورية بأسرها .

كبير الكهنة : وهذا لا يلائمك يابنى ؟

حورمحب : على المرء أن يفكر في تحسين مركزه .

كبير الكهنة : لا وجود للسلام الا حيثما توجد القوة . تذكر هذا
يابنى . ان امبراطوريتنا كبيرة ، ونحن لانستطيع
الاحتفاظ بها الا باليقظة المستمرة . وعند أول
علامة من علامات الضعف سنلقى عناء من هؤلاء
الأجانب المشاغبيين وأمثالهم .

حورمحب : انهم مقاتلون شجعان ، أشهد لهم بهذا .

كبير الكهنة (موافقا) : أحسنت يا بنى ، فالفتاح الحكيم من لا يردى المهورين !

حور محب : ومن يقاتل بشرف ، وبلا ضفينة . هذا هو كل ما نغنمه من الحرب فى رأى .. ولا يليق أن تركل امرءا وهو ملقى على الأرض !

كبير الكهنة (موافقا) : ان مثل هذه المشاعر هى التى صنعت عظمة مصر . ولا تنسى أبدا اننا نحكم هؤلاء القوم لمصلحتهم هم ، فبدون قبضتنا القوية هم كفيلون بأن يدمروا انفسهم بمائة معركة قبلية حقيرة !

حور محب : انهم غير متحضرين بصورة تدعو للبأس بطبيعة الحال . وحتى الأمراء الذين تعلموا فى مصر ، سرعان ما يرتدون الى عاداتهم المحلية بمجرد عودتهم الى بلادهم . أفلا تظن يا مولاي أحيانا . (بتردد)

كبير الكهنة : تكلم يا بنى .

حور محب : حسن ... لقد خطر لى الآن .. الا تعتقد أن هذا التعليم هو فى حد ذاته .. خطأ ؟ ان المرء يتساءل أحيانا : أمن المجدى أن نحاول تعليمهم المدنية . اليسوا حريين أن يكونوا أسعد حالا بدونها ؟

كبير الكهنة « بأسلوب وعظى » : ان هدفنا تقدم جميع الاقوام الواقعين تحت رعايتنا ، وأمبراطورية « امنحطب الثالث » العظيمة ينبغى أن تكون امبراطورية ثقافة وتقدم .

حور محب : أجل ياسيدى ، بطبيعة الحال «صمت» ولكننى .. كما تعلم .. لا أرى ما يمنع امبراطوريتنا من التوسع أكثر مما هى الآن ، الى ما وراء بلاد النهرين ..

كبير الكهنة « متنهدا » : انت شاب ، ولذا تنظر الى المستقبل بثقة .

حور محب : هل انا مخطيء ؟

كبير الكهنة : انى ارى السحب تتجمع ، فالملك العظيم « امنتب » راقد على شفا الموت ، وعندما يمضى الى رحاب اوزيريس ، ستتولى الملك امرأة !

حور محب « باحترام » : الملكة العظمى .

كبير الكهنة : الملكة « تى » ملكة عظيمة . فهى قرينة الاله ، القرينة المقدسة لامون « صمت » وهى اول ملكة ليست من سلالة ملكية .

حور محب : هذا صحيح .

كبير الكهنة : والدها « يوان » كان نبىلا حكيما بعيد النظر ، وكانت له سطوة كبيرة فى البلاد . ولو كان فى مكانه آخر اقل طموحا منه لكان خليفا ان يقنع راضيا بان يرى ابنته وقد تزوجت من فرعون ، ولكن ابنة « يوان » لم تكن زوجة فرعون فحسب بل نودى بها ملكة عظمى وزوجة ملكية ، وقرن اسمها باسم الملك على الوثائق العامة ، الامر الذى لم يحدث قط من قبل !

حور محب « مقلبا المسألة فى ذهنه » : هذا صحيح .. فهذه البدع خطيرة .. ولا احسبني احبها .

كبير الكهنة : الهدم ايسر من البناء ... وليس من الحكمة خرق التقاليد !

حور محب « متفكرا » : النساء ... ان المرء لا يدري ابدا اين هو منهن ؟

كبير الكهنة : فى مقدورهن ان يحدثن الكثير من الاضرار .

حور محب : ولكن الملكة .. يا ابى .. ستحكم بالاشتراك مع ابنها الامير .

كبير الكهنة : ان الأمير الصغير السن معتل الصحة ، يحلم أحلاما ويرى رؤى . وهو محبوب « رع » اله الرؤى ، ولذا أخشى أن ينشغل الأمير بالأحلام ولا يحكم . سوف تكون السلطة دوما في يد امه . بل انها هي التي حكمت مصر بالفعل في السنوات الست الأخيرة !

حور محب : عندما يبلغ الأمير سن الرجولة ..

كبير الكهنة « مفيظا » : لست أدرى .. ان أحواله تبدو أحيانا في منتهى الغرابة ، فهو ينظر الى - الى أنا « مريبتاح » ، كبير كهنة آمون - وكأننى است موجودا . ويضحك أحيانا بغير سبب ، وكأنه رأى دعابة لم يدركها أحد سواه . ولعل عقله مختل ! « متشككا » : اسمع يابنى . ان الأمور التى أحدثك بها في منتهى السرية ، ويجب أن تظل حبيسة الشفاه المغلقة !

حور محب : في استطاعتك أن تثق بى يا أبى الأقدس !

كبير الكهنة : هذا ما أعتقد . فانت شاب ، ولم تزل غير معروف حتى الآن ، ولكنك اذا أخلصت الولاء لآمون فربما بلغت شأوا بعيدا « يتسم لحور محب في ود وتلفظ » فآمون بحاجة الى دماء شابة . بحاجة الى الجنود ، حاجته الى الكهنة . وقد قيل لى ان لك مكونات الجندى الهمام !

حور محب « يحمر وجهه سرورا » : هذه رقة بالفة منك يامولاي . وثق بأن ولائى للتاج ولآمون لن يهتز ، وعندما يمضى الملك المعظم الى رحاب اوزيريس سأقاتل في سبيل سمو الأمير ، بنفس الحماسة !

كبير الكهنة : لقد تحدثت اليك على هذا النحو لأننى أعتقد أن إياما حافلة بالاضطرابات تنتظرنا ، فعندما تحكم « تى » ...

حور محب « بسرعة » : سيجتاح الامبراطورية شعور بالقلق ،
وسوف تترقب بادرة ضعف فينا . ولكن اذا لم
تجد فينا ضعفا ، ماذا يسعها أن تصنع يا ابتاه ؟

كبير الكهنة : انك تتكلم كما ينبغي للجندى ان يتكلم ..

حور محب : سنحتفظ بما في أيدينا ، ولن يكون هناك ضعف .
« يظهر في فرجة الباب الاوسط » « ياور » حاجب

انحاجب : الملكة العظمى ، قرينة آمون المقدسة ، والزوجة
الملكية للملك ، ترحب برسل ملك (ميتانى) .
« تنفذ كلماته ، ويصطف موكب الوفد يسارا ،
ويخرج كبير الكهنة من الباب الاوسط ، ويهبط
« حور محب » الى ادنى المسرح ويرقب ما يجرى
باهتمام ، ويقف الوفد في الانتظار ، وأخيرا تبرز
الملكة « تى » بالمراسم اللاتقة في الشرفة ، وقد
ارتدت حاشيتها أفخر الثياب من حولها . والملكة
« تى » امرأة نصف ذات محيا وسيم اخاذ ، وهى
فى أبهى زينة ، وعلى رأسها شعر مستعار مصفف
باتقان شديد . الجميع ينحنون ويركعون ، وكبير
الكهنة « مريبتاح » يقف على أحد جانبيها ، وعلى
الجانب الآخر يقف اخناتون ، وهو غلام حسن
المنظر ، ذكى العينين ، وملبسه بسيط بالقياس
الى ملبس والدته وزينتها ، وقد جثم على معصمه
طائر ، وهو يولى هذا الطائر اهتماما أكثر مما يولى
المشهد الرسمى الذى يحيط به ! » .

الملكة تى : مرحبا برسل « دشرانا » ، أخينا ملك « ميتانى » .
اقتربوا . فنحن - ابنى وأنا - نرحب بكم ..

المبعوث « راکما » : التحية للملكة العظمى ، الزوجة
الملكية ، القرينة المقدسة للاله آمون ، هكذا يقول
دشرانا ملك ميتانى قاهر الاسود . ولتقم

عشتار ، الربة العظيمة ، مرة أخرى بطرد الروح الشرير الذى تسبب فى مرض أخيه ملك مصر المعظم .

الملكة تى : ان الملك المعظم فى انتظار مقدم عشتار . ليدخل الى حضرته تمثال الربة المقدس .

كبير الكهنة (رافعا يده) : باسم آمون ، مرحبا بالربة صانعة الأعاجيب .

« يدخل الوفد ببطء من الباب الكبير ، وتعود الملكة وكبير الكهنة الى القصر . اخناتون يهبط الدرج الى الفناء . « حور محب » يرقب الوفد من اذنى المسرح ، فهو مهتم بالأجانب . يخرج الجميع ما عدا حور محب واخناتون وجنود الحراسة . يلمح اخناتون حور محب ، فيمعن النظر اليه بعين فاحصة ، وعندما يتم انصراف الموكب يهبط المسرح اليه .

اخناتون : من أنت ؟

حور محب « يستدير الى الخلف ويقف (انتباه) » : صاحب السمو !

اخناتون : من أنت ؟

حور محب : اسمى «حور محب» يا صاحب السمو ، وقد اتيت الى هنا مع كبير كهنة آمون .

اخناتون : كاهن أنت ؟

حور محب : كلا . بل جندى .

اخناتون « ساخرا » : طبعا . ان لم تكن كاهنا فانت لابد جندى .

حور محب « مستفهما » : عفوا يا صاحب السمو .

اخناتون : لقد درست آخر تقارير الاحصاء ، فوجدت الناس ينقسمون اربع طوائف فحسب ، هم : «الكهنة ،

والجنود ، والعبيد الملكيون الزراعيون ،
والحرفيون بطبيعة الحال » ، أما الطبقات الأخرى
جميعاً فقد ألقيت .

حور محب : اكانت هناك طبقات أخرى ؟

اخناتون : انك لم تدرس التاريخ (يتغير صوته) ولماذا تدرسه ؟
أنت قوى (يلمسه بأحدى أصابعه على امتداد
أحدى عضلات كتفه) وجسمك مصدر غبطة لك .
أما أنا.. فلست قويا ، ولذا أقرا وأكثر من التفكير
في الماضي . وقد قرأت عن زمن كان فيه المصريون
أحرارا سعداء ، ذوي أمجاد !

حور محب « متعجبا » : في العصور المظلمة ؟ صحيح ان الاهرامات
الكبرى بنيت في ذلك الحين ، ولكن انظر الى
كل تلك المخترعات والاكتشافات التي استحدثت
منذ ذلك الحين . بل ان الخيول والمركبات نفسها
كانت مجهولة لديهم ، فنحن الآن متقدمون ، ومصر
تقود العالم في ركب التقدم ، والاستنارة ، ولنا
امبراطورية ...

اخناتون : لا تقرب عنها الشمس ابدا ! هذا هو التعبير الجارى
على الألسنة ، اليس كذلك ؟ اننى من بين كل
مكتشفاتنا ومكتسباتنا في مجموعها ، أفضل
الحصان !

حور محب : الحصان حيوان نبيل .

اخناتون : بل أكثر من نبيل ... انه جميل . « تتغير سيماءه »
ثم يقول بتهكم « : هل فكرت قط في الجمال ؟ »

حور محب « مجفلا » : الجمال ؟

اخناتون : أراك لم تفكر فيه قط !
حور محب : ان أنا إلا جندى بسيط ، ولا أعرف شيئا عن الفن .
ولكنى أعرف ان المعابد التى تشييد لآمون
جميلة جدا .

أخضاتون « بمرارة عميقة » : لأمون !

حور محب « في رهبة » : انها أعجوبة الدنيا !

اخواتون : بناها عبيد اجانب ... بناها المنفيون بعيدا عن
أوطانهم !

حور محب « وقد فاته المفزى » : انهم يعملون بدكاء ، فيما اعتقد.

أخناتون « ناظرا اليه » : أنت مكرس لخدمة آمون ؟ انك محسوب كبير الكهنة ، من أى عائلة أنت ؟

حور مجب : من البيت المالك في « الاباسترونوبوليس »
ALABASTRONO POLIS

اخستون : وهو من افضل بيوتنا ! كنت خليقا ان اخمن هذا !

حور محب : لقد كان « مرییتاح » - کبر کهنه آمون - بارابی ،
وقد تنازل فابدى اهتماما بمستقبلى .

اخصائون : فعلا ، ان آمون يعرف كيف يكافئ من يخدمونه ! ولا يحتاج لجندى خير من هذا الولاء . ألم يحدث لنبييل معين في الايام الخوالي ان وقف في المعبد يوم عيد هذا الاله حينما حمل الكهنة تمثال آمون عاليا وسط هتاف الجماهير ؟ ووقف الاله امام النبييل الشاب ، وانفضه وجعلهم ياتون به الى موضع الملك في المعبد ، موضحا بهذا الصنيع انه قد وقع اختياره عليه كى يكون فرعون مصر .

حور محب « باجلال » : لقد كان هذا النبيل تحتبس الثالث .

اخـنـاتون : أجل . وهكذا ترى ان من الحكمة خدمة آمون .
فمن يدري أين يمكن أن ينتهي بك هذا ؟

حور محب : اننی چندی . ولست گاهنا .

«متاملًا، كمن يخاطب نفسه» : أربعة صنوف من الناس :

الكهنة ، والجند ، والعبيد المملوكون الزراعيون .

ثم على سبيل الاستدراك يأتي الحرفيون . ولكن

قبل الجميع . يأتي « الكهنة » ! أتدري ان الرب

من بين من دفنوا في « أبيدوس » في العام الماضي ،

الربع من بينهم - القى بالك الى هذا ! - كانوا كهنة .
وسرعان ما تفدو مصر بأسرها كهنة ، وعندئذ لن
يتبقى أحد ليشتري منهم صكوك الففران ، والجمارين
التي توضع على الصدور .. فتبهط تبعا لذلك
موارد المعابد !

حور محب : ليس في الوسع أن يكون هناك كهنة فحسب ، بل
لابد أن يكون هناك دائما عبيد زراعيون .

اخناتون : هذا صحيح . فالارض يجب أن تفلح ، والكروم
يجب أن تزرع ، والغسل يجب أن يجمع ، والقطعان
يجب أن يخرج بها أحد لترعى ... « يشرق وجهه »
هل أنت شاعر ؟

حور محب : اوه . لا يا صاحب السمو .

اخناتون : انى احب أن ابدع شيئا بالكلمات .. بالكلمات .
انجميلة .. وهاك قصيدة نظمها لرعى ، اله الشمس :

جميع القطعان تستقر في المرعى
جميع الاشجار والنباتات تزدهر
الطيور ترفرف في الاحراش والمستنقعات
وأجنحتها مرفوعة تعبدا اليك .
جميع الاغنام تتراقص على حوافرها

وكل ذى جناح يطير

الكل يعيشون عندما تشرق عليهم ...

« يرفع اخناتون رأسه الى الشمس » ، ما أنجمل
الشمس يا حور محب ، أنها تمنح الحياة .. « بجدة »
ولكنى نسيت ، فانت تفضل التدمير !

حور محب : مولاي ! يا صاحب السمو ! انا لا أقتل إلا أعداء مصر !

اخناتون « متهمكا » : هذا هو النشيد الذى نظموه لتحتمس
الثالث . اليس كذلك ؟ « ينشده بضراوة » :
لقد نديتك لتقتل من فى الاحراش والمستنقعات .

بلاد « ميتانى » ترتجف خوفا منك
 لقد جعلتهم يرون هيبتك كأنها تمساح
 فسيد الخوف لا يجسر أحد على الدنو منه في الماء
 لقد جئت أدعوك لقتل من في الجزر
 فمن في وسط البحر الأعظم يسمعون زئيرك .
 فقد جعلتهم يرون هيبتك كمنتقم
 ينقض على ظهر فريسته الصريعة
 لقد جئت أدعوك لقتل الليبيين
 وجزار « الاوتنى (١) طوع قوة بسالتك
 لقد جعلتهم يرون هيبتك كأسد حاد النظرات
 وأنت تحولهم الى جثث في واديههم .
 « مكررا العبارة الاخيرة بأناة » جثث في واديههم ...

حور محب « واثقا من موقفه » : تحتمس الثالث كان ملكا
 عظيما ، وفاتحا عظيما ذا بأس .

اخناتون « بعد أن نظر اليه لدقيقة » : انى أحبك يا حورمحب
 « لحظة صمت » أحبك ، لأن لك قلبا صادقا بسيطا
 خاليا من الشر . تصدق ما ربوك على الايمان به .
 أنت أشبه بالشجرة ، (يلمس ذراعه) ما أقوى
 ذراعك ! « ينظر بحنان الى حور محب » ما أثبت
 وقفتك . نعم . أنت كالشجرة ، وأنا ... أنا تهزنى
 كل ريخ تهب ! (بضراوة) ما أنا ؟ « يرى حورمحب
 يحماق فيه » انى أراك يا حورمحب الطيب تحسبنى
 مجنونا !

حور محب « مخرجا » : كلا وأيم الحق يا صاحب السمو ، بل
 أدرك أن لديك أفكارا عظيمة... أعسر من أن أفهمها.

اخناتون : أنت مسرف في التواضع . وإذا لم تترجم الافكار
 الى أعمال ، فما هو جدوى الافكار ؟ « بحدة » هل

حدثك كبير كهنة آمون بشأنى ؟ ماذا قال لك ؟

حور محب : قال يا صاحب السمو أنك محبوب « رع »

أخناتون « متأملا » : أى أنتى حالم ... نعم هذا صحيح ، ائى أحلم بالماضى ... وأحلم أحيانا بالمستقبل ... ولكن الماضى أكثر أمنا . أن مصر قبل أيام الهكسوس يا حور محب كانت مختلفة جدا عما هى الآن . كان فيها عندئذ أناس .. أحياء !

حور محب « متحيرا » : أحياء !

أخناتون : هذا ما قلته . كانت لهم بيوت وحدائق ، وكانوا يمشون ويتكلمون ويتبادلون الأفكار فيما بينهم .

حور محب « بازدرء » : حياة كسل !

أخناتون : لم يكن الكسل يخيفهم ، ولم ينز أنفراغ يملؤهم رعبا . فقد كانت فى رع وسهم أفكار ، وكانوا يعنون أنفسهم بالتعبير عنها .

حور محب : ولكن المرء يا صاحب السمو لا يمكنه أن يظل يفكر ويتكلم الى الأبد ، فلا بد أن يكون هناك عمل .

أخناتون « مبتعدا عنه فجأة » : ما اصح هذا ! لابد للمرء أن يقتل الأجانب . أو أن يصوغ الجمارين فى المعابد كي توضع على قلوب الموتى لخداع أوزيريس . فبيعها يريد موارد المعابد ويدخل السرور العميم على آمون . « بمرارة » آمون . آمون . آمون ... « ينظر إليه حور محب بدهشة »

حور محب : آمون بر بالفقراء .

أخناتون : نعم . نعم . هذا أحد ألقابه « وزير الفقراء الذى لا يقبل الرشوة من الأثم » . فكرة لطيفة سارة .. والفقراء يصدقونها ! ها ها ها !

حور محب « بوقار » : مولاي . أنا لا أفهمك !

أخناتون « مقتربا منه » : هذا صحيح . فالحيرة تبدو عليك .

- حور محب : انك تتكلم وكأنك .. كأنك ..
- اخناتون : اكمل قولك !
- حور محب : كلا .
- اخناتون : قد تكون حكيما في هذا ، فمن الحكمة دائما أن تلزم الصمت .. الى أن يحين الوقت . وقد قلت لك أكثر مما ينبغي .
- حور محب : كلا . كلا .
- اخناتون : بل أجل . لأنك تنتمي الى خدمة آمون .
- حور محب : كلا . فانا أخدم مصر .
- اخناتون : أبى هو مصر .
- حور محب : أجل يا صاحب السمو .
- اخناتون : ولعلنى عن قريب أغدو مصر !
- حور محب : أجل يا صاحب السمو .
- اخناتون : أو تخدمنى عندئذ يا حور محب ؟
- حور محب : سأخدمك .
- اخناتون : وبصدق واخلاص ؟
- حور محب : أقسم على هذا . « بانفعال عميق » سأبدل حياتى لأجلك يا صاحب السمو .
- اخناتون : ولكن هذا ليس ما أريده ، فليست مشيئتى أن يموت خدامى لأجلى . بل أفضل لهم أن يعيشوا .
- حور محب : أسلم بهذا ، ولكن على المرء أن يكون مستعدا للموت دائما .
- اخناتون : فى سبيل ماذا ؟
- حور محب : فى سبيل وطنه .. فى سبيل ملكه .. فى سبيل الآلهة ..
- اخناتون : « مهتاجا » : الموت . الموت . الموت . دائما الموت .. لا أريد للناس أن يموتوا فى سبيلى !
- حور محب : ومع هذا ، متى دعت الحاجة سيكونون مستعدين لهذا .

اخنساتون : أية حاجة ؟

حور محب : حاجة ميراثك العظيم يا صاحب السمو .

اخنساتون « بتهمك » : الامبراطورية ؟

حور محب : نعم .

اخنساتون : تحتمس الثالث . تحتمس الرابع . امنحبت الثالث . هؤلاء هم ابطالك . ماذا كانوا جميعا ؟

حور محب « باجلال » : كانوا فاتحين عظاما .

اخنساتون « باهتياج » : فاتحين . فاتحين . اتدرى ماذا تعنى هذه الكلمة عندى ؟ « ببطء » ، كأننا يرى رؤيا « انى اسمع أنين الموتى المحتضرين . وارى أكواما من الجثث المتحللة والمتعفنة . وارى نساء ينتحبن ويبكين على أزواجهن القتلى .. وارى اطفالا يتامى . وأنين الموتى المحتضرين ، وتتن الجثث المتعفنة ، ولعنات النساء ، ونحيب الاطفال ، تتصاعد كلها الى « رع » قائلة : « لماذا .. لماذا تقترف هذه الأمور ؟ » ويأتى الجواب .. اسمع يا حور محب . اسمع . ان الجواب بسيط جدا . كل هذا يتم كى يتسنى لك أن يقيم مسلة وينقش عليها قائمة بفتوحاته !

حور محب « بهدوء ووقار » : ولكننا يا صاحب السمو نحكم البلد المفتوح حكما عادلا حسنا ، فلا نظلم الناس أو ندلهم . وخير لهم حقا أن نحكمهم نحن .

اخنساتون : يا له من اعتقاد مريح !

حور محب : هؤلاء قوم لا يصلحون لحكم أنفسهم .

اخنساتون : أراك ستظفر بمستقبل رائع جدا !

حور محب « ببساطة » : انك لا تفهم الحرب يا صاحب السمو ، فأنا لم أقتل قط انسانا وأنا غضبان ..

اخنساتون : كلا . تقتله فقط خدمة لوطنك . وهذا هو الفظيع جدا فى الأمر .

حور محب : ولكن المرء لا يفكر في الأمر على هذا النحو . انها الحرب .

اخناتون : روى عن امنحتب الثانى انه حينما عاد منتصرا من سوريا واقترب من طيبة ، كان معه ملوك « تاكشى » TAKSHI السبعة وقد شنعهم ورعوسهم منكسة الى اسفل على قيود السفينة الملكية ، وقد قربهم بنفسه ضحايا في حضرة آمون ، وعلق ستة منهم على أسوار المدينة ، أما جثة سابعهم فأرسلها الى بلاد النوبة لتعلق على أسوار « نباتا » NAPATHA على سبيل الوعيد ، فما رأيك في هذا ؟

حور محب : لعل اثر ذلك الصنيع كان في مصلحة السلام .

اخناتون : الا تملؤك فكرة هذه القسوة الجنونية بالرعب ؟

حور محب : انك لا تفهم ضرورات الحرب .

اخناتون : بل أنت الذي لا أفهمه ! فنظرتك حانية ، وفيك بساطة وخلو من الفطرسية ، وليست فيك قسوة ، ومع هذا « متفكرا باكتئاب » أشعر بالخوف منك !

حور محب : بالخوف منى أنا ؟ مولاي !

اخناتون : ما أبعد المسافة بيننا ... أنت وأنا .

حور محب : أنت أمير عظيم ، وما أنا الا واحد من ألوف الجند .

اخناتون : لم يكن هذا هو المعنى الذى رميت اليه . بل عنيت اننا نتكلم لفتين مختلفتين ، ومع هذا ... مع هذا فهناك رابطة بيننا .

حور محب : ما اكرمك يا صاحب السمو .

اخناتون : هناك رابطة بين قوتك وضعفى ، بين عقلك البسيط المستقيم ، ورؤاى المتضاربة . ليتنى أستطيع تقبل الأمور على ما هى عليه ، كما تتقبلها أنت . « صمت » ستكون صديقى يا حور محب .

حور محب : اننى لك يامولاي بكل جوارحى .

اخناتون : وعندما ارث مملكتي ، ستعاونني في الحكم .
 حور محب « بحماسة » : سأجعلك أعظم ملك عاش في أى عصر
 على وجه الارض !

اخناتون : وماذا أستطيع أن أكون ، لأعد أعظم ممن سبقوني ؟
 حور محب : تكون لك امبراطورية أوسع مما كانت لهم ...
 امبراطورية تمتد فيما وراء ما بين النهرين .

اخناتون : تعنى مزيدا من الاراضى ، ومزيدا من الاقـــوام
 الخاضعين ، وقصورا أضخم ، ومعابد لآمون أكبر
 وأعظم ، و « ألوا » من النساء الجميلات (حيث
 كانت لآبى « مئات » منهن فقط ؟) لا يا حورمحب .
 اصغ لحلمى . اننى أحلم بمملكة يعيش فيها البشر
 فى سلام واطمئنان ، أما الاقطار الاجنبية فتزد الى أهلها
 ليحكموها بأنفسهم . وأحلم بكهنة أقل عددا ، وقرابين
 أقل . وبدلا من النساء الكثيرات ، أحلم بامرأة
 واحدة : امرأة بلغت من الجمال الحد الذى يجعل
 الناس يتحدثون بعد ألوف السنين عن جمالها الفدء .
 « لحظة صمت . ثم بصوت خافت » هذا هو حلمى .
 « يسمع لفظ ، وترتفع أصوات مولودة ، ويظهر كبير
 كهنة آمون فى المدخل الأوسط . »

كبير الكهنة : يا صاحب السمو !

اخناتون : يا صاحب السعادة .

كبير الكهنة « بلهجة مؤثرة » : ان الملك المعظم ، ابن رع ،
 ومحبوب آمون، قد مضى الى رحاب «أوزيريس» .

اخناتون « فى دوار » : والذى مات ؟

« يتحرك ببطء - وكأنه يرى رؤيا - صوب كبير
 الكهنة ، وقبل أن يصل الى هناك يقف ، ويستدير
 ببطء ، رافعا رأسه ، فتقع عليه أشعة الشمس ،
 ويرفع يديه ببطء فوق رأسه ، وكأنه ينشد لمس
 أشعتها ، ويقول : »

المراجع

الفصل الأول

المنظر الثاني

حجرة في القصر ، بعد ثلاث سنوات ، مزدانة بمنسوجات ذات نقوش مزركشة ساطعة الألوان ، وثمة مدخل في الجانب الأيمن . وقد جلست « تى » و « اخناتون » على كرسيين ذهبيين جنباً الى جنب . وكبير الكهنة جالس على أحد الجانبين ، والكاتب الملكى ممسك بملف من البردى ، والممل والشروذ يبدوان على اخناتون .

تى : « للكاتب : اكمل .

الكاتب : كتب « دشرانا » ملك « ميتانى » بعد ذلك « لقد كنت على علاقات مودة مع والد ابنك ، فليجعل ابنك الآن صداقتنا أوثق مما كانت عشرة أضعاف . حل اليمن عليه وعلى بيته ومركباته وخيوله وأقطاب رجاله وأرضه وكل ما يمتلك . وقد أرسل أبوه الى ذهبا كثيرا ، فليرسل أخى الى ذهبا اكثر منه ، لأن الذهب فى أراضى أخى المصرية كثير كثرة التراب . . »

تى : « لكبير الكهنة : ما قولك يا صاحب السعادة ؟

كبير الكهنة : ان ملك (ميتانى) يكتب الينا مبدىا مودته ، فينبغى أن نرسل اليه ردا وديا .

تى : « والذهب ؟

كبير الكهنة : ونرسل مع الرد عشرة طوالن من الذهب .

تى : « لـ اخناتون » : وما قولك يا ولدى ؟

اخناتون : لم اكن مصفيا .

- تى « للكتاب » : اقرأ الكتاب على الملك مرة اخرى .
- اخناتون : لا لزوم لهذا .
- تى : ولكن يا ولدى ...
- اخناتون : انه ليس موجها الى .
- تى : انه مكتوب باسمى بوصفى وصية على العرش ،
ولكنك المقصود .
- اخناتون : استشيرى كبير الكهنة . اليس له الرقابة على كل
ما يحدث بمصر ؟
- كبير الكهنة : انى اسعى لخدمتك .
- اخناتون : ان نبلك المنزه عن الفرض يملؤنى اعجابا !
- كبير الكهنة « ببرود » : انى اشير بكتابة خطاب رقيق اللفظ الى
« دشرانا » ، ومعه عشرة طوالن من الذهب .
- اخناتون : وهل فى وسع الاله ان يستغنى عن كل هذا الذهب ؟
أفلا يكون من الافضل اعطاء هذا الذهب لمعابد آمون ؟
- كبير الكهنة : ليس الأمر متعلقا بأموال المعابد .
- اخناتون : كلا ! فما يدخل خزائن آمون لا يخرج منها مرة
أخرى ! وقداستك قيم على هذه الخزائن فيما اعتقد .
- كبير الكهنة : هذا جانب من منصبى المقدس .
- تى « لاخناتون » : بماذا تحب ان نرد على دشرانا ؟
- اخناتون : ردى عليه بما شئت . فانى منشغل بنظم قصيدة .
أتحبين أن تسمعها ؟
- كبير الكهنة : دع خادمك يصفى لكلمات فرعون .
- اخناتون : عندما يصيح الكتكوت داخل البيضة
فانك تعطيه الانفاس التى بقيه حيا
وحينما تتم تكوينه
تمنحه القوة ليثقب البيضة
فيخرج منها
ليزقزق بكل قوته

ويجربى على قدميه

« اخناتون يبتسم بتفاض وتسامح »

كبير الكهنة « غير متأكد بماذا يحكم على القصيدة » : ق.. قصيدة بديدة ، فى يقينى ، يا صاحب السمو .

اخناتون : ولكنك بالطبع تفضل الكلاسيكيات . واذا لم تخنى الذاكرة ، كان الاله آمون قد وجه أبياتا مثيرة الى جدى الأعلى ، ذلك المقاتل الاشوس تحتمس الثالث « منهدا » :

« كريت » و « قبرص » فى حالة رعب

ومن فى وسط البحر يسمعون زئيرك

فانى جعلتهم يرون جلالتك كمنتقم

يعتلى ظهور أعدائه وهم صرعى !

« هازا رأسه » انى أعذر ، فككتوى الذى يثقب

بيضته لا أهمية له على الإطلاق !

تو ، « بحرم » : لدينا شئون أخرى نناقشها ؟

كبير الكهنة : لا شيء ذا أهمية عاجلة .

تى « ناهضة » : اذن يا صاحب السعادة نأذن لك فى

الانصراف ، لعلنا أن لديك أمورا كثيرة هامة تتولى

تصريفها .

« ينصرف كبير الكهنة ، ويتبعه الكاتب »

تى « لاختناتون بفضب » : لماذا تتصرف على هذا

النحو الاحمق ؟

اخناتون : على أى نحو يا اماه ؟ (مرثدا الى نفسه ، مواصلا

ترديد مقطع من قصيدته) : « ليزقزق بكل قوته .. »

تى : لماذا تعادى مريبتاح ؟ ان له سلطانا عظيما .

اخناتون : ان له سلطانا أكثر مما ينبغى .

تى : صه ! آمون اله كبير ، وقد حقق لمصر العظمة .

اخناتون : وحقق لكهنته الثراء !

- تى : كل الناس يشتهون الثراء ..
- اخناتون : ليس الكل ..
- تى : لماذا تصر على سلوك مسلك الطفل ؟ على المرء عند التعامل مع هؤلاء الكهنة ان يستخدم المكر والحيلة ، لا هذه الفظاظ السافرة الحمقاء !
- اخناتون : انت ايضا لا تحبين الكهنة يا اماء .
- تى : انا لا أتصرف كالحمقاء .
- اخناتون « متفكرا » : كلا . فانت امرأة حاذقة ، ذات اقتدار عظيم . وكان أبى يحبك ، فجعلك الزوجة الملكية ، والملكة العظمى . ومع هذا أراك - وانت الملكة العظمى ، والزوجة الملكية - تتنزلين الى استخدام الحيلة مع الكهنة !
- تى : لانهم أقوى منى .
- اخناتون : انك تكرهين طفيان آمون ، وقد علمتنى هذا البغض وأنا بعد طفل ، وقد كرستنى - لا لآمون - بل لرع ، اله هليوبوليس . ومع هذا تستخدمين الالفاظ الناعمة ، وتبتسمين ، وتخفين كراهيتك ؟
- تى : ان دهاء الافعوان أجدى من زئير الاسد !
- اخناتون : اكاذيب ! دائما اكاذيب ! لقد سئمت الاكاذيب . وأريد ان أعيش فى الحقيقة . الحقيقة جميلة .
- تى : وما الحقيقة ؟
- اخناتون : هذا سؤال شائق « يفهم » ما هى ؟ لماذا وجدت انا ؟ من انا ؟ من أين جئت ... والى أين امضى ؟ ..
- تى « بقلق » : ولدى ... طفلى ...
- اخناتون : لست طفلا .
- تى : ستظل على الدوام طفلا فى نظرى .
- اخناتون : ولهذا السبب انت عدوتى !
- تى « مجروحة » : انا ... عدوتك ! ؟

اخناتون : ان العصفور يفرد في القفص ... ولكنه خليق ان يفرد بصورة أفضل في الهواء الطلق . وأنا فيما بينك وبين الكهنة مشدود الوثاق .

تى : ليس الأمر كذلك . وانما أريد ان أحملك . يا ولدى . دعنى أرشدك بحكمتى التى لم أعلمها إلا بمرارة وعناء ، ولكنها لم تخذلنى قط . وقد أوصلتنى حكمتى - أنا المرأة التى من عامة الشعب - الى أن اغدو الملكة العظمى ، والكهنة يخشوننى ، ولكنهم لا يجسرون على اغضابى ، فدع مصيرك فى يدي ، وأنا الكفيلة بأن أجعل منك ملكا أعظم من أبوك !

اخناتون « كالصوفى » : أنا وحدى أعرف مشيئة أبى فيما يتعلق بى ، ويجب أن أصدع بما يأمرنى به .

تى : لقد كان أبوك دائما يعمل بارشادى .

اخناتون : لست أعنى أبى الملك . بل أبى رع . رع الذى هو آتون « باسطا يديه » والذى تضىء أنواره العالم . آتون الذى حرارته بهجة ، وناره فى صميم قوادى !

تى : لست أفهمك .

اخناتون « متهمكا فجأة » : ان « ابن رع » لقب من القاب فراعين مصر ، اليس كذلك ؟ أبناء رع ؟ أبناء الشمس ؟

تى : بالطبع .

اخناتون : ولكن هذا اللقب لا يعنى شيئا . . . اهو مجرد صيغة لفظية ؟ « متفكرا » ولكن لعل هذه المرة هى الوحيدة التى لا يكون فيها اللقب صيغة شكلية ، بل الحقيقة ذاتها . حسدثينى مرة أخرى يا أمى عن الايام التى سبقت مولدى .

تى : الاطفال الذين ولدتهم قبلك ماتوا . . وبدات اتقدم فى السن . . وساورنى الخوف الا أضع ابنا ذكرا

يرث عرش مصر . وخيل الى ان كهنة آمون فرحون
لعقمتي ، وعندئذ توجهت الى مزار « رع » رب
الرؤى والاحلام ، وأقسمت له انني ان ولدت غلاما
فسوف أكرسه له !

اخناتون : لرع .. رب الرؤى . وقد ولدت .. انا .. انا ..
انا ..

« وقد أسكره التهلل والابتهاج » .

تي (مدعورة) : ولدى ... ولدى ...

اخناتون « يسترد رباطة جأشه فجأة » : لا شيء . دعيني
يا أماه ، ومرى بإرسال الكاهن « آي » الى .

تي : « آي » ؟ انك ترسل في طلبه على الدوام . ماذا
تريد منه ؟

اخناتون : انه رجل واسع العلم باللاهوت ، وهو يعلمني تاريخ
آلهة مصر .

تي : هذا حسن . ثابر على دراستك للماضي .

اخناتون « متهمكا » : وادع الحكم الحاضر لك يا أمي ؟

تي : انما أحكم بالنيابة عنك ولمصلحتك . فكل ما أصنعه
أصنعه لأجلك .

اخناتون : اعتقاد مناسب !

تي : ماذا يدور بذهنك ؟

اخناتون : لقد حكمت أمدا طويلا جدا ، وخططت بكل حذق
ودهاء لسنوات كثيرة ... ففي دمك الآن تسرى
شهوة السلطة .

تي : انت قاس ... وجائر .

اخناتون : ارسلني في استدعاء « آي » ..

(تخرج تي ، وينصرف اخناتون وقد صار وحده

لمراجعة قصيدته) :

« عندما يصيح الكتكوت داخل البيضة

فانك تعطيه الانفاس التى تبقيه حيا «
 « متأملا » الانفاس ... « يتنفس » ما أعذبها ...
 (يدخل « آى » ، وهو كاهن فى منتصف العمر ،
 يتسم بالبساطة والعلم ، ويركع أمام اخناتون الذى
 يقول) :
 لقد أسرعت بالمجيء ... وهذا حسن .

آى : انى رهن اشارتك دائما .

اخناتون : اتجننى يا آى ؟

آى : احب الحقيقة التى فىك .

اخناتون : الحقيقة ... مرة اخرى .. الحقيقة ... خبرنى
 يا آى ، هل الحقيقة مهمة ؟

آى : انها الشئ الوحيد المهم .

اخناتون : اذن حدثنى بالمزيد عن آلهة مصر .

آى « منبريا للشرح فى سرور » : ثمة غموض كثير يكتنف
 هذه المسألة ، ولكن وسط هذا الغموض توجد
 الحقيقة . وليس لدى عقول الناس ، أعنى البسطاء
 الذين يفلحون الارض ، استعداد كاف لتقدير الصورة
 الخارجية للحقيقة . فبالنسبة لهم لا وجود إلا للولادة
 والموت ، وخصوبة الارض . وهناك أيضا الخوف .
 ان « سخمت » الربة التمساح ، و « هاتور » ربة
 التناسل ، وأوزيريس الاله الذى يدافع عن الموتى ،
 و « ست » المدمر ، هؤلاء جميعا آلهة منذ فجر
 الفهم الانسانى .

اخناتون : استمر فى الكلام . وماذا عن العقل ؟

آى : هناك « بتاح » اله « ممفيس » الذى يتكلم من خلال
 عقل الانسان ولسانه .

اخناتون : وماذا عن (بصعوبة) آمون ؟

آى « بازدرء » : آمون ان هو الا اله نهري تافه صغير ،

وقد تسلق الى السلطة شأن كل دعى حديث النعمة.

اخناتون : من اذن اعظم آلهة مصر ؟ « ويبدو مستثارا منفلا ».

آى : انه رع . رع اله هليوبوليس . اليس الاول بين القاب
فرعون انه « ابن رع » ؟ اليس آمون نفسه - كى
يحتفظ بلقبه - يدعو نفسه « آمون رع » ؟ رع هو
منظم العالم وحاكمه .

اخناتون « وقد زاد انفعاله » : ورع هو آتون .. الشمس ..

آى : قرص الشمس هو التعبير الظاهر عنه .

اخناتون « بحماسة وحبور متزايد » : نعم . لقد شعرت بهذا ،
وعرفته ، فليست الشمس ما يجب أن يعبد ، بل
الحرارة التي في الشمس ، والنور الذي يضيء
الشمس . انه .. انه تلك ال .. « منفلا » تلك
القوة الداخلية ... تلك النار المقدسة ... انى اشعر
بهذا ... اشعر به الآن « يرتجف وتتدحرج عيناه
ويصاب بدوار ، ثم يتشبث بالهواء بيديه ويجلس ،
ثم يقول بهدوء ، وكأنه يقوم بتصريف عمل عادي .
لن يكون هناك بعد الآن سجود للأوثان المصنوعة من
الحجارة ، ولن يكون هناك بعد الآن استغلال للضعفاء ،
ولا صكوك غفران ولا تمانم او تعاويد اوجمارين يبيعها
الكهنة ليبتزوا اموال الفقراء .. سيحل محل هذا
كله الحرية ، والمحبة .. محبة آتون . لسوف ابلغ
سن الرشد بعد شهر واحد ، وعندئذ لن تظل والدتى
وصية على العرش ، بل ساحكم وحدى . ولن ادعى
« أمنحتب » - التي معناها « آمون يستريح » -
بل سادعى « اخناتون » آى روح آتون .
« ينهض باسطا يديه » أنا ابن رع ، وهو ليس لقباً
اجوف ، بل هو الحق « ينظر فوقه الى السماء » :
انت فى فؤادى

لا أحد سوى يعرفك

فلتخلص ابنك أختاتون ...

« لحظة صمت » اهذا حسن ايها الصديق القديم ؟

آي : هذا حسن .. ان الارض تئن تحت نير ابتزازات
كهنة آمون المتفطرسين . فهم يسحقون الفقراء
سحقا . خلصهم يا ولدى ، وأنزل السلام والراحة
على البسطاء الذين يحرقون الارض ويستخرجون
الطعام للناس .

أختاتون : سيكون هناك سلام للجميع ، وسعادة ، وسيتعاش
الناس جنبا الى جنب في محبة .. في محبة ابي آتون .

آي : أحسنت .

أختاتون : وسأبنى مدينة جديدة ، مدينة الافق . وستكون
بها أطياف وأشجار مزهرة ، وجدول ماء . وسأعيش
فيها ببساطة ، لا كملك . وسيكون هناك ضحك
ومحبة ، وصياح اطفال سعداء ، وسيوجد الجمال
في مصر مرة أخرى ... الجمال !

آي « متأثرا » : ولدى ... ولدى ...

أختاتون : وستكون هناك حقيقة . (لحظة صمت طويلة) أصدر
أمرا بأعداد سفيفيتي الملكية للنزهة ، ومر
حور محب أن يوافيني هنا .

آي : أمر الملك مطاع .

« يخرج آي . يقف أختاتون مستغرقا في التفكير .
تنفرج الستائر من خلفه وتبرز منها « نفرتيتي »
بيطة ، وتقف بضع دقائق وحولها الستائر كالأطار .»

أختاتون : هناك شخص ما « باسم » من هو ؟

نفرتيتي : انها الزوجة الملكية نفرتيتي « تتخذ وقفة خاصة ،
وتضحك »

أختاتون : اذكرى ألقابها .

نفرتيتي : زوجة الملك المعظم ، ومحبوبته ، وسيدة البرين ،
الحية ، المزدهرة ...

أخنا تون « مستديرا نحوها » : محبوبتى ! « يذهب إليها ويركع أمامها »

نفرتيتى « واضعة يدها على جبينه » : جبينك ساخن ..

أخنا تون : لقد رأيت رؤى ..

نفرتيتى : لا ترها مرة أخرى ، أبصرنى أنا بدلا منها !

أخنا تون : عندما انظر إليك ، أبصر الجمال .. الجمال الكامل .

نفرتيتى : حبيبى ..

أخنا تون : وماذا تبصرين أنت عندما تنظرين الى .. انا الملك ؟

نفرتيتى : أبصر حبيبى .

أخنا تون : آه ، صوتك كالموسيقى ...

نفرتيتى : أنت متعب .. اجلس هنا .. سأمسك براسك فوق

قلبي فتستريح ..

« يجلسان »

أخنا تون « مغمضا » : لك عينا يمامة .. ثدياك رخصان ..

ويداك « يرفعهما » يداك الجميلتان ! سأصوغ يديك

من الصلصال ، يدي نفرتيتى الجميلتين .

نفرتيتى : يوما ما ستفيضنان ، وتدركما الشيوخة .

أخنا تون : لن يكون هذا أبدا . الجمال الحقيقى لا يمكن أن يموت .

نفرتيتى : أنت شاعر .

أخنا تون : اسمعى أيتها الزوجة الملكية ، سأبنى مدينة عظيمة

بعيدة عن هنا . وسنبحر هابطين فى النيل ونختار

لها بقعة جميلة ، وستدعى « مدينة الافق » .

نفرتيتى : اسم جميل .

أخنا تون : وستكون المدينة جميلة ، سينبئها معماريون شبان

يعملون على تنفيذ تصميمى ، ولن يقلدوا فن مصر

العتيق البالى ، الرمزى ، الجاف . بل سرسومون

اسمى تقفز ، وطيورا تحلق ، وإياثل طافرة . نعم !

وسينحتون في الصخر اخناتون وزوجته ، وقد
تقابلت شفاههما هكذا ، في حب «يقبلها» وسينحتون
اطفالنا واقفين بجوارنا .

نفرتيتي : ابنتنا الصغيرة نائمة ، وقد تقلبت في نومها وتمتعت
باسم أبيها .

اخناتون : وسيكبر أطفالنا في تلك المدينة : بناتنا .. واولادنا.
نفرتيتي « وقد تكدر صفوها » : لتكن مشيئة الرب ان الد
لك ابنا في وقت قريب .

اخناتون : سيدعى « تمت ارادة آتون » (تتحرك شفاته) .
نفرتيتي : ماذا تقول ؟

اخناتون : اني انظم قصيدة .

نفرتيتي « مسرورة » : لى ؟

اخناتون : لا . بل لابي آتون . انه نشيد سينشد في معبد
آتون في « مدينة الافق » . سيكون جانب منه على
هذا النحو « منشدا » انت الذى تخلق الانسان
الطفل داخل المرأة . انت الذى تصنع البدور في الرجل
الذى يمنح الحياة للابن داخل جسد الام . انت الذى
تهدئه حتى لا يبكى ... اعجبك هذا يا نفرتيتي ؟
نفرتيتي : نعم .

اخناتون « منشدا » :

انت وحدك تصنع جمال الشكل .
المدن ، والحوضر ، والنجوم
على الطريق الخلوى وعلى شاطئ النهر
جميع العيون فيها تراك امامها
لانك رب النهار على وجه الارض .
« شب واقفا ، ويداه مرفوعتان »
انت في فؤادى
ليس هناك سواى يعرفك

فلتخلص ابنك اخناتون .
 « نفرتيتى تنهض ، وتتحرك الى الخلف قليلا وهى
 مجفلة ، يلتفت اخناتون الى الوراء فيراها ويقول « :
 اخناتون : ماذا جرى ؟
 نفرتيتى : انك احيانا .. تفزعنى ... تنسى اننى هنا .
 اخناتون : انساك ؟ ابدا ...
 نفرتيتى : اشعارك دائما للاله ، انظم قصيدة لى انا .
 اخناتون : لن انظم لك قصيدة ، بل سابنى لك قصرا .
 نفرتيتى : فى مدينة الافق ؟
 اخناتون : نعم .
 « يدخل حور محب »
 حور محب : السفينة جاهزة يافرعون كما امرت .
 اخناتون : اشرف على اعداد كل شىء اذن . وليأخذوا خيمتى
 المتعددة الالوان ، وجميع صنوف المون ، والمغنيات
 والراقصات . ومر ايضا باستدعاء مهندسى «بيك» .
 حور محب : امرك مطاع . وهل ساصحبك انا ايضا يامولاي ؟
 اخناتون : وهل يسعنى ان امضى الى اى مكان بدون صديقى
 المخلص حور محب ؟
 حور محب : دعنى دائما اكن يد جلاتك اليمنى .
 « اخناتون مسرور من سلوك حور محب السليم »
 اخناتون : اعتقد ياحور محب انك تتمنى اعداء تقتلهم . هيا .
 اعترف !
 حور محب : كلا بالطبع !
 اخناتون « بمودة » : لم اقصد اغاظتك . عندما اغدو ملكا
 بعد شهر ستغدو انت قائد جيوشى . هيا بنا نتمشى
 فى الحدائق . وداعا ايها الملكة ...
 نفرتيتى : وداعا ايها الملك ..
 « يخرج حور محب واخناتون . تبقى نفرتيتى غارقة

فى افكارها ، تدخل الملكة « تى » فجأة » .
 تى : أين الملك ؟
 نفرتيتى : خرج ليتمشى فى الحدائق مع حور محب .
 تى « بارتياح » : حور محب مخلص ، وينحدر من بيت
 موال لنا .
 نفرتيتى : أئمة شىء على غير مايرام ؟
 تى : انى خائفة .
 نفرتيتى : لماذا ؟
 تى : أرى خطرا يحقد بابنى .
 نفرتيتى : الخطر يحقد بالملك ؟ أين ؟
 تى : فى فؤاده شخصيا .
 نفرتيتى : لست أفهمك !
 تى : ما هو الملك ؟
 نفرتيتى : شخص يحكم .. وله السلطة العليا .
 تى : كلا .
 نفرتيتى : أليس الفرعون فوق الجميع ؟
 تى : أسما . بالاسم فقط . اوه ! لقد توقعت هذا منذ
 زمن طويل . فقد تجمعت السحب فى زمن شبابى .
 نفرتيتى « متحيرة » : أى سحب ؟
 تى : سحب الكهنوت المستبد المتفطرس . فقد شيدت
 فى كل مكان معابد لآمون . وكدس كهنته الثراء
 والبأس . من الذى يجمع الضرائب ؟ الكهنة .
 ومقابل كل نصر أحرزه الملك على أعدائه قدم هدايا
 طائلة وقرابين لآمون . فاليوم ، وفى جميع أرض
 مصر ، السلطة الحقيقية لآمون وكهنته !
 نفرتيتى « بحياء » : ولكن هذا .. بالتأكيد لا ينبغى أن يكون !
 تى : يا طفلى ! ما أشد سذاجتك وانت تقولين هذا ! ان
 الظلم ينبغى الا يكون ، واضطهاد رقيق الارض ينبغى

الا يكون . وصراخ الاطفال والحيوانات ينبغى الا يكون .. كل هذا كلام من السهل أن يقال ... ولكن هكذا تجري الامور .

نفرتيتى : « فى ثقة » : ان الملك سيكتسح ويزيل كل ظلم .
 تى : يا كنتى . انت طفلة ، كما ان الملك لم يزل طفلا .
 أنت لا تعرفين الواقع . ففي القصور لا يسمع المرء الا ما يحب أن يسمع ! اما أنا ، « تى » ، الملكة العظمى زوجة أمنحتب الثالث ، فلم تكن معيشتى على الدوام فى القصور ، فانا أعرف البشر ، وأعرف مرارة الحقيقة .. وأعلم ان وراء اللفظ اللين ، وعبارات الملقى ، يكمن مكر الانعوان ، وضراوة النمر .
 المغانم . المغانم . كل شيء هدفه المغانم . «صمت» وأنا أعرف جيدا ما يدور فى فؤاد ابنى - ليفقر لى رع ! - فقد ساعدت على وضع هذه الافكار فى حناياه ، وهو يضجع نصب عينيه أن يدمر قوة الكهنوت .
 اليس كذلك ؟

نفرتيتى : انه يريد للناس أن يكونوا سعداء .. واحرارا .
 تى : انه - فى أعماق قلبه - يبغض آمون . وفى قلبى عين هذه الكراهية لآمون ، ولكنى أنبرى للعمل بيزيد من الدهاء ، فالتحدى السافر خطر ، لذلك ينبغى أن يعمل المرء فى الخفاء ، فى السر ، مخلخلا حجراً هنا ، ولبنة هناك ، الى أن يتداعى الصرح القوى !

نفرتيتى : وماذا تريدنه أن يفعل ؟
 تى : أن يرأى ويتحدث الى الكهنة بمعمول القول ، مخفياً ما فى قلبه !

نفرتيتى : وهو لن يصنع هذا ، فأخناثون يحب الحق .
 تى : اخناثون ؟

نفرتيتى : سيكون هذا اسمه من الآن . هكذا قال .

تى : تصرف غير حكيم ، سوف يفرع الكهنة ويكون لهم نذيرا .

نفرتي : وسينى مدينة ، مدينة عظيمة . هى « مدينة الافق » ، لتكون مدينة آتون ، مدينة رع .

انى : فليبن مدينة ، فهكذا صنع كل الملوك العظماء ، وليشيد فيها معبدا لرع ، فذلك ما لم يستطع الكهنة ان يعترضوا عليه ، ولكن فليشيد ايضا معبدا اصغر منه لامون .

نفرتي : ربما صنع هذا ، لست ادري . فهو ينظم القصائد ، وهى قصائد جميلة لرع ، تحت اسم آتون .

تى : انه لمجنون !

نفرتي : كلا . بل هو صاحب افكار عظيمة .

تى : « بمرارة » : سيان ! فمن ذا الذى يهتم بجمال الافكار؟ ليس الرقيق الزراعيون ، لانهم يهتمون بالخير والبصل . اهم الجنود؟ انهم لا يفكرون الا فى الترقى . والكهنة لا يهتمون الا بالثراء والسلطان . والفنانون والحرفيون لا يهتمون الا بما يصنعونه بانفسهم . واعلمى يا كتنى ان كل جديد مريب .

نفرتي : وماذا تريدنى ان اصنع ؟

تى : انه لن يصفى لما اقله ، فحكمتى تهبط على اذان صماء « تنظر الى نفرتي ، كمن تزنها » اما انت يا بنيتى فلديك سلطان الجمال ، وعندما تتكلمين يصفى اخناتون لما تقولين .

نفرتي : وماذا تريدنى ان اقول ؟

تى : دعيه يبنى مدينة . دعيه يستدعى الفنانين والنحاتين ، ولكن وجهى افكاره الى القصور ، لا الى المعابد . وكلّميه عن الجمال ، جمال الفن ، وقودى تفكيره الى الملذات .

- تفريتى : أقود افكاره بعيدا عن الرب ؟
- تى : قودى افكاره بعيدا عن الخطر . ام تحين ان ترى زوجك يدمر نفسه ؟
- تفريتى : كلا . كلا .
- تى : ان الطريق الذى يريد اخناتون ان يسلكه يقود الى الدمار ، لانه سيناصب قوة آمون العدا ، وآمون أقوى منه ، وعندئذ فسوف يدمره آمون !
- تفريتى : حتى وان .. « تتوقف » .
- تى : ماذا كنت تريد ان تقولى ؟
- تفريتى : « متحسنة طريقها » : لست بارعة ، ولن أستطيع ان أقول ما فى قلبى كما ينبى !
- تى : اتمى كلامك . تكلمى ..
- تفريتى : اخناتون ابن الاله . هكذا يقول .
- تى : جميع ملوك مصر أبناء رع . انه مجرد لقب ، ولا يعنى شيئا .
- تفريتى : ولكنى أظن الامر - فيما يتعلق بأخناتون - مختلفا ، بل أظنه فيما يتعلق بأخناتون صحيحا ...
- تى : لا تشجعيه على هذه الفكرة ، هذا جنون ، سيفضى الى الموت .
- تفريتى : بل ان الموت .. « تتوقف » .
- تى : أى زوجة أنت لابنى ؟ انك تحرضينه على هذا الهراء الخطر .
- تفريتى : انى أحبه .
- تى : اتقليده اذن ...
- تفريتى : انت لا تفهمين الوضع ، فهو ليس بهذه البساطة . فعندما أفكر فى طفلى الصغيرة ، ابنتنا النائمة هناك فى الداخل « تومىء برأسها » أفهمك ، وأريد انا أيضا ان أحميها من أى شيء ، اما مع الملك فالأمر

مختلف ، لأنه أعظم منى ... ولا بد أن ينفـد
أرادته ... ولا بد أن أتبعه ..

تى : أنت مجنونة . حمقاء . وقد سحرك اخناتون بجنونه
الدينى .

نفرتيتى : ليس الامر كذلك .

تى : « ناهضة فى غضب ومسيطرة على المشهد » : أقول لك
بافتاة ان الخطر حقيقى جدا ، فانا أعرف مزاج عامة
الشعب فى أرضنا هذه ، فهم فى النهاية يرجعون الى
ما يعرفونه وهو خدمة الآلهة ... الآلهة المريحين
المصنوعين من الحجارة المنحوتة ، ولن يتقادوا اليه
فى أساليب العبادة الجديدة ، فكهنوت آمون رع
مستقر فوق أرض صلبة . وكان الكهنة هم الذين
يولون الملوك ويعزلونهم ، فهل يقدر لاسرتنا العظيمة ،
أعظم أسرة فى تاريخ الوجهين ، والتي فتحت امبراطورية ،
أن تتلاشى وتصبح هباء ؟ وكل ذلك فى سبيل الخيال
الذى يستفحل فى عقل رجل وهو فى حدائة السن ؟
انا وانت امرأتان يابنيتى ، ولدينا حكمة النساء .
وجميع الرجال أطفال ، مجرد أطفال ، ولا بد أن
يقادوا ، ونلاطفهم بالكلمات الناعمة والقبالات ، وبذلك
ننقلهم من عواقب حمقهم .

نفرتيتى : اخناتون ليس طفلا .

تى : يظل الرجال أطفالا ما عاشوا . هذا شئ أعرفه انا .

نفرتيتى : ربما ... لاننا نختار أن نجعلهم هكذا .

تى : أنت حمقاء .. حمقاء حسناء .. فانت لا تفهمين شيئا!
« تخرج غاضبة ، وبعد دقيقة تنظر نيجميت (١)
بحذر من بين الستائر الوسطى » .

نيجميت : اأنت وحدك يا اختى ؟ « تدخل » أحسبني سمعت
صوت الملكة العجوز ! ؟

(١) تنطق كما لو كانت تكتب هكذا : NEJEMET

نفرتيتى « شاردة » : لقد خرجت لتوها .

نيجيميت : انى على الدوام خائفة منها . الكل يقولون انها امرأة شديدة البراعة . لقد حكمت الملكة سنين طويلة ، وكان فى استطاعتها أن تحرك الملك على هواها . الكل يعلمون هذا . واحسبها كانت جميلة الشكل يوما ما . أما الآن فهي بشعة . وما أظن أن يفكر المرء فى انه سيفقد مسنا قبيح الشكل « ترتب وجهها ، وتنادى » : « بارا » .. « رينيهه » .. (تظهر القزمة السوداء « بارا ») : ايتنى بمرأتى « تلاحظ أن نفرتيتى تدير عينها بعيدا » أنت تكرهين أقزامى ... لماذا ؟

نفرتيتى : لأنهم شديدا القبح .

نيجيميت : « بارا » حكيمة جدا ، عليمه بأسرار بلاد « بونت » PUNT ، وهى قادرة أن تصنع التماثيل وأشربة المحبة ، ولديها عصاة نبات يسبب الموت السريع ولا يمكن اكتشاف أثره ! (تحضر « بارا » المرأة ثم تنصرف .. وتقول نيجيميت وهى تتفحص وجهها) : ومع هذا فأنت قد تكونين حكيمة لأنك لا تنظرين إليها الآن ، فليس من الملائم أن يأتى ملك مصر القادم معوج التكوين ! .. لكم أبدو عاطلة من الحسن ... أنت طبعا كنت دائما حسناء الاسرة يا نفرتيتى ، ولكنى أوتيت الذكاء . ثم انى طموحة ، الحق اننى كان ينبغي أن أكون ملكة مصر ! .. اذكركن عندما استطعت بارا الطالع فى الرمل وتنبأت بانى سأزوج ملك مصر ، وأغدو ملكة مصر ؟ والحقيقة انى صدقتها ، واذا بك انت آخر الامر التى وقع عليك الاختيار ! لقد غضبت يومئذ على بارا غضبا شديدا ، وناحت هى وزحفت على الارض واقسمت ان الرمل لا يكذب أبدا ! العل الملك يريدنى زوجة ثانية ؟ ان افكاره عن النساء

غريبة جدا ، لا تشبه مطلقا افكار الملك السابق . ماذا بك يا نفرتيتى ، ولماذا لا تجيبين ؟

نفرتيتى : « مضطربة » : اننى افكر .

نيجيميت : لا جدوى من كونك ملكة مصر ، لقد كنت انا خليفة أن أقوم بهذا المنصب خيرا منك بكثير ، فالملك غارق فى الاحلام ، متقلب المزاج ، وهو بحاجة الى من يوقظه ... و ... و ... يسره !

نفرتيتى : صه يا أختاه !

نيجيميت : عزيزتى .. أعرف شدة الطيش فيما أقوله ، ولكن هذا هو طبعى . وهذا هو السبب فى اننى واخناتون ما كنا لنتفق . وانا لا اعتقد انه أوتى شيئا من روح الفكاهة ، فهو مفرط فى تدبئه ، وبفطاعة ! لقد كان الدين دائما يضجرنى .. بكل تلك التماثيل الحجرية التى لها رءوس حيوانات ! .. أهنى ان المرء لا يستطيع ان يأخذها مأخذ الجد ، كما يفعل العوام ! وانه لشيء حسن بالنسبة لهم ، بطبيعة الحال ، ان يجدوا شيئا يؤمنون به «صمت» : نفرتيتى ! لا اعتقد أنك مصغية لكلمة واحدة مما أقول !

نفرتيتى : آسفة يا أختى ..

نيجيميت : انت حقيقة غاية فى العذوبة يا حبيبتى . ولست أرى من العجب أن يكون اخناتون مجنوناً بك الى هذا الحد ، بحيث لا يتزوج أو يتسرى بنساء أخريات ! أوه ، انه ما كان ليصلح لى على كل حال «صمت» ان لديكم قائد حرس فى منتهى الوسامة .. ما اسمه؟ حور محب ؟

نفرتيتى : نعم .

نيجيميت : انه نموذج الرجل فى نظرى . لقد تحدثت معه ذات مرة ، فكان شديد الاحترام لى بالطبع ، وما الى

ذلك ، ولكنه لم يبد اهتماما . فهو شديد الاخلاص
للملك ، أليس كذلك ؟

نفرتيتى : بلى . فهو أشد خدم الملك اخلاصا له .

نيجيميت : والمملك شغوف به جدا . والرجال يجلبون السم عندما
يكونون شغوفين بعضهم ببعض ، فيما أظن ، فكلامهم
دائما عن الصيد ، أو المعارك ، ولا يتحدثون — كما
نتحدث نحن — عن الناس !

نفرتيتى « ناهضة » : يجب أن امضى الى طفلى .

نيجيميت « وهى ترى نفرتيتى خارجة » : لست أدري سادا بك
اليوم .. ما أشد تبلدك .. « تدخل » بارا « بينما
نيجيميت تتشأب » اقرئى لى الطالع . « تأتى بارا
بزجاجتين غريبتى الشكل بهما رمل ، وتعطيها
لنيجيميت التى تسكب الرمل على الارض ، وتجثم
بارا فوقه ، وتهتز جيئة وذهابا على عقبيها وهى
تتلفظ بزمجرات آلية ، الى أن يبدو عليها أنها راحت
فى نوع من الشرود أو الفيوبة » :

بارا : أرى .. أرى .. هنا الرمل يصعد ... ولكنه أولا
منخفض ... أيام كثيرة يجب أن تمر ... أيام كثيرة
... العظمة قادمة ... قادمة ... انى أرى الشعبان
المزدوج .. أرى تاج مصر ... على رأسك ورأسه ...
سيد الارضين ، مصر العليا ومصر السفلى ... خرائب
... خرائب من الحجارة ... العمال يكشطون أسماء
من الصخر ... انه قادم ، وقدماه ثقيلتان على التلال
... وقع أقدام ... ألوف الأقدام ... أقدام جنود
... أرى المعبد .. أرى النيران المقدسة .. أرى ..
أرى .. « يخفت صوتها ، ويتلاشى ، ترتجف ثم تجلس
معتدلة » .

نيجيميت : يا لك من غشاشة عريقة يا بارا .

بارا : لست غشاشة يامولاتى .. وما أقوله يحدث .
نيجيميت : بل انه لا يحدث ! انت دائما تعديننى بزواج ، ولكنى
لم أتزوج حتى الآن !

بارا : سيكون لك زوجان .. اثنان !
نيجيميت : أتوقع أن يكونا خيبة أمل لى عندما أحصل عليهما !
« يدخل حور محب من اليمين »

حور محب (محبيا) : صاحبة السمو ..
نيجيميت « تنظر اليه بحظوة » : ما الخبر يا حور .. حب ؟

حور محب : اوامر جلالة الملك ، الى الملكة العظمى ، الزوجة
الملكية : ان السفينة الملكية قد أعدت ، وكذلك
سفينة الحاشية . فسيرحل الملك هابطا فى النيل مع
الملكة بحثا عن موقع للمدينة الجديدة .

نيجيميت : سأخبر شقيقتي « وهو يستدير لينصرف » ابق لحظة
يا حور محب . حدثنى قليلا عن سوريا ومعاركك
هناك ، فلا بد انها كانت شائقة للغاية .

حور محب : عفوا يا صاحبة السمو ، فأمور الملك تنتظر التصرف ،
ولابد لى أن أشرف على تحميل السفينة « يخرج » .

نيجيميت « مفيضة » : جلف !
« بارا تجذب ثوبها »

بارا : سيدتى .. سيدتى .. « تشير الى الباب الذى
خرج منه حور محب »

نيجيميت « وبالطريقة التى يتحدث بها انسان الى كلب » : ماذا ؟
بارا : على رأسه .. على رأسه « تشير يديها اشارات
تدل على الثعبان والتاج » .

نيجيميت « محملقة » : على رأسه هو ؟

بارا « مؤمنة » : نعم .. نعم .

الفصل الأول

المنظر الثالث

المنظر: السفينة الملكية ، والنيل في المؤخرة ..

الوقت : بعد شهر من الزمن ..
أخناتون يقف في وضع القيادة في وسط السفينة ،
ونفرتيتي خلفه بقليل ، وحوار محب في المقدمة ، بينما
يقف « بيك » - وهو معماري شاب - ومعه رسوماته.
وفادته « خيط البناء » بقرب الملك . وهناك كاتب يقف.
في انتظار تسجيل كلمات الملك . وهناك أيضا نوتية الخ ..

أخناتون : هذه بقعة جميلة ، شمال مدينة « طيبة » بثلاثمائة
ميل . هنا ستقام المدينة . فما قولك في هذا يا بيك؟
بيك : جلالة الملك على صواب بلا جدال ، فها هنا بقعة مثالية
لأنشاء مدينة .. مدينة جميلة لم يعرف الناس
لها مثيلا من قبل !

أخناتون : هنا على حافة النهر ، حيث الأرض خضراء كالزمرد ،
هنا ستكون حدائق قصرى وقصر الملكة « يسجل
بيك هذا » وفيما وراءها ستقوم القصور نفسها ،
وستجلب الأشجار وتفرس . ومن وراء القصور
سيقوم المعبد الكبير الذى سانشيده لأبى « آتون » .
وفيما وراء ذلك أيضا ، في واجهة الجرف الصخرى
ستنحت مقبرتى ومقابر نبلائى وأتباعى . وستحفر
بحيرة ... بحيرة الملكة نفرتيتى (لنفرتيتى) : أو
ترين هذا على ما يرام يا مليكتى ؟

نفرتيتى : على ما يرام .

اختاتون : هل سنكون سعداء هنا ، في « مدينة الافق » ؟
نفرتيتي : لن تكون هناك سعادة كسعادتنا ..

اختاتون : بهذا او من (ينظر كل منهما للآخر في حب ، ثم يقول بصوت « رسمى » مرتفع) الملك ابن رع ، الصقر الذهبى ، لابس التاجين في هليوبوليس الجنوبية ، ملك مصر العليا ومصر السفلى ، ابن رع الوحيد ، ابن الشمس ، سيد السماء ، كاهن رع الاعظم ، المنتشى في الافق الذى هو اسمه ، وبالنار التى فى آتون « يسكن قليلا ، وقد خر الجموع ساجدين ما عدا الملكة »
ها هي مدينة افق آتون التى رغب الى آتون ان اقيمها له لتكون صرحا واثرا باقيا لاسم جلالتي العظيم الى الابد . لأن أبى آتون هو الذى جاء بى الى مدينة الافق هذه - فلم يوجهنى اليها نبيل ، ولم يقدنى اليها رجل من اهل الارض - قائلا : « يليق بجلالة الملك ان يقيم مدينة فى هذا المكان » . كلا . بل كان آتون أبى هو الذى وجهنى كي اقيمها له « يرفع يده » ان رع . هو اله آتون ، أبى الحى ، انه آتون العظيم الحى ، واهب الحياة ، القوى البأس ، الذى يجبل نفسه بيديه ، ويشرق ويفرب فى كل يوم بلا انقطاع . وسواء اكان فى السماء أو فى الارض ، فكل عين تراه . وهو يملأ الارض بأشعته ويجعل كل وجه يحيا . وبرؤيته تفر عيناي كل يوم ، عندما يشرق فى معبد آتون هذا فى مدينة الافق ، فيملأه بداته ، عن طريق أشعته ، جميلا فى محبة ، ويضعها على ، فى حياة وطول أيام ، الى ابد الأبدين !

سابنى معبد آتون لآتون أبى فى هذا المكان ، وسأبنى لنفسى قصر القرعون ، وسأبنى قصر الملكة فى هذا المكان . وستشيد لى مقبرة فى الجبال الشرقية ، وهناك أدفن ، وهناك تدفن الزوجة العظيمة الملكة نفرتيتي ، وتدفن ابنة الملك « ميريأتون » . واذا مت

في أى بلد ، في الشمال أو الجنوب ، أو الشرق أو الغرب ، سيؤتى بى الى هنا ويتم دفنى في مدينة الافق ، واذا ماتت الملكة العظمى نفرتيتى في أى مدينة ، في الشمال أو الجنوب ، أو الشرق أو الغرب ، سيؤتى بها الى هنا ويتم دفنها في مدينة الافق . وكبار الكهنة والآباء المقدسون وكهنة آمون سيدفنون في الجبال الشرقية . والمساحة التى بين حجارة الحدود الاربعة ، من الجبال الشرقية الى الجبال الغربية ، هى مدينة الافق المستقلة بذاتها ، وهى خاصة بأبى رع آتون ، جبالا ، وصحارى ، ومراع ، وجزرا ، وأرضا مرتفعة ، وأرضا منخفضة ، وماء ، وقرى ، وبشرا ، وبهائم ، وسائر الاشياء التى سيوجدتها أبى آتون الى ابد الأبد (تزداد حماسته ويرفع يديه الى السماء ويقول) :

يا آتون الحى
لقد جعلت ابنك اخناتون .
حكيمًا في غاياتك .
وبقوتك ،
يوجد العالم في قبضة يدك .
وكما خلقتهم ،
عندما تشرق يعيشون ،
وعندما تغرب يموتون .
لأنك البقاء ،
وبك يعيش الانسان ،
والعيون تنظر الى بهائك ،
الى أن تغرب .
كل عمل يوضع جانبا ،

عندما تغرب في الغرب .
وعندما تشرق ينمو كل شيء
الآنك أسست الأرض
وانشأتها لابنك
الذي انحدر من أطرافك .
الملك الذي يحيا في الحق
« وبابتهاج فائز » .
اختاتون الطويل العمر
والزوجة الملكية المعظمة محبوبته
سيده الأرضين
« آخدا يدها في يده » : نفرتيتي
التي تعيش وتزدهر الى أبد الأبدين !

ستار

الفصل الثانى

المنظر الأول

- المشهد : شاطئ النيل قرب طيبة .
الزمان : بعد ثمانى سنوات .
« ثلاث نساء يفسدن الثياب فى النهر . الكاهن الاعظم
« مريبتاح » جالس مستندا الى نخلة ، وقد التف
بعاءة ، ورأسه الحليق مقطى بحيث يختفى داخل برنس ،
وهو يتظاهر بالنوم » .
- المرأة الاولى : ما الاخبار ؟
المرأة الثانية : ارتفعت اسعار الدقيق .
المرأة الاولى : مرة اخرى ؟
المرأة الثانية : نعم . وكرش زوجى يحتاج الى كمية كبيرة كى
يملاه ، ١٦ كسرة كل ظهر .
- المرأة المعجوز : كل شىء تغير فى هذه الايام ، ولم تعد الامور كما
كانت ايام زمان ... ولم يعد فى مقدورك حتى أن
تشتري جعرانا لتضعيه على صدر المبت .
- المرأة الاولى : هل سمعنا آخر الاخبار عن المدينة الجديدة ؟
المرأة الثانية : لا .
- المرأة الاولى : هناك تمائيل ولوحات منحوتة كثيرة للملك والملكة
وهما يتبادلان القبلات !
- المرأة المعجوز : يا للفضاعة !
- المرأة الاولى : انها الحقيقة ! شقيق زوجة ابنى رآها بعينه ...

المرأة العجوز : ماذا جرى للعجوز ! لا احتشام . ولا دين ! انظروا الى الملكة العجوز ، انها وقور ، لا يمكن أن يراها أحد مرتدية هذه الأقمشة الشفافة ، كاشفة عن جسمها في هذا الموضع ، وذلك ، وفي كل موضع ، على نحو ما تصنع الملكة الجديدة !

المرأة الثانية : انها تتركب مع الملك المركبة الملكية في المناسبات العامة ويدها متشابكتان !

المرأة الأولى : يا للهول !

المرأة الثانية : اى نعم ! فسائق المركبة الرابع اخبر عمى بذلك .

المرأة العجوز : شئ مقزز !

المرأة الأولى : خبرينى ، أصبح أم مجرد لفظ فارغ ان الملك ليست لديه زوجات أخريات ، غير الملكة نفرتيتى فحسب ؟

المرأة الثانية : بل هى الحقيقة بعينها . سائق المركبة اخبر عمى بذلك . والجميع يتحدثون عن ذلك !

العجوز : الا توجد نساء على الاطلاق في حريمه ؟

المرأة الثانية : كلا .

العجوز : وهو الملك العظيم ؟ ! ماذا جرى في الدنيا ؟

المرأة الأولى : امرأة واحدة فقط ؟ ! أعرف ماذا عسى أن يقول زوجى تعليقا على ذلك . سيقول : « تهمس في أذن المرأة الثانية ، وتضحكان معا »

العجوز : خذا حذركما .

المرأة الأولى : لا يوجد هنا من نسمعنا .

المرأة الثانية : لا يمكن أن يكون الملك مفرط الرجولة وله امرأة واحدة !

المرأة الأولى : أتمنى أن أرى زوجى وله امرأة واحدة لو صار ملكا ! انه خليق أن تكون له ثلاثمائة امرأة على الأقل ! وأن يكون له ثلاثمائة ولد بعد سنة واحدة !

المرأة الثانية : كلنا نعرف ان زوجك أسد وثور !

العجوز : على ذكر الثيران (تخفض صوتها) لقد ألغيت الثيران
المقدسة الموجودة في « منيفيس » MNEVIS

المرأة الثانية : ماذا ؟

العجوز : لن تربى هناك بعد الآن ثيران مقدسة « تهز رأسها »
يا لها من أيام سيئة ، شريرة ! لم يعد أحد يهتم
بالدين !

المرأة الأولى : بل انهم يضطهدون المعابد أيضا !

المرأة الثانية : أجل . أن أبنا آمون كان يرعانا . أما الآن فلا اله
لنا اطلاقا !

العجوز : هذا ما يقوله زوجي . انه يقول ان الشمس ليست
الهة . فقد كانت موجودة هناك دائما !

المرأة الأولى : وعلى كل حال فانه غير مسموح لك بعبادة
الشمس ، لأن هذا خطأ أيضا ، بل المسموح به عبادة
الحرارة التي في الشمس ، أو هراء آخر من هذا
القبيل !

العجوز : هذا كلام فارغ لا معنى له .

المرأة الثانية : طبعاً لا معنى له .

العجوز : لقد جن العالم !

المرأة الأولى : اتعتقدون ان هذا صحيح « تتلفت حولها ويطلق
الكاهن الاعظم غليظا »

المرأة الثانية : ماذا ؟

المرأة الأولى : تلك الحكاية القديمة عن الملكة : انها لم تنجب
ولدا ، وان هذا الولد قد دس على الملك السابق فهو
ليس ابنه اطلاقا ، وان والده الحقيقي شاب من
كهنة رع !

المرأة الثانية : انى لم اسمع قط هذه الحكاية !

العجوز : من الجائر انها صحيحة .

المرأة الأولى : ويقولون (تهمس)

المرأة الثانية : وأنا سمعت (تهمس ، وتتضحكان) .

العجوز : الزما الحذر ، ستعرضان لجذع الانف وشق
الأذنين لو قلتما هذه الأشياء !

المرأة الأولى : اوه ! فى وسعك ان تصنعى ما شئت هذه الايام !
فلا احد يبالي ! فاذا سرقت منك ماشيتك وحملاتك
لن تجدى من تتجهين اليه بالشكوى . وقد يأخذون
جلدك ، ويفشونك فى الخضر .. الخ

العجوز : يا للعار !

المرأة الثانية : يقال ان الامر ليس بهذا السوء فى مصر السفلى .
المرأة الأولى : كلا . فالشريف حور محب هو الحاكم هناك ، ولن
يسمح بهذا .

المرأة الثانية : آه ! الشريف حور محب ! هاكم رجلا !

العجوز : رجل على ما ينبغى ... كما فى الايام الخوالى .

المرأة الأولى : انه النموذج لما ينبغى ان يكونه وزير الملك ..

المرأة الثانية : وهو رائع الطلعة !

المرأة الأولى : الكل يخشاه . ولا احد يستطيع ان يخدمه . فهو
يعرف كل ما يجرى فى كل مكان .

العجوز : هذا هو الطراز الذى تعودناه سابقا ، كان الوزراء
يومئذ يحترمون الالهة .

المرأة الأولى « تنهض ململمة غسيلها » : لقد انتهى كل هذا . ويا
لها من متعة لو كنا سيدات ورجالا فى البلاط ، فانى
اتصور نفسى راكبة عربية ، مرتدية ثوبا شفافا ذا
أشرطة « تتخذ وضعا يحاكى الموقف » .

العجوز : اذن لصب زوجك جام غضبه عليك لو انك حاولت
مثل هذه التصرفات ، فهو رجل محتشم .

المرأة الثانية : يقولون ان ما يجرى فى البلاط مغزع ، من رقص
وعرى !

المرأة الأولى : لا تقولى هذا .

المرأة العجوز « تجمع حزمة ثيابها » : اننا نعيش فى اوقات فظيعة

جدا . ولست أدري ماذا ستكون نهاية هذا كله ! ؟
 « تنصرف النساء الثلاث من جهة اليسار ، ويكمن
 يصطدمن وهن خارجات بـ «بتاحموز» وهو داخل ،
 في زى مواطن عادى ، لا في زى الكهنة .. الكاهن
 الأعظم يتحرك ، وينتظر لحظة ثم يخلع البرنس
 كاشفا عن رأسه الحليق ، يحييه بتاحموز باحترام
 وبانحناء كبيرة . »

الكاهن الأعظم : مرحبا يا بنى ، بتاحموز .

بتاحموز : التحيات لك يا أبى الاقدس ، لقد استحسننت الا
 أقرب الا بعد انصراف أولئك النسوة .

الكاهن الأعظم : كانت هذه حكمة منك . وهذا مكان صالح للقاء .
 فلا أذن هنا تتجسس علينا . يضاف الى هذا ان
 حديث النساء على حماقتهن وجهلهن كان أحيانا
 لا يخلو من فائدة . فالنساء ياعزيزى بتاحموز
 يمثلن تمثيلا كافيا ما يمكن أن نسميه « قوة الراى
 العام » . تذكر هذا .

بتاحموز : سأذكره يا أبى الاقدس .

الكاهن الأعظم : والآن ما الاخبار من « مدينة الافق » الجديدة ؟

بتاحموز : مخرجا لفافة بردى : « أحمل اليك هذا سرا ، من
 طرف الاميرة نيجيميت ! »

الكاهن الأعظم : « يفضه » : وماذا بشأنك انت ؟

بتاحموز : لم يثر أى شك في اننى شخص آخر غير ما أدميه :
 نحات شاب يتوق للنجاح في الفن الجديد الذى أنشاه
 الملك . وقد أبدى لى الشريف «بيك» - كبير مثالى
 الملك - حظوة ، وأثنى على عملى ، فتوطد مركزى .

الكاهن الأعظم : هذا كله حسن حتى الآن « يطالع البردى » ثم يلفه
 ثانية وهو يفكر « اذن فالملكة نفرتيتى وضعت
 بنتا أخرى ؟ »

بتساحموز : أجل ايها الاب المقدس .

الكاهن الاعظم « متاملا » : وهى آية واضحة على غضب آمون ، واعتقد أننا يمكن أن نعتمد على شعب مدينة « طيبة » كى يأخذوا المسألة على هذا الوجه « يفكر لحظة » ترى هل توجد رقابة مشددة فى مدينة الافق لاقتناص الجواسيس ؟

بتساحموز « باسمنا » : كلا يامولاى . لست معرضا هناك لآى خطر .

الكاهن الاعظم : هل يعتقد القوم هناك أن قوة آمون وكهنته قد تحطمت ؟

بتساحموز : تماما .

الكاهن الاعظم : ما أشد سداجة الشبان وحمافتهم ! ان الملكة العجوز ما كانت لتصل بها الحال الى مثل هذا التجرد من الدهاء . ولذا جعلت مكان لقائنا هنا ، على شاطئ النيل . أما فى المدينة فأذان الملكة « نى » لم تول مرهفة . « يدرس البردى مرة أخرى » وماذا لديك من رأى بخصوص النبيل الشاب توت عنخ آتون ؟

بتساحموز : توت عنخ آتون ؟ انه مخطوب لابنة الملك الثانية ، المدعوة « عنخبا آتون » ! (١)

الكاهن الاعظم : وماذا عنه هو شخصا ؟

بتساحموز : ان هو الا غلام .. صبى لطيف ذو مزاج حماسى ودود .

الكاهن الاعظم : اهو شديد الاخلاص لاختاتون ؟

بتساحموز : أجل يا أبى الاقدس . ان هؤلاء الشباب معجبون بأختاتون حتى العبادة .

الكاهن الاعظم : أمن رايك اذن أن توت عنخ آتون متصف بالثبات على المبدأ ؟

بتاحموز « مترددا » : الثبات على المبدأ ؟ لا اكاد أعرف يا أبى .
الكاهن الاعظم : ان الاميرة نيجيميت تقول ان توت عنخ آتون شديد
الاعجاب بحور محب .

بتاحموز : هذا صحيح ، فهو فى سن عبادة البطولة .
الكاهن الاعظم : لقد كان حور محب دائما ملهما للشباب ، فليده
موهبة القيادة . أهو لم يزل متمتعا بالحظوة العظيمة
لدى الملك ؟

بتاحموز : اكثر من أى وقت مضى . فالى جانب الملك يقف
دائما الكاهن « آى » والشريف حور محب ، الذى
لم يعد قائد جميع جيوش مصر فحسب ، بل لقد عينه
الملك أيضا حاكما للشمال ، ولسائر مصر السفلى .

الكاهن الاعظم : حور محب .. حور محب .. الرجل الوحيد ذو
القدرة الخارقة فى مصر . جندى بالفطرة ، وقائد
مطبوع .. وقد تربي على الايمان بآمون ، ومع هذا
فهو ليس معنا ، بل ضدنا .

بتاحموز : اليس ممكنا ، أيها الأب الاقدس ، اذا عرضنا عليه
مكافأة ثمينة .. ؟ « يسكت سكوتا ذا مغزى » .

الكاهن الاعظم : تعلم كيف تعرف الناس يا بتاحموز . ان الشخص
الذى يستحق ان يشتري ، لا يمكن فى الغلب الأعم
ان يشتري . وهذا هو الحال مع حور محب ..
ومحاولة مثل ذلك السلوك معه تؤدي الى كارثة .

بتاحموز : لقد كان ذلك منى اقتراحا طائشا ...

الكاهن الاعظم « لنفسه تقريبا » : رجل لا يكثرث للنساء ، وهو
مع ذلك جذاب لديهن . « ينظر الى البردى متفكرا »
وفيما يتعلق بالأميرة الملكية نيجيميت فلتلزم
التحفظ كله يا بتاحموز . ولا تدع أحدا يدرك ان
بينكما أى اتصال خاص !

بتاحموز : انى ملتزم اشد الاحتياط . ومن باب المصادفة .

الكاهن الاعظم : هذا حسن .

بـتـاحـمـوز « متنبها » : هذه أيام نحس لأمون ، وهى تزداد
سوءا ، ساعة فساعة .. وأحيانا يثقل قلبي داخل
صدرى وأنا فى مدينة الاقنى ، فهذه العبادة الدنسة
تزدهر وتنتشر فى أرض مصر ، ونحن لا حول لنا
ولا قوة !

الكاهن الاعظم : انت شاب وقليل الصبر ، وتحكم بظواهر الامور .
ان قوة آمون لم تضعف ، وانما هي تعمل سرا ،
في الخفاء . ولئن صارت معابد الاله الكبرى الثمانية
مهجورة ، وصودرت اموالنا وارضينا ، الا ان قوة
آمون لم تهزم . فآمون يسخر كل شيء لفاياته .
يسخر طموح النساء وغيرتهن ، وعبادة الشياطين
للبطولة ، وغطرسة الملك المرتد واهماله ، ان آمون
لا يمكن ان يهزا منه يا بتاحموز . وفي استطاعة كهنة
آمون ان يعملوا في الظلام ، كما ان في استطاعتهم ان
يعملوا في النور ، فدع الاحمق الصغير السن يترنم
مدينته ويخرفها ما شاء ، فالكلمة الاخيرة لم ينطق
بها بعد !

تعارف

الفصل الثانى

المنظر الثانى

المكان : جناح الملك فى مدينة الافق « تل العمارنة » .

الزمان : بعد ستة اشهر .

والبنساء خفيف ، كثير التهوية ، مزخرف زخرفة بهيجة
الالوان ، تمثل جوانب من حياة الطيور والحيوانات ،
وهناك جرار كبيرة من الخزف الملون . والمدخل الى جهة
اليسار . وعن اليمين شرفة خشبية تطل على النهر ،
وأريكة طويلة فى أقصى اليمين ، ومنصة مرتفعة فى الوسط ،
و « نفرتيتى » جالسة فوقها فى وضع نموذج للرسم أو
النحت . وهناك كراسى ومقاعد ذهبية فوق المنصة .
والى اليسار وقف أخناتون يضع لمسات اللون الأخيرة
على تمثال رأس نفرتيتى الشهير ، وهو مرتد ثوبا بسيطا
من الكتان .

أخناتون « متراجعا الى الوراء وناظرا مدة طويلة الى نفرتيتى ثم
الى تمثالها » : هكذا ..

وهكذا ... « يكر راجعا ويضيف لمسة لون أخيرة ، ثم
يهز رأسه » .

لا أستطيع أن أصنع أكثر من هذا ..

نفرتيتى « بصوت خافت » : هل تم ؟

أخناتون « قانطا مكتئبا » : نعم . نعم .

نفرتيتى : هل أستطيع أن أرى ؟

« أخناتون لا يرد ، فتنزل وتأتى الى جانبه » أوه !

« تشهق بشدة »

اخناتون « مشيحا » : لا أستطيع أن أصنع أكثر من هذا . ليس هذا ما كنت أعنيه ولا مارايته .

نفرتيتي : ولكنه جميل ، جميل .

اخناتون : لا . لا . كله خطأ .. خطأ كله .. « في نوبة من العصبية الفنية يتمشى جيئة وذهابا » .

نفرتيتي « برقة » : انت دائما تقول هذا ... وهو غير صحيح .

اخناتون : انت لا تفهمين . ليس هذا مارايته هنا « ينقر على رأسه » . لو كنت تعرفين ... لو أنك كنت تعرفين ، لكان يجب أن ... كان ينبغي أن .. « يبدى اشارات لا جدوى منها ، محاولا التعبير عن نفسه » .. سأحطمه ...

نفرتيتي « تقف بينه وبينه » : لا . لا . أنا أمنك . « يتبسم قليلا ، وتتخذ لهجتها نفمة من تحدث طفلا » لن أسمع بتحطيم رأسي الجميل . انتظر حتى يراه « بيك » وأستمع لرأيه .

اخناتون : « بيك » .. « بيك » .. انه يطرى كل ما أصنعه ، فتملق الملك هو التصرف الوحيد الحكيم .

نفرتيتي : ليس « بيك » هكذا .. بعض الآخرين هكذا ، أما هو فلا ، انه أمين .

اخناتون : أقول لك اننى أبفض مرأى هذا التمثال !

نفرتيتي « تغطيه بقماش » : لن تنظر اليه مرة أخرى حتى الغد، بل ربما بعد أيام كثيرة . فانت دائما هكذا ، وجميع

الفنانين سواء فى ذلك . فهم دائما لا يرضون عما صنعه متى فرغوا منه « متعجبة » وهذا يبدو لى شيئا غريبا، فلو انى صنعت شيئا جميلا لكنت خليفة أن أسر به جدا ، وأجرى هنا وهناك ، وأصفق بيسدى وأنادى قائلة : « انظروا . انظروا . أو ليس هذا جميلا ؟ »

اخناتون « يتبسم لها ، وقد هذا وأغضى متسامحا »

نفرتيتى « تتكلم بأسى مفاجيء » : ولكنى لا أستطيع ان أصنع الاشياء .

اخناتون « برقة » : لا حاجة بك الى هذا . فانت الشيء نفسه .
نفرتيتى : أى شيء ؟

اخناتون : الجمال .

نفرتيتى « هازة رأسها » : أوه . لا . بل ان الجمال يكمن فى عينيك .. فى يدك . فى قلبك . وهناك فى مصر الوف النساء اللواتى يقنننى جمالا .

اخناتون : بالنسبة لى لا توجد الامراة واحدة جميلة، هى نفرتيتى .

نفرتيتى « رافعة طرف القماش وناظرة الى التمثال » : نعم ، انى أرى هذا « ناظرة الى يديها » لابد أن يكون عجيبا أن ... يصنع المرء أشياء « تحرك يديها كمن تجربهما » .

اخناتون : يدا نفرتيتى الجميلتان وهى تودع آتون عند الغروب بالصلصال * المرصعة . سأصوغهما من الصلصال .. يدي نفرتيتى هاتين « يغوص فى المضجع » ولكن ليس الآن ، فانا متعب جدا . « يغمض عينيه . وبعد دقيقة يفتحهما وينظر نحوها » ماذا بك ؟ شيء ما يحزنك ؟ !

نفرتيتى : أفكر فى اننى عاجزة أن ألد .. ابنا (تتكلم بمرارة عميقة وخزى) .

اخناتون : « نصف قائم » يا حبيبتى ..
« تنظر نفرتيتى إليه وتركع بجواره باكية » .

نفرتيتى : خمس بنات .. خمس بنات .. وما من ابن ذكر، يلبس التاج المزدوج !

اخناتون : أباك . أباك . سعادتنا عظيمة جدا ، فلا تدمى شيئا يعكرها . وهل فى مقدورنا أن نحب ابنا أكثر مما نحب صغيرتنا مبرى آتون (١) وعنخبا آتون ..

* الصلصال آلة موسيقية صغيرة مخشخشة كانوا يستعملونها فى عبادة ايزيس (الترجم)
MERYATON (1)

نفرتيتى : ولكننى كان ينبغي أن أمنحك ابنا .. ابنا ! أتعرف
ماذا يقول الناس في المدينة « تخفض صوتها » : انه
غضب آمون !

اخناتون : يقولون هذا هنا .. في مدينة الافق ؟

نفرتيتى : لا . لا . بل في المدينة القديمة .. مدينة « طيبة »

اخناتون « ضاحكا » : طبعاً . فكهنة آمون لابد أن يقولوا ويصنعوا
كل ما يقدرون عليه ، فسلطانهم تحطم ، وخزائنها
صودرت وخصصت لخدمة أبى « آتون » . فلا عجب
أن ينطلقوا هنا وهناك نافثين النكاية والافك . وماذا
تتوقعين من عقرب غير اللدغ « مومًا بيده » دعيهم
وشأنهم .

نفرتيتى : ولكن الناس .. الناس يصدقونهم !

اخناتون « بثقة » : المسنون جداً ، والاغبياء فقط ... هؤلاء
الذين خدموا آمون زمنا أطول من أن يسمح لهم بالتغير .
ولكن محبة آتون تزداد وضوحا لدى شعبى يوما بعد
يوم « حالاً » لقد أعطيتهم الحياة بدلا من الموت ، والحرية
بدلا من اغلال الشعوذة ، والجمال والحق بدلا من الفساد
والاستغلال . لقد انتهت الايام القابرة السيئة بالنسبة
لهم ، وأشرق نور آتون ، وفي استطاعتهم أن يعيشوا
في سلام ووثام متحررين من ظل الخوف والظلم !

نفرتيتى : انظن .. انظن حقيقة انهم يدركون ذلك ؟

اخناتون : انهم مفرطو الفباء « باسماء » وعقولهم تتحرك ببطء ،
ولكن من ذا الذى على وجه هذه الارض يؤثر العبودية
على الحرية ؟

نفرتيتى « متراجعة ومقطبة قليلا » : حورمحب لا يفكر كتفكيرك .

اخناتون « بحنان » : حورمحب يظن أسوأ الظنون دائما ، بوجهه
الجاد المقطب ، انه لا ينفك ينعب وينعب وينعب !

نفرتيتى « بغيرة » : ما أشد تعلقك بذلك الرجل !

اخناتون : لماذا تكرهينه يا نفرتيتى ؟

نفرتيتى « ببطء » : هو .. يكرهنى .

اخناتون : لا . لا ..

نفرتيتى : بلى . يكرهنى . انه يزدرى النساء .

اخناتون : لعل لديه اسبابا وجيهة لذلك . فليس من الميسور للجندي ان يرى افضل الجوانب فى المرأة . بل ان جزءا من تربيته نفسها ان يراهن فى صورة اسلاب او سبايا .. لا اكثر .

نفرتيتى « بالحاح » : لماذا تهتم به الى هذا الحد ؟ ليس بينكما شئ مشترك . وافكاركما ليست واحدة بحال من الاحوال . بل انه لا يؤمن بالهك ، فهو فى صميم قؤاده لم يزل من عباد آمون !

اخناتون : لا . لا . يا نفرتيتى .

نفرتيتى : بل هى الحقيقة ، اقول لك .

اخناتون « متفكرا » : من ناحية ما ، ربما ... فحورمحب شديد الولاء للأفكار . وقد تربى فى ظلال آمون ، ويحتاج الى وقت طويل كي يتخلص من هذا الظل . فما كان جده يؤمن به فى عهد امنحتب الثانى فهو صالح فى نظر حورمحب . « يتكلم باستنكار ولكن بشغف » والغريب اننى مع ذلك احبه لهذا السبب . فهو غير مستعد فى سبيل ارضاء ملكه وصديقه ان يتظاهر بغير ما يشعر به . ان فى حورمحب شيئا حقيقيا ، وبرغم كل عناده فهو غير أحمق ، وما دام الامر لا يحتاج الى خيال فهو حصيف جدا ، ثم ان له جسما بديعا ، كالحديد . ولقد كنت على الدوام معجبا بتلك الصفة فيه .

« صمت نرى خلاله على وجه نفرتيتى ما يدل على تقديرها لما يتصف به هذا الصمت من خدة لاذعة ، فأخناتون شديد الشعور بضعفه الجسمانى »

اخناتون : أوه ! انه شخص صالح من جميع الوجود .. واقعى ، وقوى ، وحى .. ولا يسع المرء الا أن يحبه ، الكل يحبونه !

نفرتيتى : لقد لاحظت ذلك .. من الطريقة التى يهتف بها الناس له فى الشوارع . ويقال انه معبود تماما فى مصر السفلى !

اخناتون : يا لهور محب من عزيز « ينظر نحو تمثال الرأس » يجب أن نريه تمثال رأسك . فأنا أحب دائما أن أرى حور محب النحت والرسم ! فهو يبدو محررا جدا ولا يدري ماذا يقول عنها .. فلنرسل فى طلبه « ويوشك أن يصفق ، ولكن نفرتيتى توقفه » .

نفرتيتى : انتظر .. هناك شيء ما ..
« اخناتون ينظر اليها متعجبا ، فتنهض وتقف فى عصبية »

نفرتيتى : يجب أن أقول لك ... ويجب أن تصفى .
اخناتون « جالسا بوجه جاد » : انى مصغ .

نفرتيتى « مستيثة » : انت الملك العظيم ... وأنا لم أنجب لك ولدا . فلو اتخذت أختى نيجيميت زوجة لك ، باعتبار أنها من ذوات الدم المالكى أيضا .. فقد تلد لك ابنا « تسكت لنهوض الملك اخناتون الذى يكبحها بإشارة أمرة » .

اخناتون : نفرتيتى ! انت الزوجة الملكية ... الملكة العظمى . وبالنسبة لى لا وجود لآخرى ، كما انه لم يوجد ولن يوجد حب كبير كحب كل منا للآخر !

نفرتيتى (مترنحة وتكاد تسقط) : آه .. « يمسكها » .

اخناتون : ماذا كنت تحين أن أقول لك ؟

نفرتيتى : ماقلته فعلا ! ولكن حور محب قد يكون له رأى مختلف ..

اخناتون : ان الذى أقدره فى حور محب حبه اياى ، لا رايه ونصحه .

- نفرتي : وامك ايضا قد يكون لها رأى مختلف .
- اخناون : امى لم تعد تحكم مصر .
- نفرتي « بحياء » : ولكنها حكيمة .
- اخناون : بحكمة جيلا ، ان لنا الآن حكمة جديدة .
- « يطفو لديه - للحظة أو لحظتين - المتصوف الذى بداخله ، وتجه عيناه الى الشمس ، ولكن حركة من نفرتي تنبهه ، فيتكلم بصورة واقعية وبهدوء » :
- يا زوجتى العزيزة ، حكى عقلك . ان ابنتنا الكبرى « ميرى آتون » متزوجة من سمنخرع ، وصغيرتنا « عنجبا آتون » مخطوبة لتوت عنخ آتون ، وكلاهما فتى اثير لدينا ، مشرب بالحقيقة ومحبة الله . وكل منهما يصلح ملكا ، فلنعد الى سعادتنا ، سعادتنا التى لا تنتهى فى مدينتنا المحبوبة هذه « صمت » هيا .
- سنرسل فى طلب اصدقائنا . « يصفق فيظهر خادم نوبى » نامر بحضور كبير المثالين الشريف « بيك » ، وكل من قد يكون معه فى الرسم . واحضر ايضا الى هنا الشريف حور محب « الخادم ينحن ويخرج » أسعيدة أنت الآن يا زوجتى ذات اليدين الجميلتين « يرفعهما » ..
- نفرتي : اجل . انا سعيدة . ولكنى مسرورة لانى قلت لك ما قلته قبل ان تصل امك اليوم .
- اخناون : انت خائفة من امى ، كما يخافها كل انسان آخر .. فلا شك انها امرأة مسيطرة .. !
- نفرتي : انها تحبك حبا عميقا جدا .
- اخناون : طيلة ما سلكت سبيلها .
- نفرتي : لا اظنك تعرف كم تحبك .
- اخناون : انها تحبنى كطفل ، لا كرجل .
- نفرتي : انت قاسى !
- اخناون : او لم أشيد لها معبدا جميلا ، هنا فى مدينتنا ؟ معبد

الملكة « تى » . الم اتوسل اليها مرارا وتكرارا أن
ترك مدينة « طيبة » وتأتى لتعيش هنا ؟ ولكنها تفضل
الايام الغابرة ، والحياة القديمة . انها تعيش فى الماضى .
والمرء ينبغى أن يعيش فى المستقبل (يلين وجهه) .
ولكن ها هى تأتى الآن ..

نفرتتى : سنجعلها سعيدة هنا ، فلا تعود أبدا الى المدينة القديمة .
« يدخل « بيك » مع أربعة أو خمسة شبان من الفنانين ،
ومنهم بتاحموز ، ويسدو على مظهرهم الانحلال بعض
الشيء ، فثيابهم غريبة مزركشة ، وفيهم ميل الى لفت
النظر . »

اخناتون : انظروا يا أصدقائى . ها هو قد تم .
« يرفع القماش عن تمثال الرأس ، فيتجمعون حوله »
الشبان « معا » : بديع ! هائل ! هذا هو الكمال ! رائع للغاية !
الخ .

« يبتسم لهم اخناتون باغضاء ، ولكن عينيه على « بيك »
الذى يبدو أكبر سنا منهم بكثير ، وأكثر جدية » .

اخناتون : ما رأيك يا عزيزى المخلص بيك ؟
« بيك ينظر طويلا الى الرأس ، وفجأة يركع ويقبل
يد اخناتون »

بيك : مولاي !

اخناتون « بزفرة ارتياح » : أنا اذن لم افشل برغم كل شيء !

نفرتتى « بحنان » : الم اقل لك ذلك ؟

« دفعة ثناء أخرى من الشبان الذين يتجمعون حول
اخناتون جميعا ، فأخناتون واقف وذراعه حول نفرتتى
والموقف كله يفيض بالمودّة والبعد عن الرسميات .
يدخل حور محب مع توت عنخ آتون ، وتوت عنخ آتون
صبى وسيم ينم وجهه على الضعف ، وهو تواق دائما
للفوز بالاستحسان ، ويسهل أن يتحمس . وحور محب

يبدو شديد التجهم لمرأى هذه المجموعة وقد أحاطت
بأخناتون ، وواضح انه يزدرى ويبغض عضوية الفنانين ،
ويظل الجميع بضع دقائق غير فطين لوجوده هناك » .

بتاحموز : هذا احسن ما صنعته ، احسن من كل ما سبقه بآماد
كبيرة . انه افضل من النقش البارز ، من جمال
النقش البارز ، انك لست ملك مصر فحسب ، بل
ملك المثالين أيضا .

شاب : وهو لقب ارفع من الاول بكثير .
شاب آخر : اجل .

حور محب « عاجزا عن تمالك نفسه كى لا يقولها » : كذا !
أخناتون « يلتفت فراه » : أه . هذا انت يا عزيزى حور محب .
وأنت أيضا يا زوج ابنتى العزيز .
« توت عنخ آتون يحمر وجهه سرورا . يجذب
أخناتون كليهما الى الامام »

أخناتون : اقبلا .. ما رأيكما فى هذا ؟

توت عنخ آتون « بإهفة » : أوه يا سيدى . انه اجمل شيء ..
فى مثل جمال الملكة نفسها ، وهذا فى حد ذاته كثير .
« نفرتيتى تبسم له وتمد يدها ، هى وأخناتون
وتوت عنخ آتون يقفون معا » .

أخناتون : وأنت يا حور محب . ما قولك ؟ (فى عينه وميض) .
حور محب « بدون انفعـال ، ومحرجا بعض الشيء » : بديع
ياسيدى . انا متأكد .. هه .. ان التلوين شديد
الشبه بالحياة « يحاول ان يفكر فى شيء أكثر من هذا
ليقله . وأخناتون يرقبه كمن ينتظر المزيد ، وتظل
عيون الشبان على أخناتون ، متاهبين للضحك اذا
صار هذا هو المطلوب » .

أخناتون « متجها نحوه » : يا أعز اصدقائى . « يضع ذراعه
فى ذراع حور محب ، فيلين وجه حور محب ، ويقول

له اخناتون بلطف وعمق مشاعر « :
انت خليق أن تعجب بأى شىء صنعته أنا ، لأنك
تحبنى !

حور محب « محرجا » : بالفعل ياسيدى .
أخناتون « بشىء من الأسى » : هذا الفن الجديد الذى أسسته ،
ألا يهز نفسك من أى وجه ؟
حور محب : السبب ببساطة اننى لا أفهم هذه المسائل . انها
غلطتى .

أخناتون « ناظرا اليه بتفحص » : سأصنع لرأسك تمثالا .
حور محب « غير مستمرىء للفكرة » : لى أنا ؟ ولكن .. حقا .
أخناتون « مفكرا فى الصعوبات » : كى يجسد المرء القوة ..
والبأس .. وفاعلية العضلات ، ينبغى أن يكون عارفا
بتكوين الكائن البشرى تحت الجلد « يفكر مليا
فى المشكلة » .

حور محب : سيدى ! انى توافق جدا للتحدث اليك . ان حاملى
الجزية قد وصلوا من « ميتانى » وسورياً ومن
الجنوب أيضا . وأمامك مسألة اعداد الخطاب الذى
تلقيه عليهم .

أخناتون « بصبر نافذ » : ليس الآن « يبتعد قليلا » .
حور محب : وهناك تقارير لا تعجبني من مدينة « طيبة » !
أخناتون (بحدة) : مدينة « طيبة » ؟
حور محب : نعم « طيبة » ، ان جامعى الضرائب ...
أخناتون : سنتحدث فى هذا الامر فيما بعد « يلتفت الى بيك
والآخرين » وفيهم يعملون الآن ؟

الشبان : فى « فريسكو » « الاوز البرى » .. و « الحصاد
فى الحقول » .. و « أزهار اللوتس » .
أخناتون : هذا حسن . أخرجوا بأنفسكم الى الحقول ، وشاطيء

النهر ، وليكن كل شيء طبيعيا وصادقا ، وتحجروا
تماما ، قاطمين كل صلة تربطكم بالتقاليد الشكلية
القديمة والاساليب النمطية في تقديم موضوعات
الطبيعة ، فالبساطة والصدق هما ما يجب أن ترموا
اليه .

مجموعة الشبان معا : سمعا وطاعة .

اخناتون : وأنت يا « بيك » الحكيم ؟

بيك : ان الحصص الجديدة من الجرانيت الاحمر قد وصلت
من أمالي النيل .

اخناتون : حسن .

بيك : لقد أحرزت مزيدا من التقدم في اللوحات البارزة
التي تمثلك وتمثل الملكة العظمى ، ولكنى أحب أن
تراها قبل أن أمضي في مزيد من النحت .

اخناتون : هل صورتنا بطريقة طبيعية - ككائنات بشرية - لا
كائنات رسمية ذات أبهة وسمت ؟

بيك : أتسألني هذا السؤال يا مولاي ؟ أنا تلميذك الاول .

اخناتون : وأعظم تلاميذى !

بيك : صورتك راقصا - هكذا - والملكة مادة اليك يدها
بباقة من ازهار اللوتس .. هكذا ! ولكنى أحب أن
ترى بعينيك ...

اخناتون : أجل ..

« أخناتون ونفرتيتي وبيك والفنانون يخرجون »
مرحين ضاحكين معا . يتبعهم حور محب ببصره ،
وقد بدا على محياه القلق اليأس والتعاسة . ويرنو
اليه توت عنخ آتون بقلق ، فالفلام يعبد بطله
حور محب عبادة عميقة » .

توت عنخ آتون : انك لتبدو مهموما ايها النبيل حور محب .

حور محب « وهو يجلس » : أجل ...

توت عنخ آتون : وماذا يكربك ؟

حور محب : شراة البشر ، وطمعهم ، وسوء احتيالهم !
توت عنخ آتون : لست افهم .
حور محب : ما لم تحكم رقابتك باستمرار، ستجد القوى يستغل
الضعيف ، والقوانين الخيرة تلتوى لمصلحة خربى.
الذمة !
توت عنخ آتون : هل الامر كذلك ؟
حور محب : نعم .
توت عنخ آتون : او لايمكن عمل شيء لتلافيه ؟
حور محب « بتجهم » : اجل ، بمعاقبة صانعى الشر .
توت عنخ آتون : وعندئذ ؟
حور محب : وعندئذ يلزمون الحذر قبل تكرار اساءتهم .
توت عنخ آتون : اهنالك صانعو شر كثيرون فى اقليمك فى الشمال ؟
حور محب : ليس الآن .
« ينظر اليه توت عنخ آتون باعجاب » .
توت عنخ آتون « بتردد » : كنت تحدثنى ياسيدى عن حروبك
الاولى فى « أسيس ASIS عندما وصلك استدعاء
الملك .
حور محب : كنت أحدثك عن هذا بالطبع . اتريد حقا ان اتم
لك هذا الحديث ؟
توت عنخ آتون : بل أرجوك ياسيدى .
حور محب « سعيدا وقد سرى عنه » : لقد حدث الأمر على هذا
النحو . كان العدو هناك « يتناول أداة نحت ويحدد
بها موضعا » .
توت عنخ آتون « منحنيا ليتابع » : نعم ..
حور محب : وقواتنا الرئيسية كانت هنا « يتناول أداة أخرى » .
توت عنخ آتون : نعم ...
حور محب : و « الفرات » يجرى .. هكذا « يرسم علامة
بالطباشير » .

توت عنخ آتون : فهمت .

حور محب : وهم يقاتلون بتكوين متلاحم ، وعرباتهم انقل من عرباتنا ، لانها تقل حامل درع ، فضلا عن السائق ورأى السهام .

توت عنخ آتون : نعم .

« تدخل نيجيميت » .

حور محب : صاحبة السمو «يقفانتباه ، وكذلك توت عنخ آتون»

نيجيميت : لا تتوقفا من أجلى ، فال موضوع يبدو مثيرا جدا .

توت عنخ آتون : النبيل حور محب كان يحدثنى عن معركة .

نيجيميت : موضوع خلاب «تجلس وترشق حور محب بابتسامة خلاصة» استمر .

حور محب « لتوت عنخ آتون » : وكنا نتمتع بمزية الحركة ، فتظاهرت مركباتنا بالاضطراب واختلال نظامها ، فسقط رماتهم فى الفخ ، والقوا اقواسهم وهجموا شاهرين فتوسهم صارخين صاخيين . وهم بالطبع قوم همج مشوشو التفكير .. شجعان جدا ، ولكن لا عقل لهم !

نيجيميت : وبعد ؟

« يرمقها حور محب لحظة قصيرة ، ثم يوجه انتباهه الاساسى الى توت عنخ آتون ، الا انه يشعر بمزيد من الانعطاف نحوها لانها امرأة تحسن الصمت والاصفاء فى هدوء ! » .

حور محب : وكانت لدى رماتنا أوامر بعدم رمى السهام الى أن أصدر اليهم اشارة متفقا عليها .

نيجيميت : يا لها من حياة بارعة .

حور محب : ثم ، فى لحظة معينة ، انفرجت صفوفنا ، والقي رماتنا سهامهم ، وفى الوقت نفسه زحفت عرباتنا الى هنا « يشير الى مكان » وتقدم المشاة من هنا

« وأشار الى مكان آخر » .
وهكذا أحيط بالعدو احاطة تامة ، وجرفناهم
الى النهر

توت عنخ آتون : أوه !

نيجيميت : ما أروع هذا !

حور محب : ولكن لعمري ، لقد قاتل هؤلاء القوم قتالا حاميا .
وأشهد للعجوز « فوزى ووزى » Fuzzy Wuzzy
انه قادر على القتال .. وحتى النهاية ! لقد كانوا
أهلا ان نقاتلهم !
« يدخل خادم نوبى وينحنى أمام نيجميت » .

الخادم : الملكة العظمى «تى» تهبط الآن من السفينة الملكية .
نيجميت « بصوت رسمى » : فليتم استقبالها بالمراسم اللائقة ،
ولتأت الى الأجنحة المعدة لها . ولتحمل اشارة
وصولها الى الرسم الملكى .
« ينسحب الخادم ، وتجرى نيجميت الى الشرفة
لتطل منها » .
هاهى بشعرها المستعار، وكل شىء ! كم تبدو مفزعة !

توت عنخ آتون « يجرى منضما اليها » : أين ؟

نيجميت : صه . انها هناك ، مرتدية الثياب التى تعودت ان
ترتديها منذ عشرين سنة ! يا لها من عجوز مسرفة
فى رجعتها !

توت عنخ آتون : كم هى تبدو عجوزا !

نيجميت : يا عزيزى ! لابد انها قاربت المائة ، ولكن الواقع ان
السن ظهرت عليها أخيرا بشكل واضح . أوه .
انظر . انظر ياتوت الى كل هذه الحلى الذهبية
العتيقة الطراز . اليس صارخة اللذوق ؟

توت عنخ آتون : بل همجية .

نيجميت « ملقية نظرة غنح الى حورمحب » : يجب أن تكون

على حذر ونحن نتكلم امام النبيل حور محب ، والا
قبض علينا أو صنع بنا شيئا فظيما كهذا .

حور محب « بجفاف » : ان هذا يتجاوز حدود واجبي .

نيجيميت : الواقع انك معجب كبير بالملكة العجوز، ألسنت كذلك
أيها النبيل حور محب ؟

حور محب : انها امرأة يجد المرء نفسه مجبرا على احترامها .

نيجيميت : أتحب حتى ملابسها العتيقة الطراز ؟ أفلا تظن ان
الاشياء التي ترتديها اليوم أجمل من تلك بكثير ؟
« تموج جسمها ، وهي تردف بلهجة ذات مغزى »
انها تتيح مزيدا من الحرية .

حور محب « ناظرا بتعجب الى ثيابها الشفافة جدا » : هذا صحيح .

نيجيميت « عائدة مرة اخرى الى النافذة » : انها بالطبع ذات
شخصية ، فهي كما يقول العامة « ملكة بكل أنملة »
فيها ! « مع انها ليست من سلالة ملكية . ولكنها
تمنحك الاحساس بانك يجب أن تنفذ ما تقوله لك .
ولست أعجب لأن الملك الراحل كان كالعجينة في يدها
» تستدير عن النافذة وتعود الى مكانها السابق، وتقول
فجأة لحور محب « وهذا القول يصدق عليك أيضا ،
كما تعلم ، فأنت تبدو ملكا بكل أنملة فيك . « يبدو
الخرج على حور محب . وتقول هي لتوت عنخ آتون »
أليس كذلك ؟

توت عنخ آتون : بلى ، بالفعل .

حور محب « مخرجاً » : لست الا قائدا مسنا فظا ...

نيجيميت : هراء أنت في منتهى الوسامة (لتوت عنخ آتون)
أليس كذلك ؟

توت عنخ آتون : بلى .

حور محب « وقد ازداد حرجاً » : حقا ...
« نيجيميت تنفجر ضاحكة » .

نيجيميت : لقد أخرجتك (تتجه اليه وقد تغير مسلكها) أرجوك أن تصفح عنى . والواقع انى معجبة بك الى أقصى حد... ليس ذلك بسبب وسامتك فحسب ، بل لانك جندى ممتاز . ولقد كان مثرا جدا أن أصفى اليك منذ هنيهة وانت تتكلم ، فلم يحدث قط اننى أدركت قبل الآن أن القتال فن الى هذا الحد !
« خادم نوبى يجرى داخلا ، فى حالة ذعر »

الخادم : الملكة . الملكة .

« تدخل الملكة بدون مراسم ، وتبسدو عجوزا ومريضة ، وعيناها على حور محب » .

تى : انى مسرورة أن أجلك هنا أيها النبيل ، فانى أريد أن أتحدث اليك .

« نيجميت تتقدم نحوها لترحب بها ، ولكن «تى» تبدو نافذة الصبر قليلا .

اتركينا يا بنيتى .. وانت ايضا يا من ستكون زوج حفيدتى . «تصرف نيجميت على مضض ، وينصرف توت عنخ آتون ملذنا مطيعا . وتفوص « تى » فى المضجع ، وقد بدا عليها المرض » انى مسرورة أن أجلك هنا ، وكنت أخشى أن تكون فى اقليمك بمصر السفلى .

حور محب : لقد غادرته منذ اسبوعين « بتوقد » أهنالك متاعب من أى نوع ؟

تى : بل هناك شر يختمر . وأنا واثقة من هذا .

حور محب : من اية ناحية ؟

تى : هذه هى المسألة . لا ادرى من اية ناحية !

حور محب : ما الذى يجعلك تظنين ذلك ؟ « وهو يكلمها وكأنه يكلم رجلا ، فليس لديهما وقت للمراسم والشكليات » .

تى : « بمرارة » : اترانى أجهل ذلك الثعلب العجوز الماكر

« مريبتاح » ، كبير الكهنة « ترى ما ارتسم على وجه حور محب » آه . نسيت انك ربيت في ظل آمون . فانت متشبث بالمعتقدات القديمة .

حور محب : هذا صحيح . فقد نشأت على توقير آمون ، وأنا لست رجلاً متديناً ، ولكنى أحترم وأومن بالمعتقدات القديمة والتقاليد القديمة .

تى : لماذا « وهى تساله هكذا باهتمام حقيقى » .

حور محب : لانها تقدم للشعب ما يحتاج اليه ، تقدم اليه شيئاً يتسم بالبساطة ، شيئاً مادياً يمكنه التعلق به . تقدم اليه قواعد للسلوك ، والعون فى النوائب ، والاجلال الواجب للسلطة . (« تى » تهز رأسها) .

تى : انت على صواب فى هذا . فأى خير لهم فى دين ابنى الجديد ؟ ان مبدأ الحياة المتمثل فى حرارة الشمس ، هو جوهره الاساسى ، فماذا يمكن ان يعنى هذا بالنسبة لهم ؟ . لا شئ على الاطلاق ! انهم يريدون تماثيل عظيمة من الحجارة يمكنهم ان يلمسوها ، ويريدون صوت الكاهن الذى يتحدث من خلال قم الآله ، ويريدون الارباب الآخر الصغار ، فكل منها حاجة معينة . أجل يريد الناس ارباباً لا الهأ واحداً . آه . لو لم يكن الكهنة قد أساءوا استخدام سلطتهم وقوتهم !

حور محب « بحذر » : أما هذا الأمر ، فلا رأى لى فيه .

تى : نسيت انك المحسوب الخاص لكبير كهنة آمون .

حور محب : لقد كان باراً بى ، وأظهر لى العطف ، وأنا أدين له بالكثير .

تى : اذن لعلك لست الرجل الذى احتاج اليه « يبدو عليها الاعياء الشديد فجأة » .

حور محب : ما الذى يجعلك تقولين هذا ؟

تى : لا يسع المرء أن يخدم سيدين : أحدهما آمون
والأساليب القديمة ، والآخر أخناتون والأساليب
الجديدة .

حور محب : أنا لا أخدم سيدين ، بل أخدم واحدا فقط . أخدم
الملك .

تى : أهذا صحيح ؟

حور محب : الملك أولا ، وإلى الأبد .

تى : حتى لو صار الملك في مقابل الإله .

حور محب : لقد قلت لك أنى لست رجلا متدينا . كنت أحترم
دين الدولة ، أما هذا الدين الجديد فيبدو لى جنونا
غريبا ، ولكنى أدع كل هذه الأمور لمن هم أقدر
منى على الحكم عليها .

تى : إذن فانت اذا خيرت بين آمون والملك ...

حور محب : لا اختيار ، فانا رجل الملك .

تى : انقسم لى على هذا يا حور محب ، برأس ولدى ؟

حور محب : أقسم لك . ان حياتى ملك للملك ، وأنا مستعد ان
أضحى بها ... « يتوقف » .

تى : ماذا جرى ؟

حور محب : شىء قاله لى ذات مرة ..

تى : ما هو ؟

حور محب : انه لا يريد من الناس أن يموتوا لأجله ، بل أن يعيشوا
لأجله .

تى : وهذا أصعب ! « بحملى هو فيها متحيرا » اسمع
يا حور محب . انى أثق بك . فانت الرجل الوحيد
الذى أثق به اليوم . الرجل الوحيد الذى أثق بأنه
سوف لا يخون سيده ، فانت تنحدر من بيت ملكى
« حور محب يحنى رأسه » ثم انت الرجل الوحيد
القريب من ابنى وعلى شىء من الكفاءة ، فهو يحيط

نفسه بالفنانين والراقصين والمثاليين ، وهؤلاء ليس
فيهم ذرة عقل !

حور محب : بل فيهم رخاوة . جماعة رخوة . « يتكلم بازدراء
شديد » .

تى : الآن اسمع . بينما يعيش ابني هنا ويحلم بالسلام
والتوافق الابدى ، كنت أنا عينه وأذنه فى المدينة
القديمة « تبسم » وكانت لى دائما عصابتي الصغيرة
من الجواسيس ، حتى فى الايام الخوالى، فأنا أعرف
ما يجرى هناك .

حور محب : وماذا يجرى هناك ؟

تى : هناك قلق . فالشعب غير راض ، غير مستقر .

حور محب : ولماذا ؟ لقد خففت الضرائب ، وابدلت عقوبات هيئة
بالعقوبات الثقيلة، وصارت الحياة أسهل على الفقراء.

تى : هكذا صدرت القوانين ، ولكن ما قيمة صدور
قانون ان لم يوجد من يتولى مراقبة تنفيذه ؟

حور محب : هذا صحيح تماما .

تى : ان جامعى الضرائب يقتادون القطعان . ويأخذون
النبيل والعسل ، وما دام لا يوجد من يراجع
حساباتهم ، فجيوبهم تتخمد ...

حور محب : هذا طبيعى .

تى : وهذا ما يحدث فى كل مكان . استغلال ، وطمع ،
وظلم .

حور محب : الا يوجد من يخبر الملك بهذا ؟

تى : « بجفاف » : لقد أبلغ الملك .

حور محب : اذن

تى : ماذا عساك تصنع امام سلوك كهذا يا حور محب ؟

حور محب : أجدع الانوف واقطع اليد اليمنى لمائة من اكبر
الجرمين منهم .

تى : « تهز رأسها » : أجل . ان ابنى كتب منشورا يمجّد فيه جمال الحق والعدل ، وامر اولئك الناس أن يغيروا قلوبهم « صمت » فما رأيك ؟

حور محب : ان للملك عقلا ساميا ، ومن طبع على الخير لا يمكنه ان يفهم ما فى قلوب الناس من الشر .

تى : والكهنة كما تعلم يحثون جامعى الضرائب على الفساد ، ويعززون قضية الظلم سرا ، هامسين بكلمة هنا وكلمة هناك . وقد سرى بين الناس بالفعل ان آمون كان حامى الفقراء ، وان ابانا آمون كان يدافع عن قضيتنا ، أما هذا الاله الجديد فلا يبالى .

حور محب : أهذا كل ما هناك .. ؟

تى : كلا . بل هناك ما هو أكثر من هذا يتم الاعداد له . فقد بقيت فى الظاهر على علاقة حسنة بمريبتاح . لقد تحطمت قوته الى حد بعيد ، وأخذت منه معابده وأمواله ، ولكنه مع هذا أبعد ما يكون عن الرجل المحطم . فهو ذو عقل وشجاعة وبصيرة ، وأنا وهو معا نلعب لعبة قديمة .. فلا يعلم أحدنا مدى خديعة الآخر .. ولكن هناك شيئا يجرى اعداده يا حور محب .. هذا ما أعرفه .

حور محب : ولكن ما هو على وجه التحديد ؟

تى : « بيأس » : انى أتقدم فى السن .. وأشعر بالتعب .. وباقتراب الموت .. ولم أجد قادرة أن أفكر وأرى كما كان العهد بى .. ولكنى أتخيل .. « تسكت » قل لى . هل يفكر اخناتون فى اتخاذ اجراءات جديدة ضد الكهنة ؟

حور محب : فيما أعلم لا . فالاضطهاد ليس من طبيعته النبيلة . لقد حطم قوة آمون وصادر ثروته ، ولكن رعاياه أحرار ان يعبدوا ما يشاءون ، وان كان يعتقد أن

عبادة آمون سرعان ما تذوى وتموت تماما ، وان مصر كلها ستعبد آتون .

تى : انى مخطئة اذن ..

حور محب : ماذا جال بذهنك ؟

تى : اسمع يا حور محب . لقد صانعت مريبتاح بكلام معسول وعرضت عليه ان اتوسط لدى ابنى كى يعيد الى آمون جانبا من ذهبه وممتلكاته ، فقد كانت سياستى معه اظهار عدم الموافقة على ديانة ابنى . افهمت ؟

حور محب : نعم . لقد اردت بذلك ان يكشف لك عن خبيثة نفسه .

تى : انه - فيما اظن - ابرع من ان يكون قد خدع بذلك تماما ، ولكنه يعتقد فعلا اننى مفيضة ومحنة لفقدانى سلطتى ، ويعتقد اننى من الممكن ان اعقد معه تحالفا فى سبيل استرداد المزيد من سلطتى .

حور محب : نعم . استطيع ان اتصور هذا .

تى : ولذا - كما قلت لك - عرضت عليه ان اكون وسيطته ، ولكنه على الفور اخذ يتنحج ويتلعثم وحاول - بكل كياسة - ان يثنينى عن هذا ، قائلا ان ذلك لن يكون مجديا ، وان الافضل التريث ، فالملك - كما قال - مرور حائق على آمون ، ويدبر انتقاما جديدا منه .

حور محب « بعزم » : هذا ايس صحيحا ... انا واثق من ذلك .

تى : اذن كل شيء على ما يرام ، لان ذلك يا حور محب يجب الا يحدث .

حور محب : لست متأكدا اننى فهمت مرادك بوضوح ..

تى : يجب الا تكون هناك تحركات جديدة ضد كهنة آمون ، لان ذلك فى مصلحة خطط مريبتاح .

حور محب : اتظنين هذا ؟

تى : ان الاضطهاد سلاح ذو حدين ، فليس هناك شيء كالاضطهاد يذكى جذوة الحماسة . والناس قد صاروا يتحسرون على آمون ويتناقلون أقاصيص جديده على الفقراء . ولكنهم مازالوا على الاقل مستطيعين ان يعبدوا ما يختارونه من الارباب ، اما اذا صدر مرسوم قاطع ...

حور محب : فهمت ... ولكنى لا أعتقد ان هناك محلا لمخاوفك، فقد خف كثيرا انشغال قلب الملك بشعوره التعصبى القديم ضد الكهنة ، فهو مشغول الآن بالفنسون وباستكمال المدينة وتحسينها على الوجه الاكمل .

تى : هذا حسن . ولكنى أوصيك يا حور محب أن تحول دون اجبار الكهنة اياه على التصرف ... فمربيتاح بارع مكر .

حور محب : اليست لديك فكرة محددة عن ذلك ؟

تى : كلا .. فيما عدا النظرة الى ميون الكهنة ، لمحاولة استشفاف ما وراءها !

حور محب : سأكون فى تمام اليقظة !

تى : فليباركك رع يا حور محب ، جزاء محبتك وولائك لابنى « يقبل يدها .. وتقول له بلهجة مختلفة » هل ترى نيجيميت كثيرا ؟

حور محب « متعجبا » : الاميرة ؟ لا .. لماذا ؟

تى : كنت اتساءل فقط . فلو كنت مكانك لما وثقت بها كثيرا ...

حور محب : ليست صحبة النساء من عادتى .
« يدخل اخناتون مع نفرتيتى وتوت عنخ آتون .
يتقدم من « تى » ويرحب بها فى حرارة » .

أخناتون : اذن هانت قد جئت اخيرا لتقيمى معنا « بلهقة »
اليسست مدينتى جميلة ؟ ارايت بحيراتنا ، ومبانيها ،

وأشجارها لا... والطيور ؟ هل لاحظت الطيور ؟
لقد اقتنص بعض منها وجلب الى هنا من أماكن بعيدة
جدا . كم أحب الطيور ، فهي تحلق في السماء
وتشدد بأغانيها لأبيها آتون ، وهي أثيرة لديه .

تى : انها مدينة جميلة .

اخناتون : انها مدينة السعادة والسلام .

حور محب : هناك مدن أخرى لا تنطوي على نفس القدر من
السعادة ياسيدى . فقد وردت رسائل عاجلة من
«ريبادى» صاحب « بيلوس » ، فقد زادت جسارة
قبائل « خبرى » فصاروا يغيرون باستمرار على
قطعانه ، وساحل سوريا بأكمله به حاميات غير كافية ،
فينبغى إرسال مزيد من القوات الى هناك ، لأن
لصوص الجبال قد زادت جرأتهم ، ظننا منهم أن
لا عقاب ينتظرهم !

اخناتون « متنهدا » : ولماذا ينبغى دائما أن يكون هناك تدمير
أو هدم ؟ سنكتب أعلانا ، وسوف يتلى بصوت عال
في مدن سوريا ، معلنا ارادتى أن تتوقف عمليات
السلب هذه !

حور محب : سيكون من الاوفق أن تبعث اليهم فرقة من الجيش !

اخناتون : سيكون ذلك مجرد مانع . والمرء ينبغى أن يفوض
الى ما هو اعمق من هذا . « سائرا جيئة وذهابا »
ينبغى أن يتعلم الناس كيف يعيشون معا في سلام
وصداقة . ولكن هذه الفكرة غريبة عليهم ، لطول
ما رزحوا تحت الجور ، وانهكتهم الحروب . ولكن
الوقت سيحين ! وستكون مصر ، البلاد العظيمة
المتحضرة ، قدوة تحتذيها الشعوب الأقل حضارة
منها !

« حور محب لا يجيب ، ويصمت ، صمت الرافض ،
غير الموافق » .

تى : ان الاحوال فى مدن مصر المتحضرة ليست كلها على ما يرام يا ولدى ، ان أهالى « طيبة » مثلا يعانون من الاستغلال والفسح .
اخناتون : على يد الكهنة ؟

تى : ليس فى هذه المرة . ان من عينتهم جباة ضرائب يسيئون استخدام وضعهم !

اخناتون : هذا امر سبى . انى احب لشعبى ان يعيش متحررا من كل الاعباء ، كى يحيا ويزدهر .

حور محب : انى اقترح ياسيدى ان نجعل من كبار المنتهكين امثلة . فلو جددنا انوفهم وقطعنا ايديهم ، لكان لهذا اثر حميد على الامن والسلام !

اخناتون : اتظن هذا ؟ « يتسم قليلا » استطيع ، اذا فقد انسان انفه ، ان تصنع له بدلا منه يا حور محب ؟
حور محب « محلقا » : بالطبع لا ..

اخناتون : استطيع ان تنبت يدا جديدة من لحم ودم ، فى المعصم الذى بترت منه الكف ؟ « صمت » الا تخشى يا حور محب ان تدمر - بسهولة هكذا - ما تعجز عن رده ؟

حور محب : لست افهمك ياسيدى .

تى : انا افهمك .

اخناتون « ملتفتا نحوها » : فما تقولين انت يا اماء ؟

تى : اقول انه من مصلحة العامة ان يوجد اناس مثل حور محب لا يفهمون المعنى الذى رميت اليه .

اخناتون : انت تقولين هذا ؟

تى : اقول هذا... لانى شخت وعرفت سبل هذا العالم .

اخناتون : هناك سبيل واحد صحيح ولا سبيل سواه . هو سبيل محبة ، و « بر » ، أبى « آتون » . على المرء ان يفتح العيون العمياء ، لا ان يدمر اللحم والدم اللذين صنعهما أبى !

حور محب : قلبك أرق مما ينبغي ياسيدى !

اخناتون : وقلبك انت صخرة .. صخرة قوية (يمسك يده في مودة ، ثم يردف بلهجة متفجرة) والآن ، ماذا عن الجزية ؟

حور محب : ان حاملى الجزية ينتظرون شبيئة جلالتك .

اخناتون : انستقبلهم الآن ؟ ما رأيك يا اماه ؟ ستجدين تسلية في ذلك ، حين يمرون أمامنا هنا .

تى : سترتدى ثيابك الرسمية أولا لتستقبلهم في ابهة وسمت .

اخناتون : ولم ينبغي ان اصنع هذا ؟ كلا ! فلندعهم يروا ملك مصر في زى رجل بسيط ، يحيا حياة بسيطة .
فليروا انى وان كنت ملكا الا اننى بشر مثلهم .
فليروا وليدركوا الحقيقة الكبرى ، وهى ان البشر جميعا .. اخوة !

تى : سياسة حمقاء . ان الملك ينبغي دائما ان يلبس ثيابا مهيبة ، فهو انسان نسيج وحده !

اخناتون : اله وليس بشرا . هذا ما تريدين قوله . ومع هذا ففى اعتقادى انه لو جاء اله الى الارض ، فسوف يكون بسيطا .. « يبدو محياه في شطحة صوفية »
انى لا تسأل « لنفسه » هل انا هو ؟ « يتطلع الى السماء » .

تى : فلتستقبلهم جالسا على عرشك ، والتاج المزدوج على رأسك . أتوسل اليك ياولدى ان تدعهم يرهبوا في شخصك جلال مصر . تذكر كلمات الملك الأعظم في الايام الخالية : « ان الامير الحق هو الامير الذى يخشاه الناس . لا تخالط الناس ، ولا تدعهم يعرفوك بغير كلفة فيقولون « انما هو بشر ! »

اخناتون : ليس هذا سبيلنا . تعالى يازوجتى واجلسى هنا

بارى . وانت يا امى اجلسى فى هذا الكرسي .
انذهب يا حور محب فادخل حاملى الجزية . «يجلس
على المنصة ، ونفرتيتى بجواره » .

تى : « بحدّة » : ان رفع الكلفة هكذا امر سخيّف . انه
مع اصداقائك والدائرة المحيطة بك يكون شيئاً مفهوماً
أما هذا فشان عام .

حور محب : أناشدك يا مولاي ، بكل الاحترام الواجب . وتذكر
انى أعرف هؤلاء الاقوام ، ولى بينهم اصداقاً كثيرون .
ان عقولهم بسيطة ، طفلية ، وهم ينظرون الى مصر
بتعجب ورهبة ، فالامر يحتاج الى ابهارهم بأبهة
الملك الاعظم ، حتى يعودوا الى اوطانهم وقد خارت
نفوسهم !

اخناتون : تملؤهم الخشية والرهبّة من ثروتى وقوتى ! ..
صورة رائعة !

حور محب : مولاي ! انها الصورة التى يريدون رؤيتها ، ففرهون
مصر - لديهم - اسطورة ! اسم .. فهم لا يريدون
أن يروا بشراً ، بل الها !

اخناتون : ابن رع اله .

« صمت قصير » .

حور محب : ما أردت قوله انهم يريدون أن يروا تصورهم للاله .
اخناتون : ان كانت لديهم تصورات خاطئة فمن واجبنا أن
نبدد هذه الرؤى الخاطئة ، لا أن نشجعها .

تى : حالم .. حالم ..

اخناتون : هناك شيء واحد ينبغي أن يعبد . الحقيقة . هيا
ادخل حملة الجزية !

« يتجمعون ، ويخرج حور محب » .

تى : ولدى . يا ولدى . ألا تقبل شيئاً من محبتى وحكمتى ،
وهى الحكمة التى اخترتها طوال السنوات من
أجلك وحدك ؟

أخناتون « برفق » : أمى العريزة . ان حكمتك تنتمى الى الماضى .

تى : ان حكمتى صالحة لكل زمان ! انها المعرفة بقلوب الرجال والنساء .

أخناتون : كلا . ان للقلب خفايا لا تستطيعين رؤيتها او الشعور بها .

تى : أراك تخاطر بمصر فى سبيل حلم . وانا عاجزة ان أصنع شيئا « تضع يدها على قلبها » ومدتى قصيرة .. قصيرة « تهمد » .

أخناتون «لتوت عنخ آتون» : تعال ايها الصبى العزيز، واجلس هنا عند قدمى . أين بناتى ؟

نفرتيتى : فى زورق ، على البحيرة الكبرى .

أخناتون : حقا . لقد نسيت . « يدخل »يك» ورفاقه « تعال يا « بيك » ، فقد تجد شيئا يثير اهتمامنا هنا .

الفنسانون : ما امتع هذا ! نتوقع ان نجد حملة الجزية فى منتهى الغرابة !

« يعلن عن دخول حملة الجزية ، ويدخلون ، فيسخرن على وجوههم ثم ينهضون ويمرون بهداياهم ، قضبان من الذهب ، واكياس من التبر يحملها زنوج يرتدون الريش ، وبيض نعام وريش من ليبيا ، وحيوانات متوحشة فى أقفاص من سوريا ، وسروج خيول . وبعد انتهاء الموكب ينهض الملك ويمد ذراعا . ويخر الكل ساجدين ، ويتكلم أخناتون ، بما يكاد يكون غناء ، وبصوت رخيم » .

أخناتون : اى آتون ، يا اب جميع الاحياء . يا ابانا الرحيم . لقد خلقت الارض بحسب رغبتك ، بلاد سوريا ، والنوبة ، وارض مصر . انت فجرت نيلا فى السماء لبلاد الاجانب كى يهطل الماء على تلك الاراضى وينضج محصولاتها . ان محبتك للجميع على قدم المساواة ،

وكذلك محبتي .. لسكان الصحراء الشرقية ،
وسكان بلاد النوبة ، وللسوري وابن ارض ما بين
النهرين . هؤلاء جميعا وسكان ارض مصر سواسية ،
كلهم ابنائى . البشر جميعا اخوة . فليعيشوا معا فى
محبة وسلام « صمت . ثم الى حور محب » فليكن
تقدير هذه الاسلحة بسبب جمال صنعتها ، ولكن
ينبغى الا ترى فى ايدى شعبى ، ولا ينبغى ان تستعمل
ضد اى انسان !.. فكوا قيود العبيد ، اعطوهم
الطعام والشراب ، ودعوهم يعملوا لتجميل مدينتى ،
عاملين ساعات محدودة كل يوم ، ومتمتعين بوفرة
من الطعام والشراب . اعطوا الذهب لبنت ابى
« آتون » ، ليستخدم فى بناء بيوت جديدة ، يسبح
فيها له فى طول ارض مصر وعرضها ، وانتم ايها
الرسل، عودوا الى بلادكم حاملين كلماتى . ولتصحبكم
السلامة ، وليحب كل منكم الآخر ..

« مهمة غامضة ، ولكن حملة الجزية فى دهشة
وحيرة شديدين !.. وينسحبون على هذه الحال .
حور محب مقطب الوجه . ويد الملكة «تى» على
قلبها ، وقد بدا عليها المرض . وبعد تمام خروج
الاجانب ، ينظر اخناتون الى حور محب المتجهم «

اخناتون : يا صديقى العزيز . الا تفر الحقيقة التى تفوهت بها
لتوى ؟ أنت تحب السيف . أعرف هذا . ولكن ألا
تحب ان تضعه جانبا من اجلى ؟ لن تسلم السيوف ،
ولن تطلق السهام لتنفرس مهتزة فى لحوم البشر ،
ولن تطعن الرماح أجسادا حية !

حور محب : أتمنى ان يكون الامر كذلك ياسيدى المبجل .

اخناتون : لسوء يكون !

حور محب « هازا رأسه » : بعض الاقوام فى هذه المناطق النائية
ليسوا أفضل من الحيوانات الا بمقدار يسير !

الفصل الثانى

المنظر الثالث

المكان : حجرة فى القصر .

الزمان : بعد سنة .

ستائر كثيرة بهيجة الالوان . المدخل الى اليسار .
حور محب وتوت عنخ آتون مشغولان بكومة من الاسلحة .
توت عنخ آتون يقوم بتلميع رمح .

حور محب : بديع . هكذا يجب أن تبرق النصال . يجب أن يواصل
المرء تلميعها الى أن يرى وجهه فيها !

توت عنخ آتون « ماذا يده بالرمح الى أعلا » : ما رأيك ؟

حور محب : حسن . ان فيك مكونات جندى من الطراز الاول ،
يا فتى .

توت عنخ آتون « وقد احمر وجهه سرورا » : احقا ؟ اتأخذنى معك
فى حملتك القادمة ؟

حور محب : بكل سرور .

توت عنخ آتون : هذا وعد ؟

حور محب : وعد أسهل مما ينبغى ، فليس من المحتمل أن تكون
هناك حملة .

توت عنخ آتون « مخيب الأمل بعض الشيء » : اظن لا . . « صمت .
ويتنهد حور محب » أراك حزينا ياسيدى .

حور محب : لا . لست حزينا بالضبط « ببطء » المرء ميل للحنق
عندما يجد نفسه ممنوعا من ممارسة مهنته .

توت عنخ آتون : انت تتمنى ان تقاتل .
 حور محب : ليس من اجل القتال في حد ذاته « يتردد » بل لاننى
 ارى مصر .. مصر تعامل بوقاحة ..

توت عنخ آتون : اين ؟ ..
 حور محب : في « هانيجالبات » HANIGALBAT .. فقد جاءتنا
 رسالة وقحة ، بدلا من الجزية السنوية !
 توت عنخ آتون : من صنع هذا ؟

حور محب : لقد تجاسر ملك (ميتانى) في الشهر الماضى فاحتجز
 رسول فرعون ، وبعث برسالة وقحة حين احتججنا !
 وملك بابل وافته الوقاحة للعينه ان يكتب شاكيا ،
 لان رسله سرقوا في الاراضى المصرية ، وان فرعون
 يجب - يجب! تصورا! - ان يعوضهم عن خسائرهم .
 والحشيون يتحركون جنوبا ، وهم ايضا وقحون في
 لهجتهم .

توت عنخ آتون : ونحن لا نصنع شيئا ازاء ذلك ؟ كان ذلك في
 وسعنا ، فيما اظن ؟

حور محب : في مقدورنا ان نجرد جيشا يخرس كل اهانة !
 توت عنخ آتون : ان الملك - خمى - قد وبخهم .

حور محب : وبخهم ، ان هؤلاء الناس لا يفهمون الكلام الناعم ،
 اتدري ماذا يظنون . انهم يظنوننا خائفين .

توت عنخ آتون : اصحيح هذا ؟
 حور محب : مصر .. تخاف من حفنة من افاقي الجبال وجوابى
 الصحراء ؟ يالها من فكرة مضحكة ، ومع هذا فهى
 غير مضحكة على الاطلاق .. بل انها ذات نتائج
 خطيرة ، كشفرة الاسفين !

توت عنخ آتون : كيف ؟
 حور محب : ثمة - كما تعلم - شىء يسمى المكانة او الهية ، ومصر
 تمثل فكرة محددة . تمثل القوة التى لا تقهر، وتمثل

العدالة . وهذه الدول الصغيرة تسرق وتنهب بعضها بعضا دون انقطاع . ومصر قد فرضت عليهم السلام . وعليهم أن يعيشوا معا في صداقة وأخوة بأمر مصر . لأنهم اذا لم يصدعوا بهذا الامر انقضت عليهم مصر . أما الآن فهم يسألون أنفسهم ماذا لو لم تعد مصر أسد العرب ؟ ماذا اذا لم تكن ثمة نقمة توشك أن تحل بهم ؟ عندئذ يعود السلب والنهب والاقتتال بين القبائل ، ويتهدم كل عملنا الصالح ، ويرتد الناس غرقى في بحر من الهمجية !

توت عنخ آتون « متأثرا » : لم أفكر من قبل في هذه الأمور .
 حور محب « بمرارة » : هنا ، في هذه المدينة ، فيم يفكر الناس ،
 اللهم الا في الملذات ؟
 توت عنخ آتون : الحياة هنا جميلة للغاية .

حور محب : الجمال . الجمال . الجمال . ما كل هذا الجنون بالجمال ؟ ثم ماذا يمكن أن يصنع الجمال للعالم آخر الامر ؟ انه لا يستطيع أن يجعل المحصولات تنمو ، ولا يقدر أن يمنح العدالة للمظلومين . وفي ذهني أن اقليما حسن الإدارة ، مضبوط الامن على يد الشرطة ، يستطيع فيه الناس أن يزرعوا محاصيلهم غير خائفين ، ويمضون في حياتهم آمنين ، أكبر قيمة من عشرة تماثيل ، أو من قصر حافل باللوحات البارزة والمعلقات المنسوجة .

توت عنخ آتون : أفهم ما تعنى . . أجل ، أفهم ما ترمى اليه .
 حور محب : ولكنك يجب ألا تصفى لما أقوله ، فكل ما هناك حقا اننى لا أحسن تقدير الفنون ، فالشعر ينيمنى ، وكل هذا الحديث عن المشاعر في الفن ، وعن الصورة ذات المغزى ، وعن الايقاع في التماثيل ، يفوتنى ادراك مرماه . أو هو فوق طاقتى الذهنية .
 « يدخل خادم نوبى » .

الخدام : مولاي . لقد وصل رسولان من سوريا ، وهما يودان
التحدث اليك . وقد كلفاني أن أبلغك انهما ابنا
« ريادي » .

حور محب : ابنا ريادي ؟ انا قادم فورا .
« يخرج مع الخادم . يواصل توت عنخ آتون صقل
وتلميع أسلحته . يتناول رمحا ويقوم بحركات قذفه .
ويينما هو مستمتع بذلك ، يدخل الكاهن الاعظم
متنكرا في ثوب سورى طويل ، وقلنسوة مثل قمع
السكر ، وحذاء طويل ، ويقف يرقبه بضع لحظات .
ثم يلتفت توت عنخ آتون ، فيجفل » .

توت عنخ آتون : أوه ! لم أكن أدري أن أحدا هنا .
الكاهن الاعظم « بسرمة » : أنا من حاشية ابني « ريادي » . وقد
صدر لى الامر أن انتظر الامير حور محب هنا .
توت عنخ آتون : نعم . انى اتوقع أن يعود بسرمة .

الكاهن الاعظم : أسمح لأجنبى متواضع أن يسأل عن اسم المصرى
النبيل الذى يتحدث إليه .
توت عنخ آتون : أنا توت عنخ آتون . وسأصبح عما قريب زوج
بنت الملك الاعظم .
« ينحنى الكاهن الاعظم بتوقير » .

الكاهن الاعظم : أنت اذن من تقال عنه أمور كثيرة عظيمة ؟
توت عنخ آتون « مندهشا » : أنا ؟

الكاهن الاعظم : أجل . فهناك نبوءة تقول انك - فى دورك - ستجلس
على عرش مصر ، وستكون أعظم ممن سبقك !
توت عنخ آتون « محرجا ، ولكنه مسرور » : أوه . ولكنى واثق
بأن هذا هراء .

الكاهن الاعظم : المعروف ان لك مواهب وقدرات عظيمة « بتفكر »
ففى وسعك أن تكون أقدر منه على قيادة البشر .
توت عنخ آتون : أوه . لا أظن هذا .

الكاهن الاعظم : النبيل حورمحب لديه فكرة عظيمة عنك .
توت عنخ آتون : حقا ؟ هذا يسرنى .
الكاهن الاعظم : يقال عنك انك ستقود مصر الى انتصارات جديدة .
توت عنخ آتون « بلهفة » : حقا « ثم يكبح نفسه فجأة » لن تكون
هناك حروب جديدة .
الكاهن الاعظم : بالطبع . فالدين الجديد يحرمها . ولقد كان آمون
رع هو الذى قاد مصر الى النصر .
توت عنخ آتون : لم يبق من اتباع ديانة آمون الآن فى مصر الا قلة
يسيرة .
الكاهن الاعظم : ولعل هذا - من بعض الوجوه - مؤسف ، فجميع
غزاة مصر العظام ، وجميع من سيخلد اسمهم
التاريخ ، كانوا من اتباع آمون .
توت عنخ آتون « متفكرا » : اجل . هذا هو الواقع ، فيما اظن .
الكاهن الاعظم : ما من شك ان آمون يكافئ بسخاء من يخدمونه .
اليس قد قيل « ما أكثر ممتلكات من يعرف عطايا
هذا الاله . حكيم من يعرفه . محظوظ من يخدمه .
ويجد الحماية منه من يتبعه » ؟
توت عنخ آتون : أن أبانا آتون يحوطنا بالسلام والمحبة .
الكاهن الاعظم : ولكن ليس بالقوة والشهرة .
توت عنخ آتون : كلا .
« يدخل حورمحب بسرعة ويبدو عليه القلق » .
حورمحب : أيها النبيل توت عنخ آتون .. تعال - أرجوك -
معى الى الملك ... فانا ... « يقطع كلامه وقد
راى الكاهن الاعظم « أنت ؟ أيها الأب الأقدس ؟
الكاهن الاعظم : أنا بنفسى .
حورمحب « متلعثما » : ولكن كيف ؟ .. لماذا ؟
الكاهن الاعظم : جئت أطلب منك مكرمة .
حورمحب : ولكنى فى الحقيقة أيها الأب الأقدس لا أستطيع
أن أصنع شيئا .

توت عنخ آتون : الاب الأقدس ؟ « محمقا » من هذا الرجل ؟
 « حور محب يتردد ، الكاهن الاعظم يومئذ اليه
 أن يتكلم » .

حور محب : هذا هو كبير كهنة آمون .

توت عنخ آتون : كبير كهنة آمون ؟

الكاهن الاعظم « يتكلم بوقار » : أى نعم يا ولدى . انى كاهن اعظم
 هبطت كبرياؤه ، وجاء فى خزي - ومتخفيا - ليطلب
 مكرمة ممن صادقه ذات مرة !

حور محب « محرجا » : الحق يا ابى انى لم أنس برك بى فى
 الايام الخوالى ، وكيف اخترتنى واهتممت بمستقبلى ،
 صدقنى انى لست جاحدا .

الكاهن الاعظم : اعرف يابنى ان القلب النبيل لا ينسى ما أسدى
 اليه من الايادى ، وان الطبع الخسيس وحده هو
 الذى يجرى وينشد النسيان . وأنا لم أفكر لحظة
 واحدة أنك يمكن أن تكون قد نسيت الايام الخوالى .

حور محب « لم يزل محرجا » : كلا . هذا صحيح .

الكاهن الاعظم : لهذا جئت اليك يا حور محب فى وقت شدتى .

حور محب : وا أسفاه يا ابى .. وانه لبغيض الى قلبى ان اجدنى
 مضطرا الى مصارحتك بأنى لا أملك أن أصنع لك
 شيئا . وانى لأعلم كيف تنظر الى كخائن لكل
 معتقدات شبابى ، ولكن هذا أمر طويت صفحته ،
 وقد خيرت فاخترت ، وأنا رسميا أعبد آتون .

الكاهن الاعظم : رسميا ، ربما ، ولكن ليس عن اقتناع .

حور محب : لم اكن قط من الفريق المتدين .

الكاهن الاعظم : كلا . ولكنك كنت اخا ولاء ... مواليا لأصدقائك
 القدامى .

حور محب : أحيانا تتعارض جهات الولاء .

الكاهن الاعظم : هذا صحيح .

حور محب «يائسا» : افهمنى بصورة حاسمة ايها الالاب الاقدس ،
واغفر لى غلاظة التعبير . انى رجل الملك . واخدم
الملك .

الكاهن الاعظم : اجل . هذا صحيح . انت ترى الامر كذلك . تخيرا
لك بين آمون وبين الملك ، وقد اخترت الملك .

حور محب : نعم . الامر كذلك بالضبط .

الكاهن الاعظم : هذا امر كنت امرله من قبل . ولكن ماذا يكون
خيارك بين مصر وبين الملك ؟

حور محب : لست افهمك !

الكاهن الاعظم : الامر واضح جدا . ان ولاءك للملك ولوطنك ، ولكن
ايهما « قبل » الآخر ؟

حور محب : هما شيء واحد .

الكاهن الاعظم : كذلك كانا . . فيما مضى .

حور محب : ماذا تعنى ؟

الكاهن الاعظم : لا شيء . وانما هو خاطر اود ان تضعه فى اعتبارك .
فانا ايضا احب مصر « صمت » ولكنك مخطئ حين
تظن اننى جئت الى هنا لاناشدك ولاءك القديم لقضية
آمون . فانا قد جئت ببساطة كصديق قديم فى خطر
ومحنة .

حور محب : خطر ومحنة ؟

الكاهن الاعظم : نعم . فانا اطلب منك - باسم الصداقة القديمة -
ان تتوسط لدى الملك من اجلى .

حور محب : ان الملك لا يضطهد او يظلم احدا .

الكاهن الاعظم : انت لاتدرى ماذا حدث ؟

حور محب : ماذا حدث ؟

الكاهن الاعظم : لقد حدث هياج فى مدينة « طيبة » ، وحطم الشعب
معبد آتون الجديد ، وحاولوا اعادة سلطة آمون .

حور محب : احدث هذا فعلا ؟

الكاهن الاعظم : نعم ، ولم يكن هذا من تدبيرى « بمرارة » ولكنى لا اكاد آمل أن يصدقنى أحد . ولذا جئت أرجوك أن تتوسط لدى الملك من أجلى حتى لا ينزل بى جام غضبه ، أو يصب سخطه على كهنة « طيبة » المنكودين !

حور محب : انى سأتوسط فعلا يا أبى بكل سرور لدى الملك من أجلك . ولكن لا تخف ، فهو رفيق ، ومستعد على الدوام للرافة .

الكاهن الاعظم : ان لك يا ولدى قلبا كبيرا ونبىلا .. قلبا لا يتخلى عن صديق قديم .

« بينما هو يتكلم ، يفرق « اخناتون » الستائر - من الحجرة المجاورة - عند الوسط ، ويقف دقيقة أو دقيقتين من غير أن يلحظه أحد ممن فى داخل الحجرة ! » .

« بصوته الساخر » : لعمرى ! ايمكن أن تكون صدقى القديم « مريبتاح » قد غير جنسيته ؟ « يتقدم الى الامام » لم أكن أعلم أيها الأب الاقدس انك أحد رعاياى السنوريين !

الكاهن الاعظم : يا صاحب الجلالة « ينحنى » .

« اخناتون » : ياله من لقاء شائق ، لقد سمعت أن لديك ضيوفا سنوريين يا حور محب ، ولكن لم تكن لدى فكرة عن هويتهم .

الكاهن الاعظم : يجب أن تصدقنى يا صاحب الجلالة ، ان النبيل حور محب لم يكن يعرف شيئا عن قدومى ، وليس بيننا اتفاق سرى كما قد تظن ، فانى ...

« اخناتون » : ببرود : انك ياسيدى تحكم على عقلى بما يطابق أفكارك الخاصة .

- حور محب : « غير محرج ، لأنه واثق من أمانته » : هذا صحيح ياسيدى ، فلم تكن لدى أية فكرة عن قدومه .
- اخناتون : أعرف هذا . أنا لم أشك فيك يا حور محب .
- حور محب : انك تسرف في الثقة ياسيدى .
- اخناتون : أثق بك أكثر مما ينبغي ! ان هذا لمستحيل .
- حور محب : انت آمن في ثقتك بى «يبتسم» ولكن من المستحب دائما ان تحتفظ بشئ من الشك ، فأنت لا تعرف العالم كما أعرفه !
- اخناتون : سأحاول ان أتعلم سوء الظن .. حتى بك انت .
- حور محب : « بجد » : ان تسيء الظن بى وبآخرين .. أفضل من الاسراف في الثقة !
- اخناتون : انت مخطيء . فالثقة والمحبة هما السلاحان العظيمان اللذان سيعيدان صنع العالم من جديد !
- حور محب : هنالك اناس ياسيدى لا يفهمون هذه السجايا . وثمة انباء خطيرة من سوريا . ان الحثيين يزحفون جنوبا ، واضعين السيف في كل شئ ، وقد أعلن « ايتاخاما » ITAKHAMA نفسه ملكا على «قادش» وعزل مدينة «تونيب» TUNIP الملكية . وقد أرسل المخلص « ريبادى » ملك « بيلوس » BYBLOS - وهو خادمك الوفى - ابنه ليحثك على ارسال عون عاجل ليخلص مدينة « سيمرا » SIMYRA ..
- لأنه اذا سقطت « سيمرا » فلن تصمد «بيلوس» ! وهو سيدافع عنها حتى الموت ، ولكنه يتضرع أن تصل القوات بسرعة ، وقبائل « الخابرى » - حثالة الصحراء - يدمرون المدينة والقرى ، ويحرقون الارض وينهبونها !
- اخناتون : اوه . ما أعظم الشر الكامن في قلوب البشر «بقلق» متى يتعلم الناس أن يحبوا بعضهم بعضا ، ليعيشوا في سلام واخاء ؟

- حور محب : أستمح الملك أن أبعث فوراً فيلقين الى ...
- أخناتون : كلا .
- حور محب : ولكن هؤلاء الناس ياسيدى يجب أن يتألم العذل، فاسم مصر عنوان العدالة .
- أخناتون : فليكن في المستقبل عنواناً على الرافة . سنبعث رسلاً ، لا قوة مسلحة .
- حور محب : ستجعل اسم مصر سخرية في أرجاء الإمبراطورية!
- أخناتون : ان مقابلة العنف بالعنف خلى أن يولد مزيداً من العنف .
- حور محب : أفلا تثار للموتى اذن ؟
- أخناتون : كانت ميتهم جميلة لأنهم ماتوا في ولاء .
- حور محب : لقد كانوا أصدقائي ...
- أخناتون : أو يستطيع الانتقام أن يردهم الى الحياة ؟
- حور محب : كلا ، ولكن ...
- أخناتون : ينبغي أن تتعلم كيف تصفح .
- حور محب : لكن مصر .. مصر العظيمة .. كيف تخلل من وثقوا بها ؟
- الكاهن الأعظم : « همساً لحور محب » : بل كيف تريدنا أن نرى وطننا وقد انحط قدره ، ولطخه الخزي .. والعار!
- أخناتون : لأن مصر عظيمة ، فإن عيون العالم كله عليها . ومثلما تصنع مصر ، تحتلدى الأمم الصفري حذوها!
- حور محب : بل أنهم لن يقولوا سوى ان مصر ضعيفة ! « يشيح عنه » .
- « يدخل آي، ونفرتيتى ، ونيجيميت ، وخادم نوبى»
- آي : يا صاحب الجلالة . ثمة أنباء من « طيبة » . لقد قام الشعب وحطم معبد آتون ، والناس يروحون ويفدون في الشوارع هاتفين لآمون هتافاً عالياً . وهذا التمرد قد دبره الكهنة .

- الكاهن الاعظم : « متقدما » : هذا ليس صحيحا .
 آى : اذن فأنت هنا يامرييتاخ ؟ امجنون أنت حتى تخاطر
 بنفسك داخل هذا القصر ، مهما كنت متنبكرا ؟
 اخناتون « متعصبا » : آمون ! كهنة آمون !
 الكاهن الاعظم : لا يد لهم في هذا !
 حور محب : مولاي . ان كبير الكهنة قد جاء ليرجوني في التوسط
 لديك لاجله ، علما منه ان غضبك سيحل به .
 آى : ان التمرد من صنع الكهنة ، ومعلوماتي وثيقة .
 الكاهن الاعظم : غير صحيح .
 اخناتون « بعد برهة صمت ، مرتجفا » : لقد صبرت امدا
 اطول مما ينبغي ، وكذلك صنع ابي آتون . ما اللعنة
 التي حلت بهذه الارض ؟ انها طغيان آمون ، الذي
 استعبد الشعب ، واستغل الفقراء ، واتخم بالدم
 والقسوة « بتعصب » لابد من استئصال قوة آمون
 من جذورها !
 الكاهن الاعظم « ميلودراميا » : اقتلني ان شئت ...
 اخناتون : انا لا اسفك الدماء ، وكان ينبغي ان تعرف هذا
 « بصوت هال » .. اوسلوا الى الكتبة ليدونوا
 كلماتي ...
 « الخادم يسرع بالخروج » .
 آى « متلهفا » : ماذا أنت مزعم ان تصنع يامولاي ؟ كن
 على حذر ، ولا تتصرف بتسرع .
 اخناتون : انا اعرف ماذا ينبغي ان اصنع .
 نيجيميت « لكبير الكهنة » : هذه مجازفة .
 الكاهن الاعظم : ولكنها ناجحة .
 تفرتي : تريت بعض الوقت لتفكر ، فليست في حالتك المهددة .
 اخناتون : ثمة روح شريرة في هذه الارض . سامحها .
 ساسحق شر آمون !
 « يتبادل الكاهن الاعظم ونيجيميت النظرات ! » .

حور محب : مولاي ، لا تقدم على شيء برعونة . ان عبادة آمون
قديمة راسخة ، وهي مصدر عزاء لكثيرين .

اخناتون : لا بد للبشر ان ينقضي !

نفرتيتي : ليس في كراهية يا اخناتون ... لا تصنع شيئا عن
كراهية .

« يدخل الكاتب » .

اخناتون « بصوت رسمي » : اسمعوا كلماتي ، كلمات ملك
مصر العليا ومصر السفلى ، الذي يعيش في الحق ،
سيد الارضين .. « صمت .. والكاتب يدون »
هذه ارادتي .. ان عبادة آمون لم يعد مسموحا بها ،
واسم آمون اينما ورد في أرجاء أرض مصر يجب
ان يمحي ، من فوق كل اثر . وفي أبة كتابة في أنحاء
الارض يجب ان يكشط اسم آمون !

حور محب « محتجا » : مولاي .

اخناتون «صوته يرتفع» : وأني أمر أن يدخل خدمي مقابر
الموتى ليكشطوا من هناك اسم آمون !

حور محب « ملغورا » : واسم أبيك !

اخناتون : لن يكون اسم أبي مستثنى من ذلك . فليكشط
كسائر الاسماء !

آي : هذا تدنيس لقدسية الموتى .
« مهمة من الجميع » .

اخناتون « للكاتب » : انصرف . ولتنفذ أوامري على الفور .
« يسرع الكاتب بالخروج . ويتظاهر «مريبتاح»
بالانسحاق ، ويخرج أيضا . نيجيميت تنسحب
الى الوراء ، وترقب الآخرين الذين تجمعوا حول
اخناتون » .

حور محب : مولاي ، لا يمكن أن تصنع هذا ! انه سيؤلب عليك
الارض كلها . انها سياسة خاطئة ، وقد تكون
النتائج وخيمة الى أقصى حد !

مستار

الفصل الثالث

المنظر الأول

المسكان : جناح الملك في مدينة «تل العمارنة» ، بعد ثلاث سنوات .
 اخناتون ونفرتيتي وتوت عنخ آتون معا . الملك مستلق
 على المضجع الى اليمين ، وقد تغير كثيرا ، فهو يبدو
 مريضا هائج النظرات ، والكاتب جالس لتدوين كلماته :

اخناتون : اكتب « لحظة صمت » أن النفس العذب الذي يصدر
 عن فم آتون .. النفس العذب أنا أنفسي .. انه
 يتردد في صدري « يتنهد » ما أشد القيظ ، وركود
 الهواء !

نفرتيتي : انها الرياح المحرقة التي تهب من الجنوب .
 اخناتون « باعياء » : رياح الموت .. تحرق وتلهب الجلد ..
 انها تنكر الحياة !

نفرتيتي : سوف تتغير . سرعان ما تهب الريح بعدوبة من الشمال
 « تربت جبينه »

اخناتون « مكررا كالطفل » : بعدوبة .. من الشمال .. منعشة
 (يمسك يديها) كما ان يديك منعشتان « للكاتب »
 اكتب « برفع نفسه على مرفقه فيما يشبه مسا من
 الجنون الخفيف » اريد أن أسمع صوتك العذب
 يا أبى آتون، صوتك العذب، بل أبعث رياح الشمال
 كي يتجدد شباب أطرافي بالحياة ، يتجدد بالحياة ،
 عن طريق محبتك (باعياء) يتجدد شباب أطرافي ..
 « ينتحب » .

نفرتيتى : ماذا بك يا مولاي العزيز ؟ ماذا بك ؟

اخناتون : لن نتحقق .. كلمات رؤياى .. فأطرافي مسرفة فى الوهن .

نفرتيتى : عندما ينقضى حر الصيف سوف تسترد قوتك .

اخناتون : حقا ؟ « يلهو بيديها » هل ساصوع مرة أخرى نماذجى من الصلصال ، وأرسم بالالوان الرقيقة ؟ انا الآن مجهد أكثر مما ينبغى .

نفرتيتى : يجب ان تستريح .

اخناتون : انى متعب بحيث لا تواتينى الكلمات « يربت يديها » يدان حلوتان .. « بنوبة الهام مفاجئة » اعطينى يدك يا آتون ، وفيهما روحك ، كى أتقبله وأعيش به . « تستولى عليه النشوة » فتسحب نفرتيتى يديها بحركة مفاجئة ، يدخل « حوز محب » ويقف ، بينما يقول اخناتون منتشيا : « اعطينى روحك كى أعيش به .

نفرتيتى : اتود التحدث الى الملك ايها النبيل حور محب ؟

حور محب : هناك انباء من سوريا .

نفرتيتى : ليس الآن ، فالملك مجهد بسبب الحر الشديد ، وينبغى ألا يزعجه أحد .

حور محب : منذ سبعة ايام وهذا هو الجواب الوحيد الذى تقدمه للرسل ، وهم رسل شددوا الينا الرحال ليل نهار ، مستبشرين تحت الحاح الموت أو الحياة ، فاذا بنا نقول لهم : الملك نائم .. الملك فى زورقه يتهادى فوق مياه بحيرته .. الملك يتعب الى آتون . أقول لهم بوضوح وحسم ان الملك لا وقت لديه للأمور رعاياه ؟

اخناتون « يفيق من رؤياه » : أهذا عزيزى حور محب ؟ « نفرتيتى تتراجع الى الخلف على مضض » .

حور محب : انه أنا ياسيدى . وعندى انباء عاجلة . ولكن لعلنى
أقطع بذلك نظم قصيدة .. قصيدة رائعة الجمال
تنظمها غزلا فى الملكة !

نفرتيتى « بشى يسير جدا من المرارة » : لم يكن ينظمها لى .
اخناتون : انها ترنيمة لأبى آتون . ترنيمة ستحفر على قبرى .
توت عنخ آتون : يا حمى العزيز ، لا تتكلم كأنك على شفا الموت !

اخناتون : يجب على المرء أن يتأهب للموت يابنى . لقد كانت
هذه عقيدة مصر على الدوام . وها هو حور محب
قد شيد مقبرته منذ سنوات طويلة . وعن قريب
سنشرع فى اعداد مقبرتك أنت . ومقبرتى أنا منحوتة
ومزينة فى انتظارى . ولكن المرء يجب ألا يعد موضع
راحتة فحسب ، بل يجب أن يعد روحه أيضا .

حور محب : أود أن أتحدث عن الأجساد يامولاي ، أن استطعت
أن تصرف ذهنك عن الأرواح .
اخناتون : حدثنى عنها اذن .

حور محب (قارئاً من ملف برديات) : من حاكم مدينتك (تونيپ)
فى بلاد (ميتانى) .. الى ملك مصر ، مولاي . أن
أهالى (تونيپ) ، وخادمك ، يهدونك السلام . وعند
قدمى مولانا نخر ساجدين . أن خادمك ياتونيپ
يتكلم قائلاً : « من ذا قبل الآن كان يجسر على سلب
(تونيپ) من غير أن يسلبه الملك تحتمس ؟ » ، لأن
آلهة مصر يسكنون حقاً فى تونيپ ! وليسأل الملك
رجاله أليس هذا صحيحاً . أما الآن فملك مصر قد
تخلّى عنا ولم يعد يحميننا . فما لم يأت جنوده
ومركباته ، سيجعلنا « عذرو » الامورى (١) مثل
مدينة « طيبة » . وسيصنع بنا ما يشاء فى أراضى
مولانا الملك من مدينته (تونيپ) تنتحب ، ودموعها

RU, The Amorite (1)

تجرى ، وليس لنا معين ، وقد لبثنا سنوات كثيرة
نبعث الى مولانا الملك ، ملك مصر ، ولكن لم تصل
الينا كلمة قط ! ولا كلمة واحدة ! «صمت طويل»
اخناتون : يا لمدينتى المسكينة .

حور محب : ان ايمانهم بنا لم يزل ، وما زالوا يأملون ويعتقدون
ان مصر لن تتركهم يبيدون .

اخناتون : ما أثقل عبئى !

حور محب : مولاي . ان الأوان لم يفت بعد ، ولم تزل (يبولوس)
و (سيميرا) (١) على ولائهما ، وفي وسعنا أن ننزل
قوات في هاتين المينائين ، ثم نرحل برا الى (تونيپ)

و (دوشراتا) ملك ميتانى لم يزل على ولائه ، وان
كان « ايتاكاما » ملك قادش قد وضع يده في يد
الحيثيين، الا ان قوائنا تستطيع أن تسحقه بسهولة ،
ثم يسهل بعد ذلك التصدى « لعزيرو » !

اخناتون : ان تفهم ابدا ان القوة ليست السبيل الى السلام ؟

حور محب : ان « ريادى » يكتب قائلا ان (سيميرا) اشبه بطائر
في احبولة (صمت) وريادى يامولاي صديقى ، وهو
رجل رائع مخلص ، يمز نظيره بين كل ألف رجل .
افتحكم عليه وعلى ابنائه بالموت ؟

اخناتون : انك لا تدري ماذا تطلب . ان معناه العودة الى الايام
الغابرة ، والى وسائل الشر القديمة ، وسائل الموت
والتشويه والعنف . وهذا ما لاينبغى أن يكون ...

حور محب : ان (عسقلان) و (جيزير) ومدينة (الانشيش) قد
طرحت عنها النير المصرى . اصغ الى هذه الرسالة
من خادمك « ابدىخيا » « يقرأ » : ان أرض الملك
كلها ستضيع . انظر الى أراضى (سير) (٢) حتى
الكرمل، لقد ضاع أمراؤها ، وسادها العداء ضدى .

BYBLOS - SIMYRA (١)
SEIR (٢)

فليلق مولاي عنايته الى ارضه وليبعث قوات ، فما
لم تصلنا قوات هذا العام ستفنى كل ارض مولاي
الملك . «صمت» ويختم هذا الجندى الممتاز رسالته
هكذا : « فان لم يرسل الملك قواته في مدى العام
فليرسل مندوبه ليأتي بي انا واخوتي لكي نموت مع
مولانا الملك ! »

اخذساتون : اكتب ايها الكاتب . دون كلماتي هذه الى خادمي
«عزبرو» : « لقد سمعت انباء شريرة عنك وكيف انك
تضطهد وتسيطر على خدامي المخلصين وعلى مدني .
ولذا آمرك بالحضور الى مدينتي - «تل العمالونة» -
لتؤدى حسابا عن كل هذه الافعال التي قيل انك
اقترفتها . لقد تعهدت لي أن تحب آتون وتعتنق
السلام والنية الطيبة ، فتعال الآن واقم الدليل على
كلماتك » .

حور محب : كل هذا عبث لا جدوى منه ! سيرد عليك بكلمات
الشرقيين العسولة ، وبالاكاذيب والتعلق ، فيقول
انه موال لمصر ، مخلص لها ، وانه يعتنق التعاليم
الجديدة ، وفي الوقت نفسه فان المدن التي تثق بنا ،
والرجال الذين يؤمنون بنا ، سيكون جزاؤهم الهلاك
التام !

نفرتي : « بغضب » : انت تنسى نفسك يا حور محب . فالملك
هو الذي يتكلم ، ابن رع ! الذي يعيش في الحقيقة .

اخذساتون : لا تلوميه يا نفرتي ، فحبه لاصدقائه هو الذي جعله
يتكلم على هذا النحو .

حور محب « بانكسار » : يا مولاي العزيز ! اتوسل اليك بحق
الحب الذي تكنه لي أن تبعث عونا الى الرجال الذين
وضعوا ثقتهم فيك !

اخذساتون : اسمع يا حور محب . اذا اختبل هؤلاء الجهال المساكين

وَقَتَلُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَسَلَبُوا وَظَلَمُوا وَجَارُوا ،
فَذَلِكَ مَفْقُورٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ
هَذَا . وَلَكِنْ أَبِي لَنْ يَغْفِرَ لِي أَنَا ... فَلَنْ يَرَأَى دَمَ
بِأَمْرِ مَنِي ، هَذَا هُوَ أَمْرُ أَبِي أَتُون .. فَالْيَ أَنْ تَسُودَ
الْبَجْعَةُ النَّاصِعَةُ الْبَيَاضُ ، وَتَشِيبَ نَاصِيَةُ الْغُرَابِ ،
وَتَنْهَضَ الْجِبَالُ لِلْمَسِيرِ ، وَتَتَدَفَّقَ أَعْمَاقُ الْيَمِّ فِي
الْأَنْهَارِ ، سَأَنْقُذُ مَشِيئَةَ أَبِي .

« حور محب يشيح متأوها ، فيتقدم نحوه اخناتون
قائلا » يا صديقي العزيز ، حاول أن تفهم
« حور محب » يشيح .

حور محب : لا أستطيع ذلك .
« اخناتون يتنهّد ، ويستدير صوب نفرتيتي وتوت
عنخ آتون » .

اخناتون : هيا بنا نتمشى تحت الأشجار ، فقد يكون الجو أكثر
انعاشا هناك ..
« اخناتون ينصرف ، ومعه نفرتيتي وتوت عنخ آتون » .
« نيجيميت ترقب حور محب وهو غارق في القنوط
والاكتئاب » .

نيجيميت « بقوة » : هل أدركت أخيرا ان الملك مجنون ؟

حور محب « مجفلا » : مجنون ؟

نيجيميت : نعم ، انه مصاب في مخه . ان الدين يدفع الناس
للمجنون ، ما لم يكن منظما بأحكام ، على نحو ما كانت
عليه عبادة آمون .

حور محب : لا أستطيع تحمل هذا .

نيجيميت : سيحدث ما هو أدهى من ذلك « ترقبه بامعان »
مثل هذا الجنون يتفاقم بسرعة !

حور محب : الملك ؟ يلاى العزيز ، الاعز ، مجنون ؟

نيجيميت « بصبر نافذ » : لا أستطيع أن أفهم كيف لم تدرك
هذا قبل الآن . فاني أدركته منذ زمن طويل !

حور محب : « متحققا منها للمرة الاولى » : انت يا اميرة ؟
 نيجيميت : انا لا تستغرقنى التفاهات ، وقد يبدو لك ذلك
 غريبا ، ولكنى مهتمة بوطنى . ولا احب ان ارى
 مصر وقد غدت اضحوكة لحفنة من الامم الصغيرة
 الوقحة .. « حور محب يجفل » وان نرى انفسنا
 حمقى فى نظر الشماليين والنوبيين والحيشيين ، وهزاة
 لهم !

حور محب : ارجوك ..

نيجيميت : ان كنت جنديا ، ينبغى ان تكون مستعدا للاقرار
 بالحقيقة . فما هو الطريق الذى سارت فيه مصر فى
 الخمس عشرة سنة الاخيرة ؟

حور محب : الحقيقة ...

نيجيميت : انى احب وطنى ، وكنت ابتهج واثهل لعظمتيه ،
 وينبغى ان تعود بلادى الى سالف عظمتها ، فالاولان
 لم يفت بعد .

حور محب : عن قريب سيكون قد فات !

نيجيميت : عن قريب ، اجل ... « بلهجة ذات مفزى » ما لم
 يحدث شيء !

حور محب : وماذا يستطيع اى انسان ان يصنعه فى هذا الصدد؟
 ان الملك - مولاي العزيز ، كان آمون فى عونه -

مجنون !

نيجيميت : اتقر بهذا ؟

حور محب : اجل .

نيجيميت : هناك شخص واحد فقط يمكنه ان ينقذ مصر ،
 وهو انت يا حور محب !

حور محب : انا ؟

نيجيميت : نعم . ان لك تأثيرا هائلا على الشعب . انهم يعبدونك .
 والجيش من ورائك . فانت الرجل الوحيد فى مصر

الذى تتوفر له القوة والمقدرة . فمن سواك فى بلاطنا
هذا ؟

حور محب : ان الفنانين - وكان آمون فى عوننا - والمثاليين !
والموسيقيين ! والراقصين ! هم عالم غير واقعى ،
منصرف بكليته لتأملات !

نيجيميت : وانت الشخص الوحيد الواقعى بينهم !

حور محب : « ببساطة وبلا غرور » : الامر يبدو لى هكذا بالفعل
فى بعض الاحيان .

نيجيميت : اكل هذا يبدو لك كالكابوس ؟

حور محب : نعم .

نيجيميت : اذن تصرف يا رجل ، بحق آمون ، تصرف !

حور محب : ماذا تعنين ؟

نيجيميت : انت رجل عمل ، فهل تراك تجلس معتمدا راسك بين
يديك فى قنوط ؟

حور محب : دلىنى على طريق مستقيم وانا مستعد ان اسلكه .
اما والامور هكذا ، فيداى مغلولتان .

نيجيميت : مضر تحت رحمة مجنون .. وهو عزيز عليك ، وعلى،
وعلىنا اجمعين .. لكن هذا لاينفى انه مجنون !

حور محب : ينبى الا يكون اى وطن فى يد رجل واحد . هذا
جنون . « يتمشى جيئة وذهابا » .

نيجيميت : « تخفض صوتها بعد نظرة سريعة الى ماحولها » :
عندى رسالة لك .

حور محب : لى انا ؟

نيجيميت : من « مريبتاح » ، كبير كهنة آمون .

حور محب : وما هى ؟

نيجيميت : انه يأمرك ان تذكر كلمات معينة . يأمرك ان تسأل
نفسك سؤالا : ايها ينبى ان يحظى بالمكانة الاولى
عند المرء . مليكه أم وطنه ؟

حور محب : هما شيء واحد .

نيجيميت : ليس دائما . أهما اليوم شيء واحد ؟
« يدخل اخناتون » .

اخناتون : اتركيني يا نيجيميت . فاني أود ان اتحدث الى
حورمحب على انفراد .

« تخرج نيجيميت ، ويتجه اخناتون صوب حورمحب
ويقول له في انفعال » يا صديقي الاعز .

حور محب : مولاي العزيز ، الاعز « يكاد ينهار » .

اخناتون : يا أوفى القلوب ! انك لا تفهم ، ولكن محبتك لم
تتغير !

حور محب : لم تتغير ... لم تتغير ...

اخناتون « بتأكيد شديد » : ولكنك يجب أن تفهم .. يجب !
يجب أن أعثر على كلمات توضح لك .. الجمال ،
الحقيقة ، المحبة ، السلام .. ألا ترى تلك الامور ؟
انها أبدية .. أهم من المواليد والوفيات والآلام
الاجساد !

حور محب : ان المواليد والوفيات والآلام وقائع .. أما تلك الامور
الآخري فالفاظ !

اخناتون « متنهدا » : الموقف الآن هو بعينه كما كان في البداية
منذ زمن طويل ، في قصر أبي . فان عقلينا وفهمنا
لم يزل أحدهما بعيدا عن الآخر . لماذا إذن يوجد
هذا الحب بيننا ؟

حور محب : كي يعذبنا ، ربما !

اخناتون « باكتئاب » : كنت صغير السن في ذلك الحين ، مفعما
بالآمال . وكانت الحياة تبدو غاية في اليسر ، والطريق
يبدو واضحا خاليا ، كي أمنح شعبي المحبة والسلام .
ولكنهم لم يقبلوا من ذلك شيئا . وهو أمر غريب .
وحتى أصدقائي الموجودون هنا - تلاميذي - أولئك

الذين علمتهم .. « بغضب » أتدرى ماذا يريدون أن يصنعوا يا حور محب؟ يريدون أن يصنعوا وثنا ضخما لأتون مسخا من الحجر مثل الآلهة القديمة السخيفة، مثل هاتور ، وبتاح « في غل » ومثل آمون . فهذا كل ما يدرونه عنه ، عن ذلك الذى هو النور الحي .
يريدون أن يصنعوا صورة من الحجارة يحسونها في معبد ، وهؤلاء هم أولادى الدين ربيتهم فى الحكمة الجديدة ، لا يرون شيئا ، ولا يسمعون شيئا ، ولا يفهمون شيئا . أجل لا يفهمون شيئا . أفلا يفهم أحد ، حتى ولا نفرتيتى ؟ أفلا يفهم أحد ما عداى أنا ؟ « همسا » أهذا معنى أن أون ابن الإله ؟
« ويده مرفوعتان ، يقف فى حالة شرود » .

حور محب : مولاي ، مولاي العزيز . أنت مريض . أنت مجهد .
أختاتون « بطفولة » : نعم أنا مريض ... فهذا عبء يفوق الاحتمال . انى مجهد .. مجهد جدا .

حور محب : يجب أن تستريح .. أفلا يمكن أن تستريح تماما .
غتميش هنا فى مدينتك الجميلة وترك هموم الدولة للسواك ؟

أختاتون : وكيف يمكن ذلك ؟

حور محب : من الممكن أن تشرك معك وريثا بوصفه مشاركا لك فى الحكم .. وقد حدث مثل هذا من قبل .

أختاتون : ليس لى وريث . لا ولد لى يخلفنى « للسماء » لماذا يا آتون ، لماذا لم تترزقنى ولدا ؟

حور محب : زوج احدى ابنتيك يمكن أن يحكم معك كالعادة .
ألفتى توت عنخ آتون أمير لائق لذلك ، فلتزوجه ابنتك « أختاتون المخطوبة له ، ثم دعه يحكم معك » .

أختاتون : أن زوج ابنتى الكبرى « سمنخارع » ينبغى أن يتقدم عليه . وهو محب صادق لأتون ، وروحه حافلة بالنشوة والرؤيا .

حور محب : ولكنه عليل ، وصحته سيئة . وتوت عنخ آتون
شاب وقوى .

اخناتون : ايسطيع غلام مثله ان يحكم مصر ؟

حور محب : اجعلنى وزيره .

اخناتون « ببط » : هذا لا يكون . فالعبد عبثى ، ولا يجوز
لى ان اسلمه لاحد . بل يجب ان امضى فى الاضطلاع
به ... حتى النهاية .
« يلقى رأسه بين يديه . تدخل نفرتيتى » .

نفرتيتى : افلا تاتى لتستريح ؟ اينبى ان تتحدث دواما فى شئون
الدولة

« بغضب لحور محب » الستم ترى انه مريض ،
وانه لاينبى ان يرجعه احد ؟

حور محب : بل ارى ذلك فعلا ..

اخناتون « متحيرا وكلامه غير واضح » : كان ثمة شىء ما . شىء
ما . شىء كان ينبى انجازه فورا ! ؟

نفرتيتى : ليس الآن ..

اخناتون : صنم . صنم لاتون . هل اصاب الناس بالعمى ؟ اهم
اغبياء عمدا ؟

نفرتيتى : لا يقلقه هذا . لقد قلت لهم انه لاينبى ان يكون .

اخناتون : نعم . ولكنهم يجب ان يروا بانفسهم « يقف فجأة
وينظر اليها نظرات نفاذة » اترين ؟

نفرتيتى : ارى ماذا ؟

اخناتون : كم هو من المستحيل ان يكون هناك صنم مصنوع
للالة ؟

نفرتيتى « قلقة بعض الشيء » : ان كنت لا تريد ذلك ...

اخناتون : ليست هذه هى المسألة . يجب ان اعرف . يجب ان
اعرف . هذه مسألة هامة جدا .

نفرتيتى « مهدئة اياه » : خبرنى بالضبط ، ما الذى تريد ان
تعرفه ؟

اخناتون : ابدو لك ان في الاستطاعة عمل صنم للاله ؟
نفرتيتي : يجب ان يكون هذا الصنم جميلا جدا . «متفكرة»
ولا اظن أى واحد من مثاليك تتوفر له العظمة الكافية
لذلك .

اخناتون «مسيحا ومتأوها» : وحيد .. وحيد .. وحيد أنا
تماما .. أنت أيضا ؟

نفرتيتي : أنا أيضا .. فبالنسبة لك ، لا وجود الا لاتون !
اخناتون : الامر واضح جدا .. واضح جدا ومع هذا لا يستطيعون
أن يروه .

« يهتز جيئة وذهابا . وفجأة يرفع رأسه » في الماضي
كان آمون يسمى ملك الالهة . اليس كذلك ؟

نفرتيتي : بلى . ولكن هذا كله قد انقضى الآن . وآمون لم يعد
معبودا .

اخناتون : لا ... لا .. بل نعم . الآن أرى ما يجب عمله
« يصمت برهة طويلة ، محملا بعينه » .

نفرتيتي : أى شيء هو ، يامولاي العزيز ؟
اخناتون «رافعا رأسه ومادا يديه» : لماذا تركتني يا أبى آتون؟

لم أعد أشعر بالحياة تتخلنى .. انى وحيد .. وحيد .
« يخطو بضع خطوات ، ويترنح ويكاد يسقط كأنما
أصيب بنوبة خفيفة » . تجرى نحوه نفرتيتي
وحورمجب ، ويقودانه الى المضجع .

نفرتيتي : الملك مريض . أرسل في طلب الاطباء .

اخناتون : كلا ! ليس هذا بشيء ذى بال « يجلس » انى أرى
الآن .. يجب أن أصنع المزيد .. المزيد .. يانفرتيتي .

نفرتيتي : نعم يامولاي العزيز .

اخناتون : اسمعى يا نفرتيتي . ان أبانا آتون ليس ملك الالهة ،
فلو كان كذلك لاستطعت أن تصنعى له صنما . انه
ليس ملك الالهة لأنه لا اله الا هو .. انه الله نفسه .
ولذا - كما ترين - لابد لهذه الاصنام الفجة أن تزول .

أجل هذا هو موطن الخطأ . انى لم أفكر الا فى آمون
وطفيان آمون . ولكن جميع الآلهة يجب أن تزول .
وعندئذ يبدأ الشعب أخيرا يرى ويفهم المعنى الحقيقى
والجوهر الحقيقى لله ... « يفلق عينيه ... ثم
يفتحهما ويتكلم بخفة » ياحور محب . تول تنفيذ
أوامرى . فلتكشط ولتمح فى جميع أرجاء مصر أسماء
جميع الآلهة . هاتور ، وبتاح اله ممفيس ،
وأوزيريس ، وايزيس ، وسخمت ، وأنوبيس ...
حور محب : ولكن هذا مستحيل يامولاي . ان الشعب لن يطيقه !
تفريتى : لا . لا . يا اخناتون . ان هاتور يجلب السلوان لفقراء
النساء والفلاحين ، وأوزيريس يجلب السلوان للفقراء
عندما يموت أحباؤهم .

اخناتون : يجب أن يزولوا .. أجمعين !
تفريتى : لا . لا . لا تأخذ من الشعب أى شئ يجلب له
السلوان والعون .
اخناتون : لابد من نيل الباطل ، فالحقيقة وحدها هى المهمة ...
الحقيقة الأبدية الحية .
تفريتى : ليس كل انسان يستطيع أن يعيش فى الحقيقة كما
تعيش أنت .
حور محب : الواقع ياسيدى أن هذا الاتجاه غير حكيم .
اخناتون : يجب أن يزولوا .. يجب أن يزولوا « يثب واقفا
بضراوة كمن به مس » يجب أن يزول كل ما من شأنه
أن يحول بين الانسان وبين حقيقة الله الحية .
تفريتى : إذن يجب أن أزول أنا أيضا .. اكشط اسمى كما
ستكشط اسم ابيك « فى غضب ضار » انى اتخلى
عن آتون . أسمعنى ؟ انى أخلع آتون ! « يترنج
اخناتون ، يسقط . تجرى نحوه » اخناتون !
اخناتون !

حور محب : نيجيميت كانت على حق . الملك مجنون .

سسستار

الفصل الثالث

المنظر الثانى

المكان : « شارع فى طيبة . بعد ستة اشهر . فى الركن يقف رجلان ملتفان بعباءتين : حور محب والكاهن الاعظم ملتصقين بحائط . وتدخل امرأتان » .

المرأة الاولى : ليس بهذه السرعة . فانا شديدة الوهن .

المرأة الثانية : تشجى ، فالمكان لم يعد بعيدا الآن .

المرأة الاولى : افضل ان اموت هنا بسرعة ، على قارعة الطريق ، فقد مات ابنى وذهب الى اوزيريس .

المرأة الثانية : صه ! لا ينبغى ان يذكر احد اسم اوزيريس الآن .

المرأة الاولى : اوزيريس الرحيم الذى يترافع عن الموتى . اين موتانا الآن وليس هناك اوزيريس يدافع عنهم ؟

المرأة الثانية : لقد غادر الالهة مصر ، غضابا !

المرأة الاولى : من هذا الاله الجديد ؟ ماذا صنع لاجلنا ؟ « تتعثر . يدخل رجل من الناحية المقابلة ، ويسرع لمساندتها »

الرجل : تماسكى يا اماء .

المرأة الثانية : انها واهنة لافتقارها الى الطعام .

المرأة الاولى : لقد اخذوا كل ما كان عندى .. كل شئ .. القول .. والبصل

الرجل : لم يعد هناك عدل .

المرأة الثانية : صه ! الزم الحذر ! لقد شكنا ابنى ، فضربه جابى

الضرائب على أم رأسه ، ومن لحظتها وهو مصاب
بالخبل ، وصار كطفل صغير .
« الرجل الاول يهز رأسه ، وتمضى المراتان في
سبيلهما » .

المرأة الاولى « وهما منصرفتان » : يا أوزيريس .. يا أوزيريس
الرحيم ... « يدخل رجل آخر » .
الرجل الآخر : يا للمسكينة العجوز .

الرجل الاول : الناس يموتون كالذباب ، والآلهة غضبي على مصر!
الرجل الآخر : لم نر هذه السنة غير المصائب .

الرجل الاول : أولا الجراد ..
الرجل الآخر : ثم سقوط الماء من السماء ، وهو ما لم يحدث منذ
٥٠ سنة .

الرجل الاول : السبب في هذا اغلاق المعابد .
الرجل الآخر : نهاية العالم تقترب . هكذا يقولون .
الرجل الاول : لا يدهشني هذا ، وما أعجب أن يفكر المرء اننا كنا
سعداء يوما ما ، ومزدهرين أيضا... وكان نبيلدى
مشهورا !

الرجل الآخر : أتذكر هذا . ولكن الايام الطيبة لن تعود .
الرجل الاول : أتذكر عندما حمل الناس آمون وطافوا به الشوارع؟
الرجل الآخر : آه .. المواكب .

الرجل الاول : والغناء ...
الرجل الآخر : آمون .. عضد الفقراء ..
الرجل الاول : وانت الآن لا تجسر على التفوه باسم آمون .
الرجل الآخر : ان الملك محا اسم أيه نفسه من قبره !

الرجل الاول « يهز رأسه ببطء » : ان رجلا يصنع هذا ، حرى
أن يصنع أى شيء !
الرجل الآخر : انه ليس رجلا .. انه ملك .

انرجل الاول : ملك أو لا ملك ، عليه لعنة آمون !

الفصل الثالث

المنظر الثالث

المكان : حجرة في بيت الكاهن الاعظم في « طيبة » ، في ذلك اليوم نفسه ، وهناك نافذة في الوسط ، ومدخل الى اليسار .

الكاهن الاعظم ونيجيميت ، وتوت عنخ آتون ، وحورمحب ، جالسين حول مائدة . حورمحب مكتئب وغارق في افكاره .

الكاهن الاعظم : نحن اذن متفقون على الجوهر .
نيجيميت : متفقون .

الكاهن الاعظم : في سبيل مصلحة وطننا تقرر انهاء حكم الملك امنحتب الرابع المسمى اخناتون ! لقد تقرر هذا بدون دافع من روح التمرد ، بل من اجل سلام مصر الدائم .

نيجيميت وتوت عنخ آتون : اجل ..

الكاهن الاعظم « لتوت عنخ آتون » : واليك يامولاي تقدم الولاء وتاج مصر المزدوج ، فحقك في ذلك مستمد من زوجتك الاميرة الملكية « اخيباتون » . فهل تقسم ان ترعى مصلحة وطننا العليا ؟

توت عنخ آتون : اقسام على ذلك .

الكاهن الاعظم : وانك متى استقر التاج المزدوج على رأسك ستعيد لمصر عبادة آمون والآلهة الاخرى ، وتصلح وتجدد معابد آمون ؟

توت عنخ آتون : أقسم أن أعيد عبادة آمون ...

الكاهن الأعظم : وآنك - في الوقت المناسب - ستتخلى عن اسم توت عنخ آتون وتتخذ بدلا منه اسم توت عنخ آمون .

توت عنخ آتون : نعم .

الكاهن الأعظم : إذن فأنا مريبتاح ، كبير كهنة آمون ، أقسم باسم آمون أن تؤازر كهنة آمون دعواك في الملك ، وسينفق الذهب من بيت مال آتون لأثائك الجنائزى ، وسيتم كل شيء لجعلك ملكا عظيما وقويا « توت عنخ آتون يحنى رأسه سرورا وقد استثيرت حماسته بصورة طفلية . ويقول الكاهن الأعظم لنيجيميت » :

وانت أيتها الاميرة الملكية اقدم لك لقب الكاهنة العظمى ، والقرينة المقدسة لآمون ، كما كانت الملكة « تى » الراحلة ، وهو أعلى لقب يملك آمون أن يمنحه ، ويمنحك معه الباتنة الملكية المخصصة لقرينة الاله . « نيجيميت تحنى رأسها » والآن جاء دورك كى تتكلم أيها النبيل حور محب ، فبدونك لن يمكننا أن نصنع شيئا . أنت معنا في هذا الأمر؟ « حور محب يلزم الصمت » هيا أيها النبيل ، أن مصر مصر في كفة القدر .

توت عنخ آتون : لا تخذلنى ياسيدى . فبدونك سافشل لا محالة .

حور محب « ببطء » : أمفهوم ان الملك .. اخناتون .. سيظل في مدينته « تل العمارنة » ، وهناك سيعامل بكل اجلال ؟

الكاهن الأعظم : موافقون .

حور محب « ينهض ويتمشى جيئة وذهابا » : اليس هناك طريق آخر !

نيجيميت : كلا .

حور محب « يتلعثم » : ان ثقته بى .. ومحبته .. لم تنحسر قط .

الكاهن الاعظم : لقد سقطت (سيمرا) .. و (يبلوس) سلمت
سلاحها والخزانة خاوية ... والجزية الاجنبية
انقطعت ، وعن قريب تجوع مصر وتنهار !
« حور محب يتأوه » .
نيجيميت : تعال هنا . « تفوده الى نافذة في الركن : تزيح
الستائر فيخرج الى الشرفة . وعندئذ يتصاعد في
الخارج هتاف مدو » .

الجماهير : حور محب ... حور محب ...
« يتراجع عن النافذة مترنحا ، وتسدل الستائر » .

الكاهن الاعظم : لقد سمعت صوت مصر . مصر تثق بك . فاي
طريق تختار : طريق الحب الشخصي ، والولاء
الشخصي ، أم طريق الوطنية الاوسع ؟

حور محب « رافعا رأسه » : انى اختار .. الوطن . « يخرج
بسرعة من جهة اليسار ، ويصعد الكاهن الاعظم
ونيجيميت زفرة ارتياح » .

نيجيميت : لقد ظللت خائفة حتى النهاية .

الكاهن الاعظم : وانها لرحمة بنا أن انتهى الامر هكذا « لتوت عنخ
آتون » مولاي . لعل المستحسن - فيما أظن -
أن تخرج في اثر النبيل حور محب لتسرى عنه
افكاره الحزينة .

توت عنخ آتون : سأذهب وابحث عنه .

الكاهن الاعظم : وداعا .. ايها الملك .

« توت عنخ آمون يخرج ، والكاهن الاعظم ونيجيميت
يتبادلان النظرات » .

الكاهن الاعظم : أخيرا ! لقد أحسنت صنعا يابنيتي ، وان لك لدينا
حصيفا طموحا .

نيجيميت : واتوقع أن أنال مكافأتى .

الكاهن الاعظم : ولن تتأخر كثيرا . ولكن المرء لا يمكنه أن يتعجل
الامور .

- نيجيميت : لا أعتقد ذلك .
- الكاهن الاعظم « بعد صمت » : أتتكلم بصراحة ؟
- نيجيميت : بلا شك .
- الكاهن الاعظم : ان الفتى كما تدركين مجرد العوبة ، وحورمحب هو الذى سيكون القوة الحاكمة فى مصر .
- نيجيميت : هذا لا يكفينى .
- الكاهن الاعظم « متخيراً الفاظه بمغزى مقصود » : بعد سنة او سنتين قد يحدث للفتى ان تعتل صحته ويموت ، بل انى فى الواقع أعتقد ان هذا سيحدث بالتأكيد .
- نيجيميت : بعد سنتين ؟
- الكاهن الاعظم : يجب ان نمضى فى خطتنا ببطء . وحورمحب نفسه لابد من اقناعه بالفكرة . وما كان ليغير اذنا صاغية لفكرة ان يحل محل اخناتون ، اما اذا ذوت صحة الفتى تدريجيا واعتل « صمت » وهذا شئ يمكن تدبيره ، عندئذ يعلن الشعب كله بالاجماع اختياره لحورمحب . وسيسخرج تمثال آمون فى موكب بالشوارع ، ويتوقف وينحنى له ، فيقبل مشيئة الالهة والشعب . ولكى يقوى حقه فى العرش ، وحتى يسير كل شئ حسب الانظمة المرعية ، يجب ان يتزوج من سيدة تجرى فى عروقها الدماء الملكية ، وقرينة مقدسة للاله آمون .
- نيجيميت : آه .
- الكاهن الاعظم : هذا هو الجانب الذى التزم به أنا من الصفقة « بلهجة ذات مغزى » والان فلنتحدث عن جانبك انت منها . ان حورمحب لم يزل يحن الى الملك الرنديق . فما ظل اخناتون حيا .. «صمت» لن تكون على ثقة من امر حورمحب .
- نيجيميت : ان الملك عليل بالفعل ، ومنذ غادرته نفرتيتى وهو يذوى ، فاذا قدر له ان يموت فجأة ... بنوبة « تبسم ابتسامة ذات مغزى » .

الفصل الثالث

المنظر الرابع

المكان : « حجرة في قصر الملك ، بعد بضعة أسابيع . الملك جالس باعيا فوق كرسي ذهبي كبير ، بعيدا الى اليمين ، ونفرتيتي جالسة على مقعد بلا ظهر ، بجواره . وهناك نافذة قريبة الى اليمين ، ومضجع ، ومدخل بعيد الى اليسار . تمثال نفرتيتي النصفى فوق قاعدة » .

الوقت : أواخر بعض الظهر .
« يدخل بك » .

بيك : مولاي . لقد توجهت الى أمين الخزانة . لأحصل على ذهب لصفقات الحجر والمواد الأخرى ، فقال ان الخزانة خاوية !

اخناتون : خاوية ؟ كيف يمكن ان تكون خاوية ؟

بيك : ان الجزية الأجنبية لم يعد يصلنا منها شيء . وجباة الضرائب لم يعودوا يجبون الضرائب . ومناجم الذهب توقف فيها العمل !

اخناتون : وهل أنفقنا كل ذهب مصر ؟

بيك : يبدو ذلك .

اخناتون : ولكن مصر غنية .. حاصلاتها .. ذهبها .. أين حور محب ؟

بيك : لم يعد بعد .

اخناتون : وحيد .. وحيد أنا ..

نفرتيتى : اذهب الآن أيها الطبيب بك . فالملك مجهد « لاختاتون »
أنا معك .. هنا بجانبك .. « بك » يذهب .

اختاتون : لا جزية من سوريا .. ولا أخبار .. ماذا حدث هناك؟
نفرتيتى : لا تفكر فيها .

اختاتون : شعبي .. شعبي المسكين .. « لنفرتيتى » اتظنين اننى
ينبغى ..

نفرتيتى : ينبغى ماذا ؟

اختاتون : لا شيء . لماذا لا يعود حور محب ؟

نفرتيتى : الفيران تفادر السفينة الفارقة ..

اختاتون : حور محب ليس قارا .

نفرتيتى : ومع ذلك فانه ذهب الى « طيبة » . لا الى اقليمه في
الشمال .

اختاتون « باسماء » : لن تجعلينى اشك . حورمحب هو الصدق
والولاء بعينه .

نفرتيتى : قد يكون الامر كذلك .

اختاتون : كم يبدو بعيدا ذلك العهد منذ رأيته اول مرة ، في فناء
قصر أبى ، وكان مع كبير كهنة آمون ، ويومئذ ، وفي
مدى ساعة قصيرة ، نضج حب كل منا للآخر ، ولم
يخمد هذا الحب ولم يذو قط .

نفرتيتى : لماذا تحب هذا الرجل هكذا .. هذا الجندى الفظ
الغبى الذى لا يهتم فتىلا بالفن أو النحت أو الجمال ..
ولا يستطيع أن يفهم أفكارنا أو يشاركنا رؤانا ؟

اختاتون : الحب دائما سر خفى !

نفرتيتى : كان من الخير لك لو لم ترى قط هذا الرجل .

اختاتون : لماذا تقولين ذلك ؟

نفرتيتى : لقد كنت دائما أخشاه .

اختاتون : يا جميلتى الحمقاء .

نفرتيتى : ألم أزل كذلك بالنسبة لك ؟

اختاتون : حمقاء .. أم جميلة ؟
 نفرتيتى : كلتاها . لم أكن حكيمة فى يوم من الايام .
 اختاتون : حكمتك مصدرها القلب . عميقة بعيدة الفور . وجمالك
 كذلك . انه ليس فى لفظة عظام خذك فحسب ، ولمس
 بشرتك ..
 نفرتيتى : لم أعد جميلة ، فأنا أم بنات كثيرات ، ووجهى بدأ يرسم
 عليه الاجهاد والتفؤن ، وفسمى فقد ما كان له من
 رشاقة واتساق ..
 اختاتون : انت عندى الجمال نفسه ، المرأة الوحيدة الحبيبة الى
 اختاتون الملك .. الكاملة فى الجمال الى الابد .
 نفرتيتى « بتائر » : اذن دعنى امت الآن قيل رحيل الجمال عنى ،
 قبل أن اعدو عجوزا مهذمة وتكف عينا الملك عن
 الاستقرار فى لذة على جمالى . وبذلك اظل حية الى
 الابد فى ذاكرة البشر ، شابة مليحة محبوبة .
 اختاتون : هكذا سيرونك منحوتة فى الصخر ، قائمة بجانبى فى
 قصرى وعلى جدران المعابد التى بنيتها .
 نفرتيتى : القصور تنقوض والمعابد تنهار . ولن يعرف احد فى
 الزمان الاى كيف كانت تبدو نفرتيتى الملكة ... بل
 ان اسمى نفسه سينسى « يدخل خادم » .
 خدام : الشريف حور محب هنا ويرغب فى التحدث الى الملك .
 اختاتون : ابعت به الى هنا فورا . « يخرج الخادم » ألم اقل لك
 ان حور محب ليس فارا ؟ « نفرتيتى تهز كتفها .
 ويدخل حور محب ، متجهما متباعدة ، وينحنى انحناءة
 رسمية » .
 اختاتون : مرحبا ايها الصديق العزيز . كنت قد بدأت اقلق
 لغيابك الطويل . اما الآن فأنا مسرور حقاً ان أرى
 محياك مرة أخرى .
 حور محب : انا لم آت لأقول كلمات سارة ...

اخناتون : ماذا جرى ؟

حور محب : « متهمكما » : جرت أمور لا وزن لها بلا شك في نظرك أيها الملك . رييادی - خادمك المخلص - مات . وممتلكاته اغتصبت منه ، وأراضيه خربت ، وأبناؤه وأخوه قتلوا من حوله ، ومات هو مواليا حتى النهاية لملك لم يلق بالا الى تعاسته !
اخناتون : ليس هكذا .. ليس هكذا ..

حور محب : ان مصر قد وصمت بالعار بسبب موته . ان تكون مصريا اليوم يعنى ان تسير متطامنا خافض الرأس وسط زراية أقطار كانت لها ثقة بكلمتنا . في أرجاء سوريا ، في أرض ما بين النهرين ، في أرض كنعان ، في قادش وميتاني ، وفي كل مكان صار النصر الآن معقودا لأعداء مصر . ان « الخبيرى » المتوحشين قد دهموا الأرض وشهروا السيف في وجه كل شيء . وقد صمدت حاميتنا ، وذبح أفرادها وهم ملازمون لمواقعهم . وهكذا أيها الملك الذى يابى سفك الدماء ، صرت ملطخا بدماء شعبك ودماء من وثقوا بك !

اخناتون « متأوها » : قاس ... قاس ...

حور محب : وأنا أيضا أمسيت ملطخا بذلك الدم نفسه ، فأنا القائد العام لجيش مصر ، وقد قصدت معقود الدراعين وتركت الاصدقاء القدامى ، والحلفاء القدامى يقنون ويمضون الى حتوفهم وهم يلعنون مصر . قعدت في القصور ، وعشت ناعما راغدا مرفها أشاهد الرقص ، وأسمع الموسيقى... وهذا كله يصمنى بالعار ، أما الآن ...

نفرتيتي « بتيقظ » : أما الآن يا حور محب ؟

حور محب « ببطء » : أما الآن يا مولاي الملك ، فطريقانا مختلفان . لقد خربت مصر .. سادتها الفوضى ، ومنى أهلها

بالذهول والحيرة ، بعد ان حرموا من الهتهم ،
فصاروا كالدواب العجماء لا تدري أين تولى وجهها!
أيقظ لى ان أقعد عن العمل أكثر من ذلك ؟ لعل
الوقت لم يفت بعد ، ولعل النظام لم يزل فى الوسع
ان يستتب بعد الفوضى ، ولعل الثقة والايمان بمصر
يمكن استعادتهما فى الخارج . اننى يجب ان أحاول
وأحقق كل ما يستطيع بشر ان يصنعه فى هذا
السييل . ولكن ليس قبل ان اتحدث اليك أولا وجهها
لموجه . وهذا فراق بينى وبينك ياسيدى «صمت»
اغفر لى ما انا بسيله ..

أختاتون : « فى قلق شديد » : انت يا حور محب .. انت يامن
لم أشك قط فى محبته لى ؟

حور محب : لقد قلت لك من قبل ياسيدى انك تثق أكثر مما
ينبغى ! ان لكل امرئ موطن ضعفه الذى يتكسر
عنده .

أختاتون : هل مات حبك لى ؟

حور محب : « ببرود » : كلا !. ولكن تحول بيننا أشلاء موتى ،
ومدن مخربة ، وأسم مصر الذى انحطت مكانته .
وفى نهاية المطاف ، لئن كنت الملك ، فما أنت الا فرد
واحد ، ومصر هى التى يقام لها الوزن ! وطنى !

أختاتون : ياله من افق ضيق . ليس لوطن واحد مفرد أهمية ،
بل الأهمية للعالم أجمع !.. أنا لا أحب مصر فقط ،
بل العالم كله .

حور محب : الفاظ ! منذ سنوات وأنا أختنق بالألفاظ وأغص
بها ! الفعال لا الأقوال ما نحتاج اليه !

أختاتون : « بلمحة من التهكم القديم » : لقد كنت دائما رجلاً
الفعال !

حور محب : « بوقار » : لقد خلقت هكذا . ونحن جميعا على ما
جبلنا عليه .

نفرتيتي : كهنة آمون سيكافئونك بلا شك .

حور محب : ليست المسألة مسألة مكافأة « مترددا » وداعا :
يامولاي !

اخناتون : وداعا .

« حور محب يصمت ، ثم ينصرف » .

نفرتيتي : هو اذن .. فار بعد كل شيء !

اخناتون « جالسا كالمشلول ، هامسا لنفسه » : حور محب ..
حور محب .. « بإشارات كمن يتلمس شيئا »
ذهب ... الكل ذهبوا ..

نفرتيتي : مولاي العزيز ... زوجي المحبوب .

اخناتون « يبعدها عنه وكأنه في حلم ، وينهض على قدميه ،
ويسير بقدمين متلمستين الطريق ، معدود الدراعين » :
وحيد .. وحيد أنا تماما ..

نفرتيتي « تتبعه مدعورة » : اخناتون .

اخناتون « رافعا يديه الى السماء » : أنا وحدي اعرف مشيئتك
على الارض يا ابي ... فماذا أنا الآن ؟ ماذا أنا الآن ؟
« نفرتيتي تتراجع منكشمة وترقبه » عندما تقرب .
يا آتون ، يسود الظلام ، يكون العالم في الظلام .
كالميت . رعوس البشر تتغطى ، وخياشيمهم تتوقف .
ولا يرى أحد منهم الآخر . وتسرق جميع الاشياء
التي تحت رعوسهم وهم لا يدرون . ويخرج كل اسد
من عرينه « بمرارة قلقة » وجميع الافاعي تلدغ ..
الظلام يسود .. « صمت » العالم في سكون .. « يرتجى
على المضجع ويحدق امامه ، ويدخل آي ، وقد
صار مسنا جدا ومهتز الحركات . وتتقدم منه
نفرتيتي . ويتهاوسان معا . ثم تعود نفرتيتي الى
اخناتون » .

نفرتيتي « بحياء » : مولاي ؟ « اخناتون لا يرد » مولاي ..

« ترنو الى آى ، ويتدردان لحظة . ثم تركع نفرتيتى
بجوار زوجها وتلمس ذراعه » مولاي ..

اخناتون « مهتزا كمن يستيقظ » : نعم ؟

نفرتيتى : ان زوج ابنتنا توت عنخ آتون لم يعد ، وقد اخذ
معه كل ممتلكاته .

اخناتون : واين ذهب ؟

نفرتيتى : الى مدينة « طيبة » .

اخناتون : توت عنخ آتون ايضا .. الفتى العزيز الذى احبناه
« لآى فجأة » تكلم . هناك المزيد من البلايا ...

آى : فى مدينة « طيبة » حدث تمرد ، وخرج كهنة آمون
من مكانهم التى كانوا مختلفين فيها ، واستولوا هم
واتباعهم على المدينة .

اخناتون : كهنة آمون . « صمت طويل . ثم لآى » ماذا جنيت
انا يا ابى ؟ ما الذى تركته وقصرت فى عمله ؟ هل
اقتربت الشر ضد أى انسان ؟ هل نهبت الفقراء ؟
هل منعت العدل عن أحد ؟ أهى جنسية ان احب
الجمال ؟ أهى جريمة ان أشتى السلام ؟ « آى يهز
رأسه بأسى » لقد احببت شعبى ، و أردت لهم ان
يعيشوا فى حرية .. وان يتعاشروا بالمحبة والسلام
والسعادة . ولكنهم بدلا من ذلك لابد لهم ان يقتلوا
بعضهم بعضا ، ولابد لهم ان يسرقوا ، ويفشوا ،
ويسلبوا ، ويخربوا الارض الحنون . لماذا ايها
الشيخ ؟ قل لى لماذا يصنعون هذه الشرور ؟

آى : لا ادرى .. لا ادرى ... لعل السبب - فيما اظن -
ان قلوبهم تنزع الى صنع هذه الشرور « يخرج وهو
يهز رأسه » .

اخناتون « متشبها بنفرتيتى » : نفرتيتى . نفرتيتى .
اهذا صحيح ؟ اصحيح ما قاله حور محب ؟ اهذا

الدم وهذه الآلام والمصائب تقع على رأسى انا ؟ اكان
ينبغى ان ابعث بقوات مسلحة عندما طلب منى ذلك ؟
اكان ينبغى هذا ؟ اكان ينبغى هذا ؟

نفرتيتى : كلا .

اخناتون : كل هذا الدم ... على رأسى انا ؟

نفرتيتى « بلهجة اشد عزيمة » : كلا .

اخناتون « بطفولة » : انت تقولين هذا لتسرى عنى !

نفرتيتى : كلا .. بل هذا ما اعرفه . وما قاله اى صحيح ..
لقد صنع هؤلاء الناس ما نزعتم بهم قلوبهم اليه .
ولا بد ان الامر هكذا على الدوام . ان السبل القديمة
... السبل المجربة المأمونة ، السبل التى يعرفها
حور محب لا تصلح لك . انت ايضا كان لابد ان تتبع
ما كان فى قلبك ، تتبع سبل عالم جديد ، وحياة
جديدة ... سبل شئ سيكون فى المستقبل .

اخناتون : هل سيكون ؟

نفرتيتى : سيكون !

اخناتون « واثبا الى قدميه » : بحق آتون الحى .. انا الحق
(للسماء) انا الذى اعرف قلبك « حدقته تندحرجان
ويترنح ، ثم يضحك فجأة بصوت أجش وبطريقة
هستيرية » اذكرين يا نفرتيتى اليوم الذى أسسنا
فيه هذه المدينة الجميلة « بصوت المنادين » الملك
الذى يعيش فى الحق ، اخناتون ، طال عمره ، والزوجة
الملكية العظمى محبوبته « يمسك يدها » سيدة
الارضين نفرتيتى . عاشت وازدهرت الى ابد الأبدين .
« يضحك بضراوة ويسقط على المضجع » .
« يهبط الستار ليدل على انقضاء زمن » .
(الوقت الآن قبل الغروب . الملك جالس على كرسى
من الذهب ، وعيناه متبلدتان زجاجيتان . نفرتيتى

جالسة باضطجاع الى جانبه . يدخل آى ويتجه اليها بقلق ، ويسألها سؤالاً صامتا ، فتعز رأسها)

نفرتيتى : « بصوت منخفض » : لا يريد أن يأكل أو يشرب . وأخشى أن أوقظه الآن ، لأنه يحتاج وتصير أحواله غريبة .

آى : هل أرسل في طلب الاطباء ؟

نفرتيتى : لا . وماذا بوسعهم أن يصنعوا ؟ انه يتالم هنا « تضغط بيدها على قلبها » .

آى : إبتها المحبة المقدسة التى لاتون ، اشفى ابنك !

« يتحرك نحو الباب الايسر . وتتبعه نفرتيتى » . نفرتيتى : هل ثمة أخبار ؟

آى : هناك اشاعات في كل مكان . وما قيمة الاشاعات ؟

نفرتيتى : خبرنى ما هى ؟ ..

آى : يقولون ان كلا من مصر العليا ومصر السفلى قد ثارتا . وأنه في كل مكان يجري فتح المعابد من جديد واعادة بنائها . والاصنام التى كانت قد أسقطت أقيمت في مكانها مرة أخرى .

نفرتيتى : اهذا ما حدث ؟ أئمة شيء آخر ؟

آى : يقال ان تمثال آمون الكبير قد اخرج في موكب بشوارع « طيبة » .

نفرتيتى : وبعد ؟ وبعد ؟

آى : انها الحيلة الكهنوية المعتادة . وقف التمثال امام توت عنخ آتون .

نفرتيتى : توت عنخ آتون ؟

آى : أجل . ان كهنة آمون يرغبون في تنصيب توت عنخ آتون ملكا .

نفرتيتى : لايمكن أن يكون في مصر الا ملك واحد ، وهو اخناتون .

آى : مما لاشك فيه ان الكهنة سيحاولون حمل اخناتون

على الاعتراف بتوت عنخ آتون شريكا له في الحكم .
 نفرتي : الملك لن يصنع هذا ، فالיום بالذات اشرك معه
 سمنخارع فرعوننا على مصر .
 آى : ان الكهنة لن يقبلوا سمنخارع . فهم يعلمون انه
 ممثلىء بمحبة آتون ، ولن يعترف بآمون أو يحيى
 عبادته .
 نفرتي : وهل سيقبل الشعب مشيئة الكهنة ضد ارادة الملك؟
 آى : هذا ما لا اعرفه . فتمة اجلال عظيم لشخص
 فرعون . حتى الكهنة لا يستطيعون التقلب على
 ذلك تماما !
 نفرتي : اخناتون لن يخضع .
 اخناتون « لنفسه » : وحيد أنا ... وحيد أنا .
 « نفرتي وآى يجفلان »
 نفرتي : ماذا قلت يامولاى الاعز ؟
 اخناتون : ان محبة آتون المقدسة فارقتنى وتخلت عني .
 والعالم ساده الظلام .
 « آى ونفرتيتى ينظر كل منهما الى الآخر في شك »
 نفرتي : ماذا نستطيع ان نصنع ؟
 آى : ليتة يأكل .. أو يشرب ..
 نفرتي : انه لا يسمعنى عندما اكلمه ..
 آى : قلبى يوجس شرا . انى لم أحسن النصح له .
 نفرتي : وماذا كان ينبغى ان تصنع ؟
 آى : لقد شجعتة على افكاره . كان ينبغى ان ادعوه الى
 التساهل والاعتدال والتسوية .. وحكمة الحيات .
 ولكنه كان كنسر شاب .
 نفرتي : نعم . هذا صحيح . ونسر شاب يحلق نحو الشمس
 « صمت » . لا تلم نفسك يا آى ، فعندما يندفع
 النسر فى الطيران لا يستطيع أن يكبحه شيء !

« آى يهز رأسه وينصرف ، وعند الباب يلاقى
نيجيميت ، التى تقبل كالبتجة ، وفى تكلف ،
ومعها بارا » .

نيجيميت : ما هذا ؟ لماذا تجلسين واجمة هكذا ؟
نفريتى : « تجرى صوبها » : اختاه .. اختاه .. كنت اظنك
هجرتنا وتخلت عنا .

نيجيميت : يالها من فكرة ! وماذا عن اخناتون ؟
نفريتى : « مديرة رأسها » : صه ! .. ها هو جالس هناك .
وأنا مرتبة جدا لأجله ، فهو مريض .

نيجيميت : اهدنى .. اهدنى يا اختى .
نفريتى : انا مسرورة جدا لمقدمك « تجذبها الى ناحية اليسار
وتتبعهما بارا »
نيجيميت : نعم . نعم .

نفريتى : لقد كنت مدهورة جدا ..
نيجيميت : يا لك من صغيرة بلهاء ..
نفريتى : أشعر كأن على كله ينهار ...
نيجيميت : اعترف ان الامور ليست بهيئة تماما ..

نفريتى : « تخفض صوتها » : ان اخناتون فى الواقع هو سبب
فرعى .. انى فزعة من أجله . انا متأكدة انه مريض
جدا . انه لا يصنع شيئا سوى الجلوس هناك
محملا أمامه ... ولا يسمعى عندما اكلمه .. أوه .
ماذا عساي أصنع ؟

نيجيميت : كفى . كفى .. « تلتفت لتنظر الى بارا » انا أعرف
ماذا سنصنع . ستمد « بارا » شرابا من اشربة
أعشابها الشهيرة لأجله « تتبادل مع بارا نظرة ذات
مغزى » . أفاهمة أنت يا بارا ؟

بارا : نعم ياسيدتى « تذهب الى الباب » .
نيجيميت : استخدمى كل براعتك .

« بارا تخرج ، وتذهب نيجيميت ونفريتيتى الى
المضجع حيث تجلسان معا » .

نفريتيتى : « تربت ذراع اختها بمحبة » : فانت اذن لم تتخلى
عنى .. لم تتخلى عنى يا أختى العزيزة ... يا عزيزتى
نيجيميت .

نيجيميت : « غير مستريحة ، تحاول الكلام بخفة » : أناشذك
الا تكونى مأسوية هكذا .. كيف أتخلى عنك ؟ !

نفريتيتى : لماذا سافرت ؟

نيجيميت : أنت تعرفين يا عزيزتى اننا جميعا نعيش هنا ورءوسنا
فى السماء .. لاهين عما فى الارض .. فخطر لى انه
قد آن الأوان أن يذهب أحد ليتعرف الى مجريات
الامور بالضبط . فانتهم جميعا هنا لا تهتمون
بالدنيويات .

نفريتيتى : اترفين ان توت عنخ آتون قد ذهب الى « طيبة » .
نيجيميت : نعم . ان الكهنة قد استولوا عليه ، فليس فى
وسعك حقا أن تلوميه ، والامور كلها تتداعى وتنهار
فى مصر . ولكنها عن قريب ستكون على ما يرام .
لأن حور محب سيصلح الاحوال .

نفريتيتى : « بمرارة » : حور محب .

نيجيميت : « بحدة » : هل كان هنا ؟

نفريتيتى : نعم .

نيجيميت : « بمزيد من الحدة وعدم الارتياح » : وماذا قال ؟

نفريتيتى : وماذا عساه يقول : الفأر يفادر السفينة الفارقة .

نيجيميت : « متفكرة » : فهمت «صمت» ألم يقل أى شيء ..
بصورة معينة ؟

نفريتيتى : تكلم عن مصر .

نيجيميت : طبعا . انه حرى أن يتكلم هكذا . هل ذكر اسم
توت عنخ آتون أو .. أو أى شخص آخر ؟

نفرتي : لا .

« نيجيميت تنفس الصعداء ، تدخل «بارا» بكأس من الذهب » .

بارا : ها هي الجرعة ياسيدي .

« تبادل مع نيجيميت نظرة تفاهم » .

نيجيميت : « تأخذ الكأس وتقدمه الى نفرتي : « بارا معجزة !
عجوبة ! اشربة امشابها رائعة جدا . اسقى
اخناون هذا » .

نفرتي : انه لا يريد أن يتناول شيئا ، ولم يأكل أو يشرب
منذ أمس .

نيجيميت : هراء . يجب أن تجعله يتناوله . « تنهض »
ساتركك لهذه المهمة . « تتجه الى الباب ، وتتردد ،
ثم تنصرف . وتتبعها بارا . نفرتي تحمل الكأس
الى اخناون » .

نفرتي : مولاي العزيز « اخناون لا يجب . تضع الكأس
وتربت كفه ثم يده » أفق يامولاي العزيز . أفق
« تهتز صلابة اخناون » أنا نفرتي .. نفرتي ،
الزوجة الملكية .

اخناون : « حالما » : الزوجة الملكية .. (بابتسامة مفاجئة)
الزوجة الملكية العظمى !

نفرتي : « جدلة » : نعم . اصغ الى يامولاي العزيز . يجب
الآن تجلس طويلا هكذا ، يجب أن تأكل وتشرب .

اخناون : « من بعيد » : كيف آكل وأشرب وأنا أنوء بكل أحزان
العالم ؟

نفرتي : ولكن لتسر خاطري .

اخناون : « بللمسة ضراوة اخرى » : آتون المقدس غادرني وتخلي
عني . أنا الآن وحيد .

نفرتي : « جالبة الكأس » : اشرب يامولاي العزيز ، اشرب

من هذه الكأس التى تقدمها لك يداى .

أخنساتون : « يعرفها ثانية » : اليدان اللطيفتان .. الرقيقتان ..
 الحلوتان . يدا نفرتيتى الجميلتان . اللتان تريحان
 آتون .

نفرتيتى : نعم . نعم . اليدان اللتان تجلبان لك الراحة والانعاش .

أخنساتون : « متناولاً منها الكأس » : من يديك الى شفتى
 « يشرب » يالها من جرعة غريبة مرة « يعيد الكأس
 اليها » لن أتمها .

نفرتيتى : ستفيدك يا عزيزى ، وتجلب لك العافية ، وحياة
 جديدة .

أخنساتون : حياة جديدة ؟ « باكتئاب » حياة جديدة ؟ اهى هذه
 الحياة الجديدة التى تدب فى عروقى ... هذه
 البرودة المتمشية ، هذا الخمود لآخر نار متقطعة فى
 أوصالى « يسقط رأسه الى الامام » .

نفرتيتى : « بشيء من القلق » : ستجعلك تنام .

أخنساتون : الشمس تغوص وراء الافق ..

نفرتيتى : « ناظرة الى النافذة » : ليس بعد ..

أخنساتون : « بتشاقل » : الشمس تغوص .. يجب أن تتناولى
 الصلاصل المرصعة ، وتودعى آتون محل راحته ،
 بمراسم المعبود .

نفرتيتى : ليس الليلة . الليلة أبقي معك .

أخنساتون : جسمى بارد جدا .. بارد جدا .. مثل صنم من
 الحجر ..

« تدخل نيجيميت ... تمشى نفرتيتى على أطراف
 أصابعها اليها » .

نفرتيتى : لقد جعلته يشربها .

نيجيميت : « بزفرة ارتياح » : عظيم ..

نفرتيتى : انه شديدة البرودة .. يشعر كأنه حجر .. انجعله
 هذه الكأس ينام ؟

- نيجيميت : نعم . نعم . سينام ، وغدا يصحو منتعشا .
نفريتى « تنهد » : هذا حسن (تذهب الى حيث الكأس وتناولها) انا ايضا سأنام (ترفعها الى شفيتها) .
نيجيميت (مجفلة) : كلا . كلا . ليس أنت ! « تجرى نحوها وتنتزع الكأس من شفيتها ، ولكن نفريتى تشد قبضتها على الكأس ، وتحقق فى نيجيميت وقد أشرقت فى ذهنها الحقيقة ! »
نفريتى « بفهم تام » : هذه هى الحقيقة اذن !
نيجيميت « ملذورة » : نفريتى .. أقسم لك .
نفريتى : ذلك الموت السريع بغير ألم ، الذى تعرف « بارا » سره !.. تلك الجرعة التى لا ترياق لها ... ويبدى انا أعطيها للملك !
نيجيميت « بتعصب » : كانت غلطة .. غلطة أقول لك !
نفريتى « بازدرأ » : غلطة ؟ !
نيجيميت : فعلا .. كنت فقط أخشى « تكف عن الكلام تحت وقع ازدرأ نفريتى » .
نفريتى « بقلق » : أوه . اليس هناك صدق فى أى مكان ؟ الا يوجد شيء سوى الخيانة ؟
نيجيميت « بفزع » : اختاه .. رحماك .. لا تأمرى باعدامى !
نفريتى « بازدرأ بارد » : فى مدينة آتون لا وجود للاعدام . الموت يأتى من مدينة آمون . عودى الى هناك ، الى سيدك ، وقولى له ان الخطة نجحت !
« نيجيميت تتسلل خارجة ... تقف نفريتى دقيقة ، ثم تذهب ببطء الى اخناتون ، وتركع على ركبتيها بجواره ، وتنتحب فى صمت » .
نفريتى : هاتان اليدان الملعونتان ... اليدان الملعونتان .
« من بعيد » : لا أستطيع أن أسمع ما تقولين .
نفريتى : يا حبى .. يامولاى .. يداك باردتان .. كالحجر « تتناولهما » .

اخناتون : دعيني ار وجهك .. لا أستطيع أن أحرك جسمي ..
ثقل هو كالحجر ، راسي وحده هو الذي يحس
الحياة .

نفرتيتي : يا للقسوة .. القسوة !
اخناتون « بالحاح » : وجهك .. لابد أن أرى وجهك .. وجه
نفرتيتي الجميل .. ليكن آخر شيء أراه ...

« نفرتيتي تنهض . تمسح الدموع عن وجهها . ثم
يستولى عليها الهام ، فتتناول من مكانه تمثال
راسها ، وتحمله فتضعه بحيث يسقط عليه آخر
شعاع ، وبهذا يراه اخناتون » .

نفرتيتي : يمكنك أن ترى يامولاي العزيز ؟ « تقف في الظل »
اخناتون : آه ! « بارتياح عميق » يا للجمال . لم أعرف إلا
الآن كم أنت جميلة ، يا زوجتي الملكية الجميلة .
« نفرتيتي تغطي وجهها يديها . عينا اخناتون تفلقان
ببطء .. وتعود هي الى جانبه ، بينما الشعاع
يتراجع عن التمثال ، تهبط نفرتيتي على المضجع
ووجهها في يديها » .

اخناتون « بتلثم » : الظلام .. البرد ..
« نفرتيتي تنتحب . يدخل آي في حالة فزع » .
آي « في همس مضطرب » : ماذا جرى .. الأميرة ...
رحلت ثانية !

نفرتيتي : دعها تذهب . فقد أتمت عملها .
آي « ينعم النظر في وجوم » : أي عمل ؟
نفرتيتي : العمل الذي كلفها به آمون .
آي : لا أفهم ماذا تعنين (بضعف) لقد بدأت أشيخ .
« نفرتيتي تجتاز المسافة اليه » .

نفرتيتي : اصغ لي يا آي . هذه هي أوامري ، أوامر الملكة
« بكبرياء » زوجة الملك العظمى ، ومحبوبته ، وسيدة .

الارضين ، عاشت وازدهرت ، نفرتيتى . «صمت»
اسمع واطع . لا تسمح لاحد بدخول هذه الحجرة
الى أن يشرق آتون في السماء ، ثم بعد ذلك فليحمل
جسم الملك الى القبر المعد له .

آى « مدمورا » : الملك ...

نفرتيتى « تقاطعه بحزم » : الملك لن يعيش الى الصباح .
ولتؤخذ جميع النماذج التى تمثل يدى ولتحطم
بمطرقة وتدمر نهائيا ، لأن يدى نفرتيتى ملعونتان
منذ اليوم بما حملتا من الموت الى شفتى مولاها .

« صمت » وليحمل تمثال رأسى هذا الذى صنعه
الملك بيديه فيدفن سرا حيث لا يعلم أحد ، وبذلك
ينجو من التدمير الذى سيحقيق بالمدينة حتما على
يدى آمون « حائلة » وقد يحدث فى السنين الموعلة
فى المستقبل أن يعثر عليه أحد ، فيقول الناس : أن
من صنع هذا كان من أعظم المثالين الذين عرفهم العالم
على الإطلاق . وهكذا مهما اندثر اسم اخناتون ،

يعيش الجمال الذى صنعه . «صمت» اصغ لأمرى
الآخر يا آى . جسدى لا يوضع فى المقبرة المعدة له ،
بل فليدفن بتواضع ، كامرأة من عامة الشعب ، لأن
اسمى ملعون الى الأبد بما تسببت فيه من تدمير لابن
رع « آى ، مرتبكا ، يحاول أن يتكلم » لا تنفوه
بكلمة ، فدعنى أتكلم ، وتذكر كلماتى ، وراقب تنفيذها
كما أمرت بها ، أنا نفرتيتى ..

« آى ينصرف ببطء ، شيخا محطما يغمغم لنفسه .
نفرتيتى تتناول الكأس وتقبض عليها . ناظرة فيها
بتمتع . ثم تذهب الى اخناتون وتجلس بينه وتضع
يدها على قلبه ، وتهز رأسها ، بما يعنى أنه لم يزل
حيا ، تقعد بجانبه وتضع الكأس بقربها ، تمر بضع
دقائق . وتكاد الظلمة تسود عندما يفتح الباب
بعنف ويدخل حور محب مترنحا » .

نفرتيتى : من الذى تجاسر على الدخول رغم أوامرى الصريحة؟
 حور محب : ماذا صنعت ؟ ماذا صنعت ؟
 نفرتيتى : لماذا جئت ؟
 حور محب : أيجب المرء ويدمر ؟ أيمكن أن يوجد شيء أدمى للحزن
 من هذا ؟
 نفرتيتى : لا أدري ؟
 حور محب : كان خيرا لى لو مت هنا .. بجوار مولاي !
 نفرتيتى : ليس هكذا ، فقد خنت مرة ، فلا تخن مرة أخرى ..
 ان قدرك ان تعيش لقضية ، لا ان تموت فى سبيلها .
 حور محب : لقد أصبت فى كراهيتك لى وخوفك منى دائما .
 نفرتيتى : لم أعد أكرهك « ببطء » كلانا كنا نجهه . وفيما بين
 كلينا تسببنا فى تدميره . وليس هناك ما هو أدمى
 للحزن الاكبر من أن تدمر ما تحب !
 حور محب : من صنع ذلك ؟
 نفرتيتى : وما أهمية هذا ؟
 حور محب : « باقتناع مذمور » : الذنب ذنبى .
 نفرتيتى : « بصبر نافذ » : الفاظ . الفاظ ! الافعال هى التى
 تهمل ، تذكر هذا يا حور محب ! لم يعد لك مكان هنا .
 مصر تنتظرك .
 حور محب : مصر ؟ وهل أحب أنا مصر كما أحبها هو ؟
 نفرتيتى : اذهب !
 حور محب : اخناتون .. سيدى .. مولاي العزيز الاعتر ..
 نفرتيتى : انه لا يستطيع أن يراك ، أو يسمعك !
 حور محب : اخناتون ...
 نفرتيتى : « بقوة » : اذهب !
 « تتلاقى عيناها . انها مبارزة ، يهزم فيها
 حور محب ، فيستدير ويخرج متعثرا .. نفرتيتى
 تلمس يد اخناتون ، ورأسه جائئة أمامه ، ثم تأخذ

الكأس بيديها ، اختلاجة يسيرة تسرى في جسد
اخناتون ، تشعر بها فترفع نظرها ، وإذا عيناه
مفتوحتان ، وشعاع من نور فضي يحط عليه » .

اخناتون « بصوت واضح » : يا أبى آتون . انى اتنفس الأنفاس
العذبة التى تخرج من فمك ... انى أشاهد جمالك
... انى أسمع صوتك العذب فى رياح الشمال .
او صالى تجدد شبابها بسبب محبتك . اعطنى يدك ،
وفيهما روحك ، لألقاه ، وأعيش به « صمت » ناد
باسمى الى الأبد ، فلا يخمد له ذكر أبدا .. « يموت »
« نفر تبتى ترفع الكأس الى شفيتها ... بينما
ننزل الستار »



الملكة نفرتيتي (زوجة اخناتون) : تمثال ملون من
الحجر الجيري محفوظ بمتحف برلين بالمانيا •



الخناتون ممسكة بصولجان الملك : تمثال بالمتحف المصري بالقاهرة •



الخاتون وخلق زوجته ثاريتي لم احدى بناته ، بتعدون جميعا لاله « آتون »
(الشمس) : لوحة منحوتة ، من مختلفات عاصمة الخاتون (تل العمارنة)



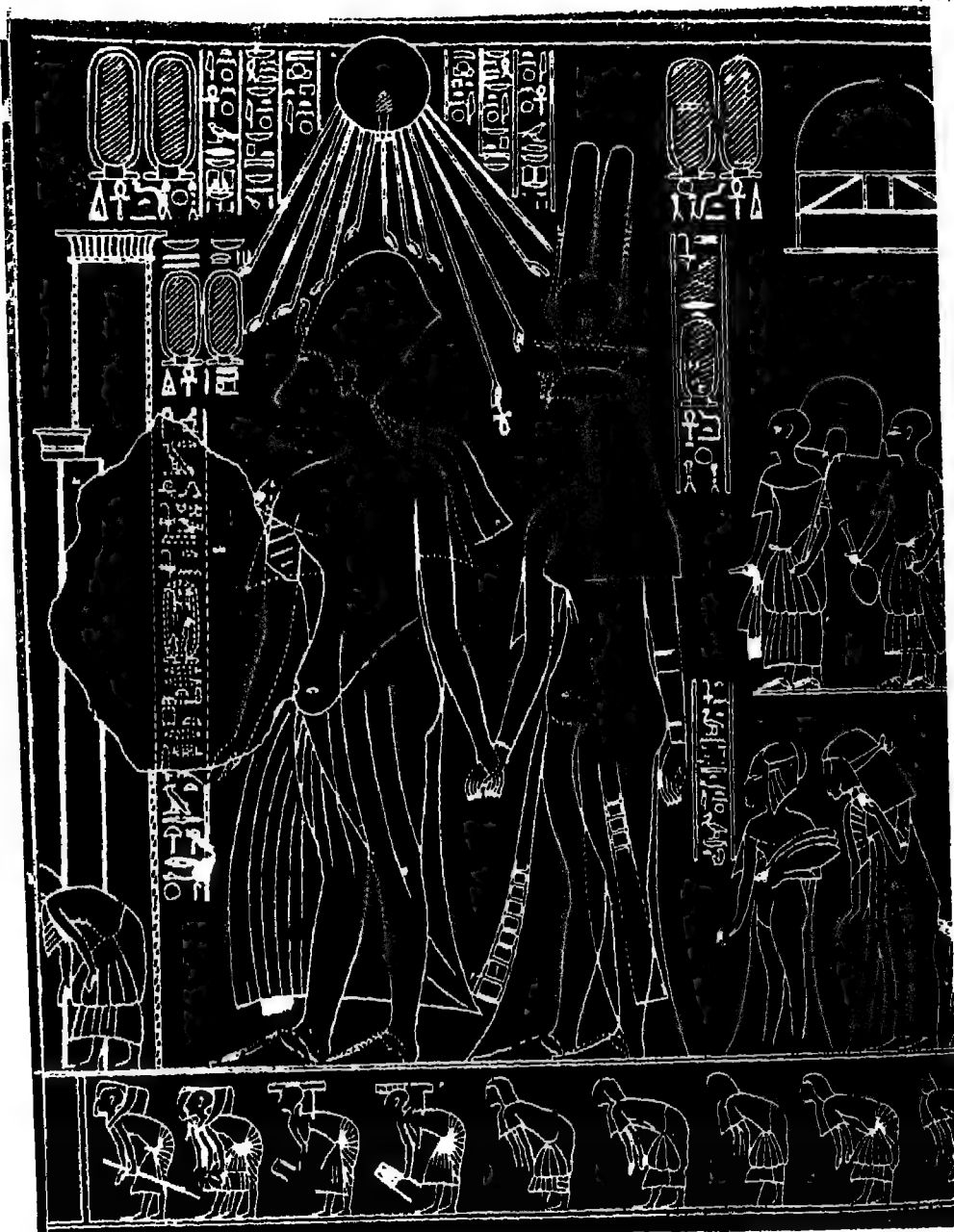
• اخناتون الملك الشاب ، في بداية حكمه : تمثال بمتحف برلين



الملكة « ت » ، والددة اخناتون : من معروضات متحف داليز *



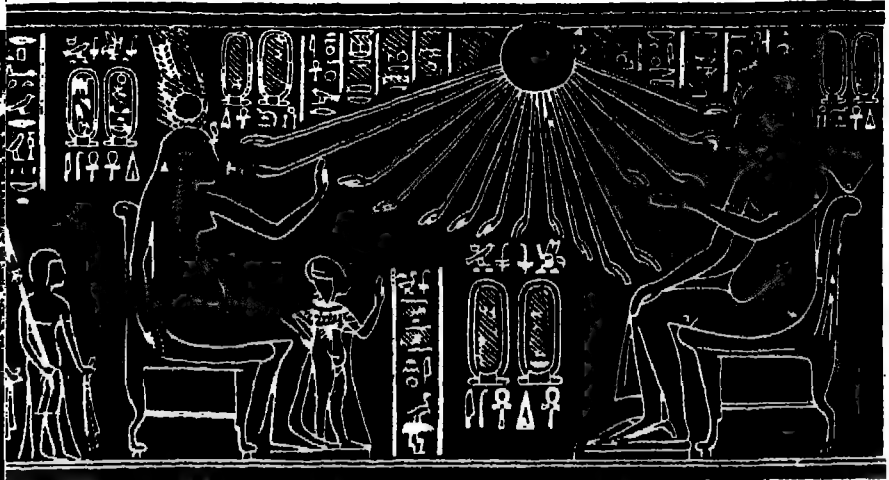
الملكة « تي » في شكل ابي مول مجنح : تحفة من معروضات متحف متروبوليتان للفنون بنيويورك .



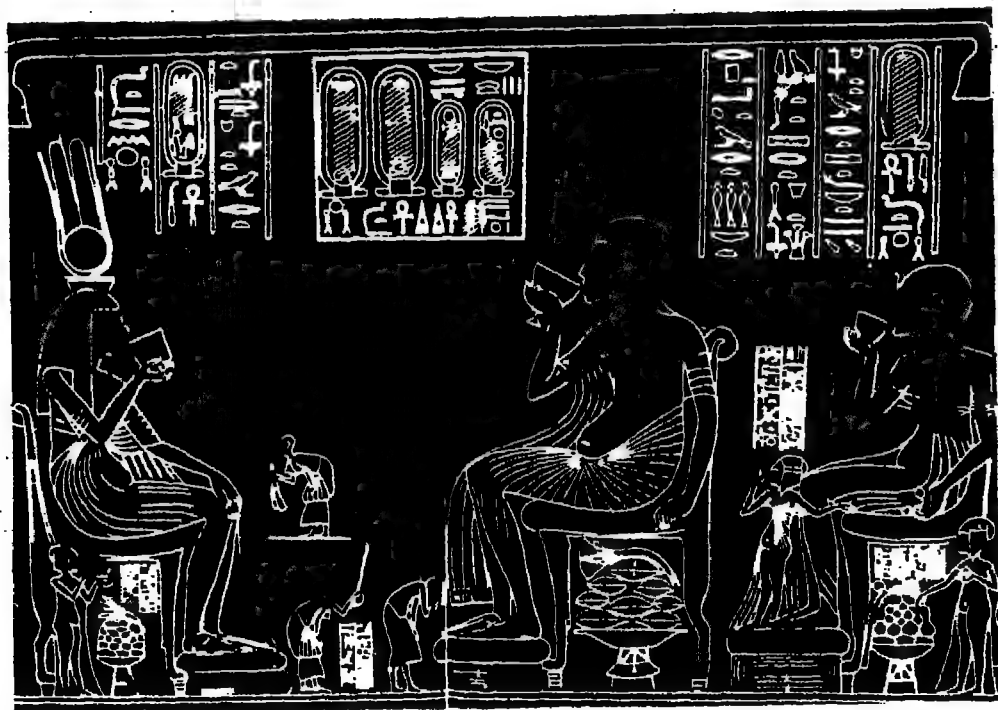
اختاتون يتقدم والدته الملكة « تي » و « بيكتاتين » إلى الهيكل : من نقوش مقبرة « حريبا »



مئيدل من الكتان عثر عليه في مقبرة « بيت » ، وقد ربط به رأس الإمبرة ابنة
الخصاتون : من معروضات متحف متروبوليتان للفنون بنيويورك .



(الصورة العليا) لوحة على نافذة بمقبرة « حويا » وتبدو فيها الشمس « آتون » التي ادخل اخناتون عبادتها بدلا من عبادة امون ... (الصورة السفلى) : مشهد لاحدى المآدب ، عثر عليها بنفس المقبرة



(الصورة العليا) : الجانب اليسار من نفس لوحة الصفحة السابقة التي
عثر عليها في نافذة المقبرة ، بعاصمة «خللون» بل العمارنة « (الصورة
السفلى) : مشهد آخر من إحدى المذابح الملكية ، يتناول فيه الملك والملكة كنوس المشرب



(الصورة العليا) لوح من ظلة المقصورة الملكية تبدو فيها الملكة « تي » مطليّة بالذهب :
من مقبرة الملكة « تي » (الصورة السفلى) تابوت في غرفة المدفن بمقبرة الملكة « تي »



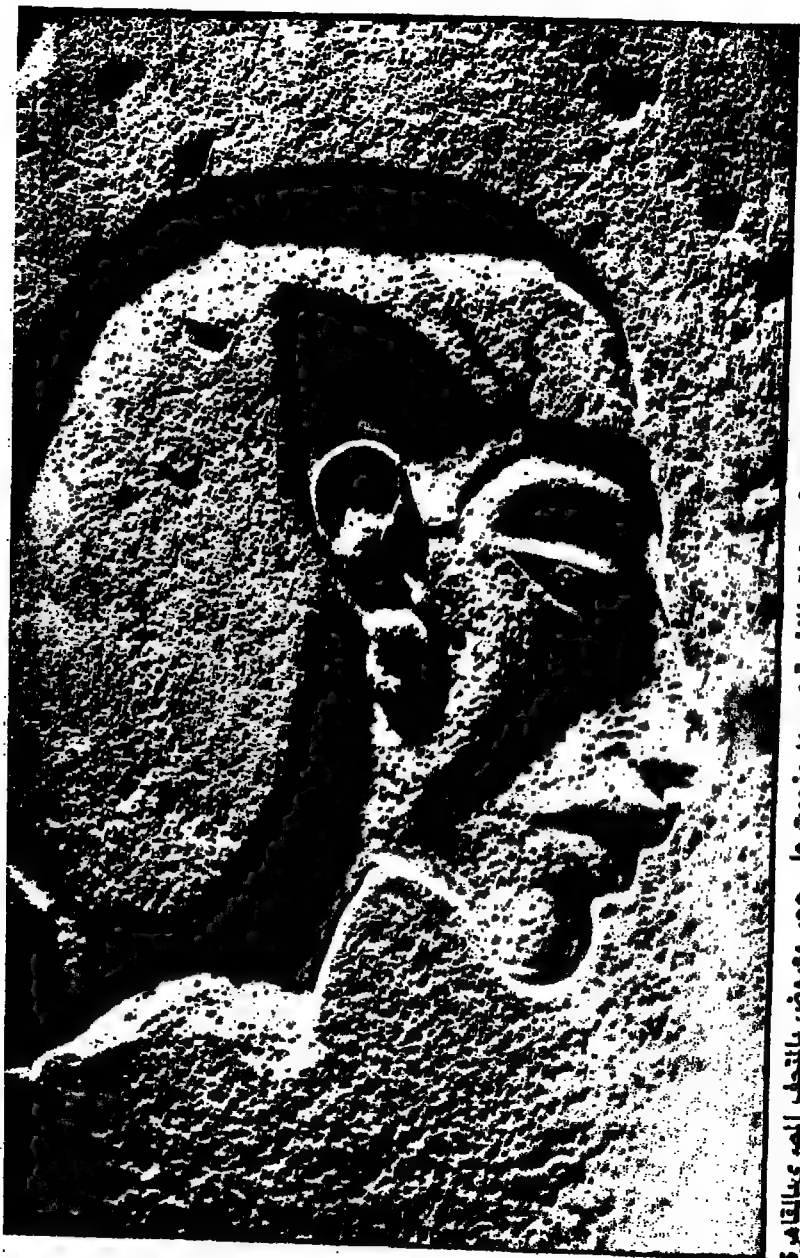
راس « ميريتاتين » الذى عثر عليه فى مقبرة الملكة « تى » :
من معروضات متحف « متروبوليتان » فى نيويورك ...



توت عنخ آمون و « انخزنباتين » من نقوش مقبرة توت
عنخ آمون المعروضة بالمتحف المصرى بالقاهرة ...



« اى » شقيق الملكة « تي » وملك مصر بعد ذلك : قناع من معروضات متحف برلين .



الخناقون في سنواته الاخيرة : وجهه منحوت على حجر معروف بالتحف المصري بالقاهرة



تمثال للموت عنخ آمون ، معروض في متحف اللوفر ، باريس :

اشترك في روايات الهلال

وكلاء اشتراكات مجلات دار الهلال

السيد / هاشم علي نقاس
جدة : جلة - ض . ب رقم ٤٩٣
المملكة العربية السعودية

M. Miguel Maccul Cury,
B. 25 de Maroc, 990
Caixa Postal 7406.
Sao Paulo, BRASIL.
البرازيل :

THE ARABIC PUBLICATIONS
DISTRIBUTION BUREAU
7, Bishopstrove Road
London S.E. 26
ENGLAND.
انجلترا :

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية)

هذه الرواية

الرواية التي بين يديك هي « كشف أدبي » هام ، جدير بأن يقرأه كل مصرى يعترف بمصريته .. وهي العمل الأدبي الوحيد « غير البوليسى » مؤلفته الكاتبة الانجليزية ذات الشهرة العالمية « اجاثا كريستى » ، التي اشتهرت برواياتها ذات الطابع البوليسى ، والتي لم تخرج عن هذا الخط الا مرة واحدة ، حين كتبت هذه الرواية فى عام ١٩٣٧ ، بعد ان عاشت عامين فى مدينة (الاقصر) بصعيد مصر ، بلقعة الرواية الاثرى البريطانى الذى كان يمارس عمله يومئذ بين آثار (طيبة) .. لكن اجاثا كريستى اغلقت على هذه الرواية درج مكتبها نحو اربعين عاما ، فلم تنشرها الا حديثا ، لأول مرة ، لسبب لم تفصح عنه حين افرجت عنها أخيرا بعد هذا « السجن » الطويل .

وسترى وانت تتابع صفحات هذه الرواية كيف انها تمجد مصر الفرعونية وحضارتها الى ابعد حد ، كما تمجد فرعون مصر « اخناتون » - اول من نادى بالتوحيد فى تاريخ البشرية - وتصور اروع تصوير مبلغ حبه للسلام ، والخير والفن ، والجمال .. ونفوره من الحروب وسفك الدماء ، كما تصور علاقته بزوجه المقاتنة « نفرتيتى » ، وعلاقة الحب بين سقيقتها « نيجميت » وبين القائد المصرى « خور محب » ، وكيف كانت تعرضه على قتل اخناتون والجلوس مكانه على عرش مصر .. الى اخر الاحداث المشوقة والمثيرة التى تزودك بالكثير من صور الحياة فى مصر الفرعونية وفى بلاط ملوك مصر فى تلك الايام .

وقد ترجم الرواية بأسلوبه الذى يجمع بين الامانة للاصل والرشاقة فى التعبير ، الكاتب القدير الاستاذ حلمي مراد ، صاحب سلسلة « كتابى » المعروفة للقراء العرب فى كل مكان .

12

